

عبد الجبار داود البصري

لنك
من التراث

دراسات
في تطور بناء القصيدة العربية

ماعدق وزارة التربية على نشره





New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:
212-998-2482
Web Renewal:
www.bobcatplus.nyu.edu

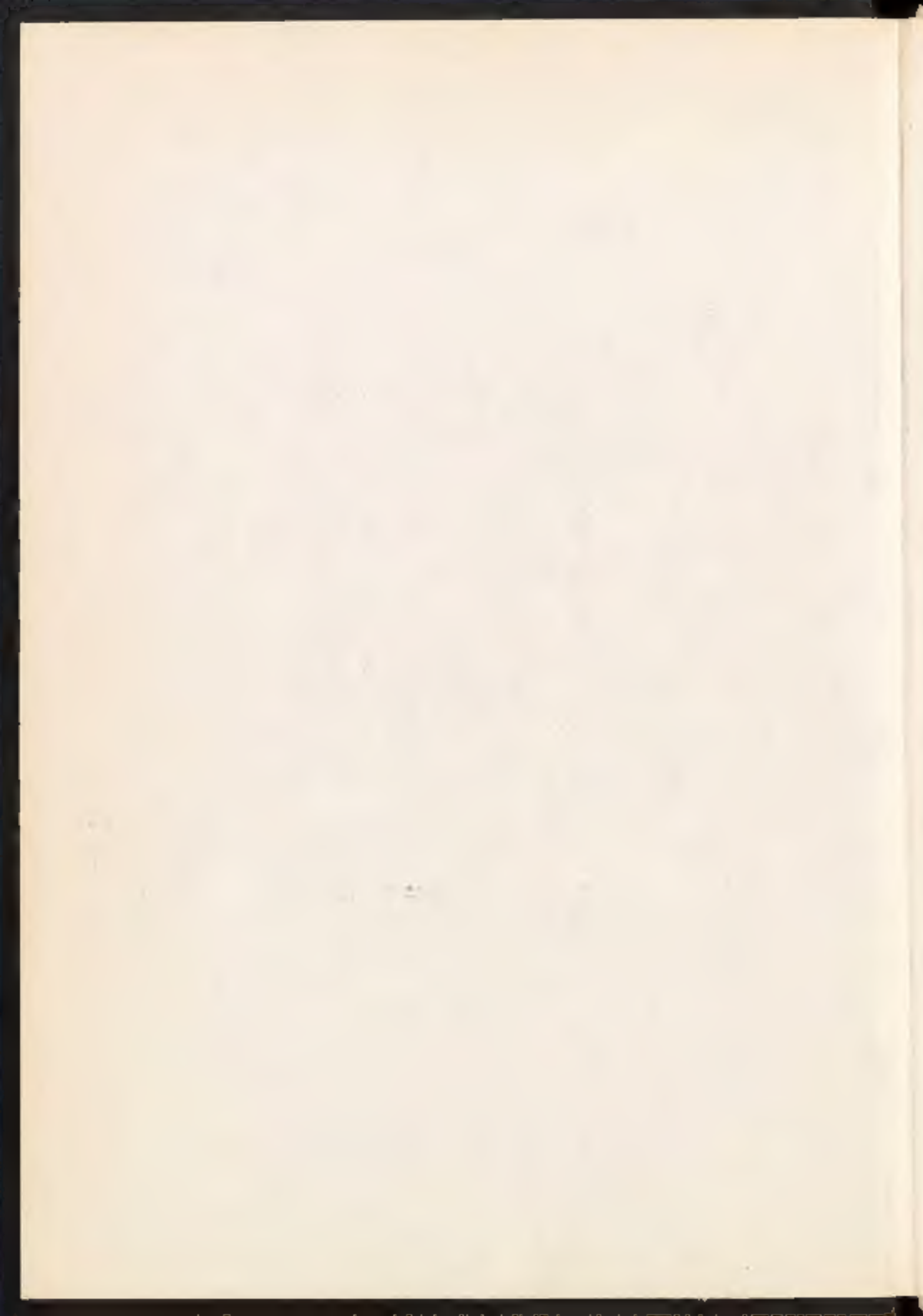
DUE DATE

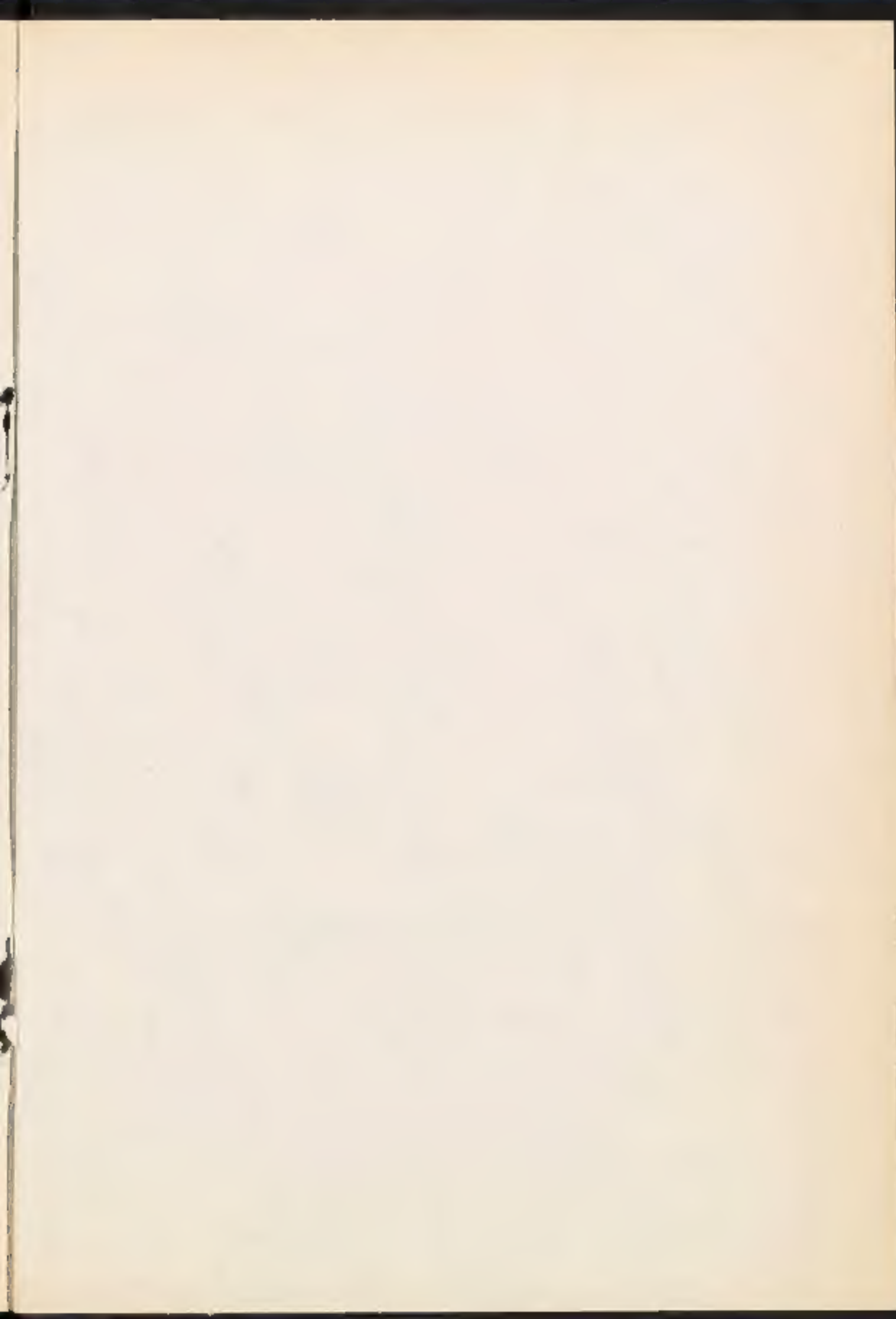
DUE DATE

DUE DATE

ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL

PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE





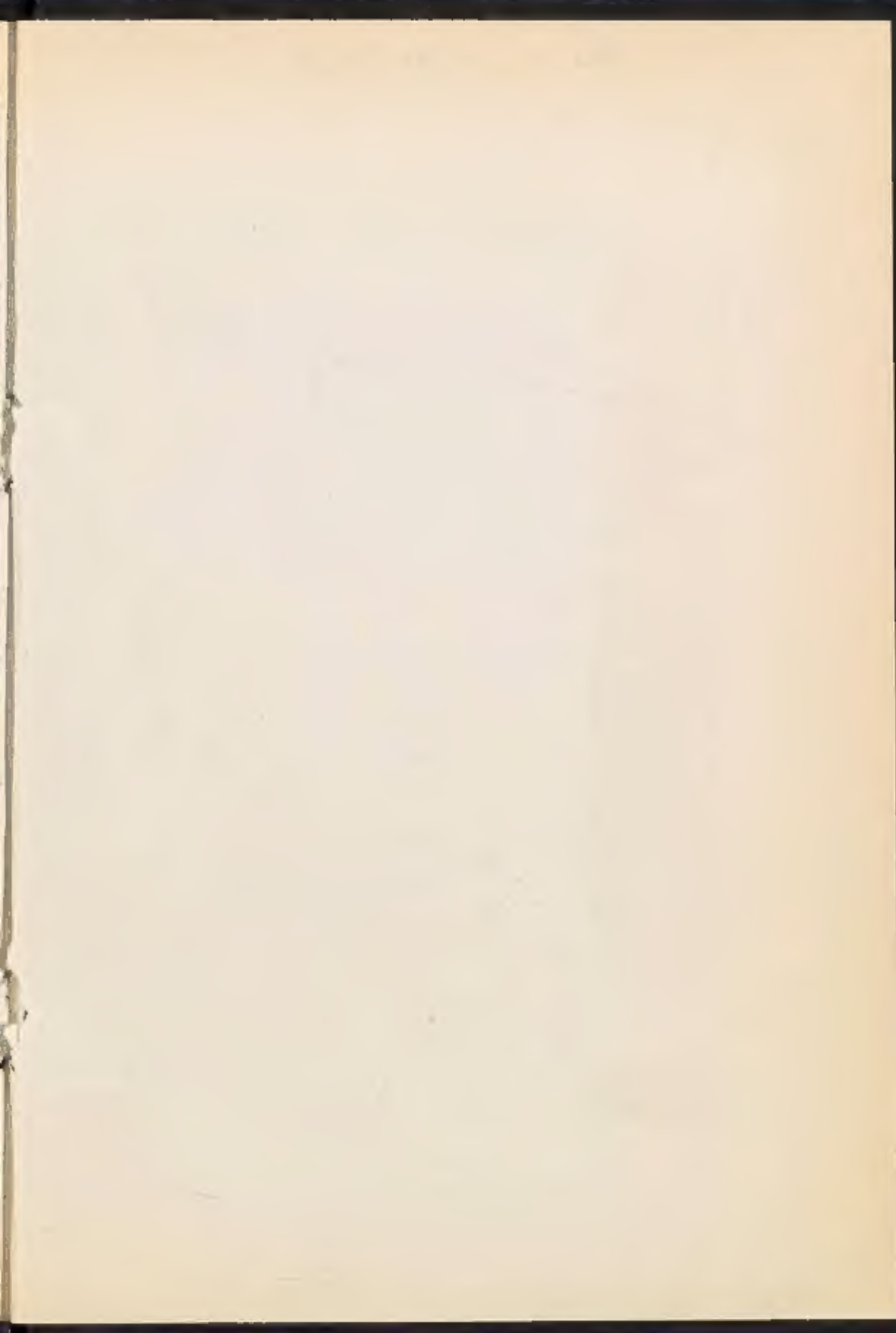
T

front

S

شيء من التراث

B



al-Basrī, 'Abd al-Jabbār Dāwūd

/Shay' min al-turāth/

سأعدت وزارة التربية على نشره

شيء من التراث

دراسات
جديدة
في
تطور
بناء
القصيدة
العربية

N. Y. U. LIBRARIES

عبد الجبار داود البصري

طبع بمطبعة دار البصري - بغداد

١٩٦٨

West End

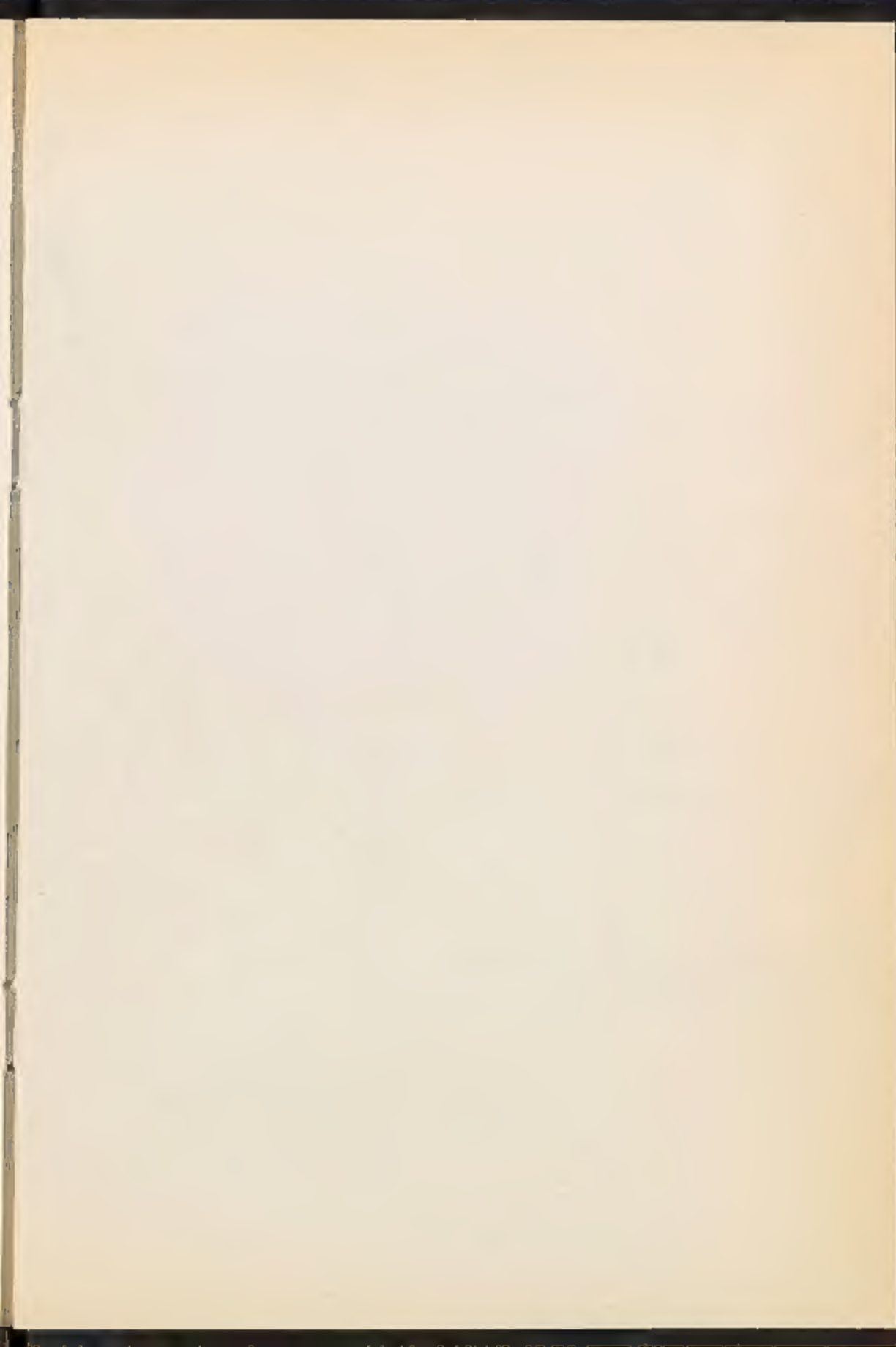
PJ

7561

B_{3x}

C.1

لدى روح الناقد العربي الأول
محمد بن سلام الجمحي البصري



يا صديق قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم
 بتبذير فبذلك أنفقتم ما أنفقتم
 من قبل من غير أن تعلموا ما كنتم
 تعملون يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا
 أموالكم بين أيديكم حتى لا تذكروا
 ما أنفقتم من غير أن تعلموا ما كنتم
 تعملون يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا
 أموالكم بين أيديكم حتى لا تذكروا
 ما أنفقتم من غير أن تعلموا ما كنتم
 تعملون يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا
 أموالكم بين أيديكم حتى لا تذكروا
 ما أنفقتم من غير أن تعلموا ما كنتم
 تعملون

وتوكلت على الله وفتح وزارة التربية والتعليم
 شأن طبعها وشرها وبوقعت أن أحد الخبر لديها وقد
 وحسنه فمدت إلي يد العون مشكورة .. وبذلك حققت
 سبي وبليت أنها القاريء الكريم لقاء الآجبة
 واحتياج الشمل

وقد أبحث لتعوي استبدال مصطلح الفصول
 بمصطلح الاصوات انداعاً لنهج الأوائل الذين صنفوا
 كتبهم على شكل أصوات (كالآعاني) أو حواهر
 ولآبي (كالمقد الفريد) أو وحـوه (ككتاب
 الرحال المعروف بقدر لثر) أو معالم ومباحث و سفر
 وأحزاب واكتفيت في عنوان كل أصـوه بذكر أمر
 كشف فيه ثأ كبدآ له وافصاحاً عنه جية أن تضع
 العنصر المحدده والأصيلة في هذه الدراسات وراء
 عناوين ملوثة وخاصة بالنسبة لمن يكتبون بها

« البصري »

نظريية
عمود الشجر

رمارة المذبح



(١)

لعمود في اللغة الخشبة التي يقوم عليها البيت وهو مستعمل استعمال مجازية مشوعة ومن هذه الاستعمالات أن يعال لقوم يسكنون حاء مضروباً على أعمدة كثيرة بأنهم أهل العمود

ويعنون لعمود الصبح ما تملح من صوته ، وعمود القوم : سيدهم ، وعمود الاعصا : ما يستظل به على وجه الأرض ، وعمود الامر : قوامه الذي لا يستقيم إلا به .

وتكرر مصطلح لعمود في دراسة الجسم البشري فيقال : عمود الأذن وهو قوامها لدى تثبتت عليه ومعظمه ، وعمود اللسان وسطه طولاً ، وعمود القلب عرق يسقيه ، وعمود الطحال الطهر الذي يمسك لطن .

وقد جعل العرب لكل شيء عموداً فدائرة العمود في الفرس : التي في موضع انقلابه ، وعمود السنان : ما توسط شعرته ، وعمود لسيف الشطبية التي في وسط منته (١)

واستعمل العمود في لغد الأدبي فقالوا : عمود الشعر . . وقد برر هذا لمصطلح بوصح أثناء الخصومة التي اشتد اوارها حول السحري واني تمام فقد قال الآمدي عن السحري انه اعرابي الشعر ، مطوع ، وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر المعروف وكل من يتحجب التعقيد ومستكره الألفاظ وو حشي الكلام (٢)

١ - دة عمودى من العرب ، لائق مظهر ،

٢ - اوارنه من لاديب ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ج ١ ص ٦ .

وأولى شرح مصطلح عمود ورد على لسان من وفي وهو قدم خمسة أي تمام
 حيث قال «أما أحب أن تنس ما شو عمود الشئ منه وفي عند مدب لسير
 تليد اصنعه» انظر ما ورد في نظام في من حدثت وفي مواضع أقدماء
 المختارين فيما اختاروه وعراسه بمدة أربعين سنة وعمود وسم أبداً فرق
 ما بين مصور والمصوغ وفيه الأثر «مصحح في أدبي علم»
 وواصله وفي كلامه فهو

«أما كما وجد في من من «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 ولاصافه في اوصاف «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 من لند الورق «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 اقتضاهم للقيمة «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 بابها منها «مصحح»

وبعد أن قد مضى من السورة «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 فهو عدد بخلق «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 نصيبه من التقدم والاحسان وهذا «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»

والذي لاحظته في نظرية عمود «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 فالأمدي جمع من هذا «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 مسألة «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»
 كما أنها نضرة لاحقة «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح» «مصحح»

و قد مر حجة ومحمود أين هذا وسد اعظم أليس من جهة أخرى وحلاصة
 أي أنه حينئذ الله هي صورة الأدب والاعنى هي مادة من صور الأدب
 و قد شئت لا يتفرق أو هما شيء واحدان شئت أنصف هذا عصر أو ثلثاً
 من هذا العمل لعدد في مثل هذا النوع هذا العصر بمرهم . و لا أفكار
 منه وهو عصر الحب (١)

وحلاصة أي الله وأليس وهو يسميان نفس والعنى شكلاً ومضموناً
 حسن فقط هي

أولاً ان مضمون الأدب هو جوهره أحداث تعكس موهوب ، قائم اجتماعية
 ثانياً ان الصورة الأدبية أو صيغة عملية لتشكيل هذا المضمون وإبرار
 عناصره وتنظيمه وموالاته

ثالثاً ان محدد لدلالة الاجتماع المضمون الأدبي لا يتعارض مع توكيد
 قيمة الصورة أو الله في الأدب ان قد يسعد على الكشف عن كثير من
 الأسرار الصاعدة

رابعاً ان بعد الأدبي من هذه الأسس هو استيعاب كافة مقومات العمل
 الأدبي وما تدل عليه من علاقات وأحداث وعمليات .

خامساً ان العلاقة بين الصورة والمادة أو بين الصاعدة أو مضمون لا تكون
 متعارفة متحدة إلا في الأعمال الأدبية الناجحة (٢) .

والشيء الجديد في نظري وهذا ، انه يتصرف الله يتحدو من هو فسيح المضمون

١ - عصر الحب

٢ - في عصره بعد ١٩٦٠ م . عند نظم الله

الى مصدير رمة هي المحتوى السولوجي ، ويشمل حسن الحسي وشعور القوة
والقدرة أو الشعة على اعديين شائس أو اخشيه من موت . به مستلزمات
حتمية تنبعث من طبيعة الكائن الحي الطبيعية وتطالب الطبيعة الحية في الانسان .
والمحتوى الانفعالي أو العاطفي وهي لا يخصص من ألوان الحزن وملاحمة
و جميع حواء الأسي ولكآته ولد كرى والأمل والشعة ، والمحتوى البرسي
وبعبي مقدار ما في الأثر الأدبي من ممارسة والمعدة ، لشاطبة لعملية ، والمحتوى
الأندلوجي ويشمل افكار صاحب الأثر وفكر رمة وطبقته (١) .

(٣)

و عبار اللفظ في رأي نورد في الطبع والرواية والاستعمال في سلم مما يبعثه
عدد لعرص عنهم ، فهو المختار المقيم وهذا في معرداته وحملته مراعى لأن اللفظة
تستلزم به مرادها فدا ص ما لا يوافقها عادت احملة هجينة .

والحديث عن الألفاظ في كتب اللغة والأدب حديث طويل في النحو
تقسم الألفاظ الى اسم وفعل وحرف فالاسم من دل على شيء ، وفعل ما دل
على حدث ، والحرف ما دل على علاقة

وقد درس لقدامى اللفظة من ناحيتهم وهي معرفة نية وهي محتمة في جملة
وتطلبوا من الألفاظ في حالة ادهم لكي تكون جملة جيدة أن نراعي الدقة
والإيجاز وسهولة والألفة والبساطة والاستعمال ، الافادة وأن لا تكون مصطلحات
عمية يبدو إدخالها في شعر حداقة .

(١) راجع مصباح ذلك في كتابه الذي في علم النحو ، وهو في لؤلؤة ترجمة محمد عيتاني .

وقالوا حول الألفاظ وهي تتجمع على شكل حمل . إن تكرار التكرارات في
الجملة يبدو نبرة معينة وتارة حسناً جميلاً وإن اجتمع بين حروف الجر في الكلام
معيب واشترطوا أن تكون الجملة صحيحة من الوجه الإملائي في النحو وإن
تكون علاقات الكلمات فيما بينهم علاقات جمالية وإن وجد انحراف عن ذلك لا يجر
معيباً وأن يثبت إذا كان الألفاظ مبدعة ، وإن ساء الألفاظ وبغاني

ورغم وفرة حديث القدامى عن اللفظ في ألفاظ أشعر شعري الحديث
تأثرت أولاً بدعوة أقطاب الرومانسية العربية وأصبحت توجهات هذه المدرسة
في العموم بها وكان أول من أخذ بهذه التوجهات جماعة الرابطة القلمية في
البحر (١) وجماعة أبولو في مصر .

ونص التوجهات الرومانسية على وجوب التفارب والتدوير من لغة إلى
العديدين وتقول بعدم وجود فرق بين لفظ الشاعر ولفظ المترجم فقد ذكر وليم
وردزورث في مقدمة كتابه « الحكايات مائة » أنه عانى أصاً في أن تختب
ما يسمى عادة بالألفاظ الشعرية بقدر ما يعجز سواه من نص في أن يصطلم
وقد فعل ذلك لكي يبدو بلغته من لغة الناس وخاصة لسر الرديين له هؤلاء
من صلات لا تنقطع بأنات الكون أنه تات التي منها اشتغف في امداداة أروع
أحرز الألف (٢) .

وبصيف وردزورث قوله أنه لمن أيسر الأمور أن نقيم الدليل على أن
شطر أعظم من كل قصيدة جيدة لا يمر من أن نستوي اللغة فيه مع لغة المتر

(١) الشعر في المهجر ، احسان عباس ومحمد يوسف محم

(٢) شعور ولغات ، زكي نجيب محمود - الترجمة العربية لمقدمة وردزورث

الحمد وليس هذا حسب بل ان اروع لأجرا في امرع العفائد هي ما حرت في
لعتها مجرى النثر اذا أجيبت كتابته .

وسموا حالي ان هذه الودحمت لا تعد نافذة معقول لأن مدرسة المهجر أو
أبولو لم تعد فارسة اسدان وأصبح لشعراء ولا سيما الشباب منهم يستقون
كثيراً من معانيهم من الأدب الوجودي .

ومن بين أروع الآراء الشائعة حول اللغة رأيين الأول لريتشارد موف
فيه ان اللغة تعامل بالأحسان الكاملة اللامعات لا بمرورها المطبوعة وقد يعتقد
كثير من الناس كل شيء تقريباً في الشعر لأنهم يعجزون عن مقام هذه العميقة
اللامعة . وان الدواغم البديقة تنجمع بطريقة معقدة عجيبة في عقل الشاعر وتنتج
ألفاظاً ومعايير وأنما يحدث في عمل الفاعلي فهو عكس هذه العملية وإذا
الألفاظ هي التي تحدث تجمعاً مشابهاً للدواغم (١)

والرأي الثاني لسرتر يقول فيه ان الفرق بين لغة النثر ولغة الشعر أن اللغة
السامية المتحدثة أو النثر تعتبر علافاً لحده يصاف الى ما يصنع من الالفاظ .
انها درعاً واقية وهو ايمان الالفاظ ان نحسينا من الآخرين ونطعمنا عليهم ،
ان استطاعة الحوسب . ان في اللغة كما نحن في حشد من محسب تلقائياً ونحس
تجاوزها الى عايات اخرى كما نحن باندس وأرحلنا نذكرها عندما يستعمل
الآخرون كما نترك أطرافهم (٢) .

(١) العلم والشعر ، ريتشارد موف ، ص ٣٧ وراجع كذلك : الفن : حور

وي : حلق الذي : في : اللغة العربية ،

(٢) ما هو الادب ، مارو : ترجمة : ايشي : ص ٦١

وتفسر هذا . ان الدثر أو التحدث يطل من خلال الالفاظ الى ما وراءها
انه يعيد منها دلالتها فقط فهو دائماً ينتقل منها الى الواقع واحداً وانه يعتبره
وسيلة تدل على غيرها . انما صوت يرض لغيره

« وأما لشاعر فيعتبر للكلمات تحت الايقاع » الواقع « هرب من أن تكون
الكلمات مرشدة له ترمى به خارج دائرة وسط الاشياء . وحتصر فاللغة كلها بالنسبة
له مرآة لعالم ومن هنا تظهر تبدلات هامة على نظام الكلمة الداخلى فتبدو
صوتية ، أو طولها وواخرها المذكورة أو المؤنثة ومظهرها الصري مؤلف له وحياً
جسدياً يمثل المعنى أكثر مما يعبر عنه (١)

والذي أراه ان شعر العربي منذ عهده الأدنى وإلى اليوم لم يعرف هذه
الكلمة التي هي « مرآة » بل كانت ألقاها دائماً أو حـاج يطل منها هو
والقاري على الواقع .

(٤)

وعار الأمانة في الوصف في رأي أدب روقي لذلك وحسن التعبير فما وجدناه
صادقاً في العوق ، ممدحاً في اللصوص شعر خروج عنه وانتروا منه فذلك سببه
الأمانة فيه ويروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال في رهبر كان لا يمدح المرء
إلا ما يكون برحاً فمثل هذا الكلام قال تفسيره مذكوره

وتفسر دأب الوصف العربي كله الوصف الواردة في هذه الفقرة بأنها
لا تعني شعر طبيعة الذي يصف الأنهار والأشجار والطيور والظلال وغيرها
بل ان لشعر كله وصف للمرء وصف الحبيب والحبيب ، والزوجة وصف الميت

والآلام الناشئة عن موته ، والمدح وصف المدوحين من الخلفاء والوزراء
والأثر به ، والمجاء وصف الأعداء وعمومهم (١) .

فإذا صح هذا التفسير يكون مفهوم الأصالة في الوصف أبرام الشعر بالأبعاد
المقررة لكل غرض من أغراض الشعر

فمن الأبعاد المقررة في السبب أو العزل أو التشبيب أن تكون حلو اللفظ
رسلاً ، قربة ، معاني سبها ، غير كرم ولا عامس . وأن يكون النسب الذي
تفتتح به قصيدة المدح أو المصداق محموداً عما حده من مدح أو دم متصلاً به غير
منفصل واعتاد الشاعر العربي أن يكون الشعر المتفاوت واعتدائه عن الاعجمي
أن يجعل المرأة هي الطالة والزاعمة والمخطئة (٢)

ومن الأبعاد المقررة في باب المديح أن يسلك في مدح الملوك طريقة الإيصال
والإشادة بذكره للمدح وإن يجعل معانيه حرة وألفاظه بغيه ويختص بالتصوير
والتجاوز والتطويل (٣) .

والأبعاد المقررة في المخرجات ما حسن في مدح حسن فيه وما قبح في مدح
قبح فيه سوى أن الشاعر يختص في المخرجات به وقومه

وسئل الزنار أن يكون ظاهر التمجيع حسن الحسنة مخبوطاً ، لتلهم والأسف
ولعرق بين المدح والثناء ، أن المديح يصف الرجال أجياد والثناء يصمم
أمواتاً . واستصحب الشعر الأوائل رثاء الطفل والمرأة واستصحبوا كذلك

(١) أنس القند الأديني عبد الله ، حمد حمد بدوي

(٢) في شعر زار قباني ومفرسته ، ربد ، تل هذا .

(٣) النملة ، ابن رشيق ، ج ٧ ص ١١٦ - ١٢٨ وما بينهما .

جمع نعمة وتهنئة في موسم واحد (١) .

وهكذا فردوا أحياناً بحذوه للبهاء و لغتاب والاعتذار والوعيد وكل
اعراض شعرهم المعروفة والاضافة في الوصف أو الإحادة في التعبير في الأدب
الحديث لا تعني الإبرام بهذه لأن عدد التي قررناها لأوائل و لكنها تعني التعبير
« بالصور أو التعبير غير المباشر أو كما اصطبح عليه الجهاد » الممدل الموضوعي »

وفكره المعدل الموضوعي بطريقة مسبوقة الى س من أليوت فقد ذكرها
في دراسة له عن « هامت ومشاكله » وحللتها أنها حال أو موقف تكس فيه
مشعر تعبر عن عاطفة لشاعر ونشر عاطفة مشبهه في المرمى (٧)

وعني حـ: تعبر يموت نفسه الطريقة لوجده للصبر عن العاطفة اما تكون
 «عشور غير معادل موضوعي» وبما قد أحرم العشور على مجموعة أشياء، على موقف،
 على سلبية من الاحداث تكون هي لصيغته التي توهم فيها تلك العاطفة (٣) وقد
 انه «البدل الموضوعي» (٤) وانه «مراعاة الظاهر» (٥)

وفكره انه قد اوصوني في نقد ألبوت انه في در من دون ألبوت
لأستاده . ناوند بعد ورد في مقدمة ناوند عن «روح الرومانسية» ان
اشعر نوع من الرأى صحت استنفاة اهدأاً وبمطابق معادلات لا الا، قم الحدة

$$+ \frac{1}{2} \left(\frac{\partial^2 f}{\partial x^2} + \frac{\partial^2 f}{\partial y^2} \right) = - \frac{1}{2} \left(\frac{\partial^2 f}{\partial x^2} + \frac{\partial^2 f}{\partial y^2} \right)$$

(٢) مد رس نقد الأدبي - ص ١١٠ في حاشي، ترجمة احسان عباس
وعاد يوسع حجمه .

۱۳۳ - ۱۳۲

١ - شمر ، أميرة الطرية و ب رقة جبل الحبي ص ١٢٣ .

(۵) س. د. ، البورجیہ کی روح و مدارج ص ۲۱۰

واشتات والكرويات وما أشبه بل للعواطف الانسانية (١)

ويصف بعض اندارسين أن سلسا وآخرين قد وافقوا له أدبوت من قدر
بعد جاء في كتاب « تفسيرات في شعر والنس » سلسا وهو مفكر امريكى
من أصل اسائى أن من شعر هو ان حد كبر من تكشف الاحداث عن
ملرق حشد الاحدم المتخذة اني ثير هذه الاحداث و موايد اربعة اني
تفيض بها نفس اشعر يجب أن تحذ الاحدم الموضوعية اني عايد (٢)

والمعدل الموضوعي في رأى أحد النقاد عرب أن يخلق الكمال شدة يحسم
الاحساس ويعادله معادلة كاملة فلا يرسأ و سقص عنه (٣)

وهناك اختلاف آخر حول الاصانة في الوصف بين الامس والامس
فلاعرض لتي ذكرها الأوائل وفر روا أعادها كالمذبح والزنه والسبب والمجاه
وعبرها استندعت أن نحب عن انظار المد العربى وانه تماهيم اخرى للشعر
عبر هذه فماد كرو لا يتجاوز وعا واحداً من أنواع الشعر هو الشعر العائى في
حين توجد أنواع اخرى كالملاحم والقصص والمسرحيات الشعرية ولكل نوع
منها أنه ذه النقرة من حيث الساء والموضوع (٤)

(٥)

وعبر المقارنة في تشبه في رأى البروقى العظمة وحسن لتقدير فاصدقه
ما لا ينقص عند العكس وأحسه ما وقع بين شئين اشتراكهم في الصفات

١ مدارس لغة الأبي ج ١ ص ١٧٢ و ٢٠٠ سور ١٠٠ نيس

(١) مقالات في النقد الأدبى « وشاد رشدي ص ٦٣

(٢) هو الأدب « رشدي ص ٢

(٣) رليه شعير ذلك في كتاب « بحرة الانواع الادبية » رحمه حسن شور .

أكثر من إيرادها ليس وجه التشبه بلا كلفة إلا أن يكون المصعب من التشبه أشهر صفات تشبه به وأما كنهه لأنه لا تشبهه حيث يدل على نفسه ويحويه من العموض والاندس وقد قيل أقسام الشعر ثلاثة مثل - ثم وتشبه بادر واستعارة قرينة وإن الحديث عن التشبه حدث عن أربز أبواب علم البيان في أسلعه العربية وفي كل كتب البلاغين كلام مهبط عنه كاصطغين للمسكري ولعمدة لابن رشيق ودلائل الانحيز وامرار البلاغة للبحر حافي والجمع كبير لاسن الاثير ومحتاج لسكاكي وتلخيص لغروني .

وقد حظي كتب السكاكي بعناية لم يحط بها كتاب غيره فشرح ولخص ووصفت له الحواشي وكتب أحبار المثقفين على دراسته وحفظه (١) .

يعرف السكاكي التشبيه بأنه مستدع طرفين متشابه ومتشابه به واشتركا بينهما من وجه واحد فصار من آخر مثل أن يشترك في الجملة ويختلف في الصفة أو بالعكس

ويتحدث عن سري التشبيه فيقسمه إلى أربعة أقسام ويتحدث عن وجه التشبيه فيقسمه إلى قسمين .. والفرض من التشبيه في رأيه أن يكون لبيان حال المشبه أو لبيان مقدار حاله أو لبيان إمكان وجوده أو لتقوية شأنه ، أولترين أو التشويه أو الاستطراف .

ومراتب التشبيه لديه خمس أصعب أن تذكر أركان التشبيه الأربعة « المشبه والمشبه به والاداد ووجه الشبه » وأقواء الذي يختلف ثلاثة أركان منه ويستبقى المشبه به (٢) .

١ راجع البلاغة عند السكاكي ، د . أحمد مطلوب .

٢ راجع معراج البلاغة السكاكي حول معيّنات ألف - تشبيهه وه تملأ بها .

ودراسة السكاكي تمثل خلاصة الفكر العربي القديم في هذا الصدد أو هكذا
فرست نفسها على الأجيال اللاحقة .

وقد توفقت مهامهم لتلاوة العربية والتشبيه من صممها في ضوء النقد الأدبي
أحدث وأرمر ، في حبه هذا القاش رأمان الأول لاسيد أمين الحولي ، والثاني
للسيد مصطفى ناصف

وخلاصة الرأي الأول أن القدماء قصروا البحث العلمي على الأنماط
من حيث أدقها لعمامي الحرثية ، الخلة الواحد أو الجمل ، انصلة في معنى واحد
ولم يحدروا ذلك . وأما المدي الأدبية والاعراض الفيسية التي هي روح الفن
القولوي ، يظهر عطية الأدب وأثر ثقافته وشخصيته فلم ينظروا فيها .

ولابد أن يرد رأي بالبحث المستقل بعد بحث الاندماج معددة وحلا وفقراً
ومها ينتهي الى دراسة الأثر الأدبي ككل ، والى دراسة صون القول الأدبي (١) .

وخلاصة رأي الثاني أن القدماء صمموا التشبيه على أنه الحاق الناقص
بالزائد . أي استحين تقول هذا الخد كالورد فان الخد أنقص في حمرته وطراوته
من الورد . لذلك ألحقته به . والحاق الناقص بالزائد ، أي يمثل انمكساً للواقع
الاجتماعي الذي عاش فيه بلاعتيونا القدماء . فلأن مجتمعهم كان طبقياً يمثل تسمية
« الفقراء » الى « الاعنياء والامراء » فالوا ما قالوه . ولأن الامراء الذين
كانوا يستهلكون الشعر والأدب في حاجة الى دعابة يريهم وتبين مقدار حالهم
ونشوء انباءهم نشأت نبررات السكاكي المتقدمة حول امر ص التشبيه .

ويصعب استدعاء أن تفسير التشبيه الى ناقص وزائد ، والقول بالدنو

(١) مهام جديد في اللغة والنحو والتفسير ، أمين الحولي .

والصبر والمعلمة وما أشبه ذلك هي معاني وأغراض مطلقة أفحمتها الفلسفة
على الأدب والعلم.

والجمهور الحديث في نظر السيد ناصف أن النفس هو الذي تظهر من هذه
الدرجات المعوقة ليعود إلى الخبير البقي الذي تتلاقى في حله الأشياء في أحاطة جميل
وربما كان التصوير الأدبي تمتعاً من لمادى المادة الاجتماعية أو الاقتصادية
التي تسيطر عليها قهرقنا (١).

ويعودنا الرأي الأول في تطور الدراسة للملاحة من الجحلة إلى الفقرة
فالأثر الأدبي ككل إلى أن منهم ما ينفذ في القصد الجمالي للامات الجمال وهي
التضاد والتوزي والتوازن والدرج (٢).

ويعودنا الرأي الثاني إلى أن منهم ما يصور الأدب ويدخل في هذا الإطار
لنمدج الشريعة، والاستعارة، والزمر، والأساطير.

(٦)

وعد الاستعارة في رأي السيد ناصف والمعلمة وما أشبه ذلك الامتياز
الانثبي في الأصل حتى يتناسب المشبه واشبه به ثم يكسب فيه بالامام استعارة
لأنه المقول مما كان له في الوضع إلى المتما له.

ويعتبر العنود تعرف الاستعارة بأن تذكر أحد طرفي التشبيه ثم يترك
أحدهما الآخر، مثلاً: دجول أشبه به في من أشبه به دالاً على ذات «ثباتك»

(١) الصورة الأدبية، ص ١٠٠.

(٢) أرى ص ١٠٠ في كتاب النقد الجمالي، د. ز. عريب، وكتاب الأسس الجمالية
في النقد العربي، محمد عبد الله محمد.

لشبه ما يخص شبه به وثاناً أنه أن استعمل يبرز معاً في معرض استعارة
 به لا يتصوران إلا في أن أحدهما إذا امتش عليها لك والآخرة ليس كذلك
 وتنقسم الاستعارة عند اللاعين إلى تصريحية وهي التي شئت من م أو
 التشبيهية فيها التشبه ومكسبة وهي التي شئت من أطرف تشبيه فيم التشبه معطوف
 وما قالوه حول المحسوس والمفعول في باب التشبيه بقولونه في ١٠ ١١ ١٢
 أيضاً.. ومن أبرز آراء القدامى في الاستعارة رأيان

الرأي الأول : لأنني هلال الله كي ومن يحسبه حيث يقول أن
 الاستعارة نقل الصادرة عن موضع استعمل في أصل اللفظ إلى غيره لمرس (١)
 والرأي الثاني : لعند القاهر الخرجاني ومن يحسبه حيث يقول أن
 الاستعارة ادعاء معنى الاسم للشيء لا نقل لاسم عن الشيء (٢) ويقرر القوم
 هذا الرأي بأنه يعني ادخال الشيء في حس الشيء أي حيث يقول فقلت
 وردة أي ادخلت الماء التي قلتها في حس الودة التي لم تقدم وإنك ادعيت
 أن المرأة فيها صفات الوردية .

ومن بين آراء القدماء التي تنعت لبطر في هذا الباب رأي لاس رشيق
 مفاد أن الاستعارة عند العرب إنما هي من استعمالهم في الكلام اقتداءً أو دالة
 ليس ضروره لأن القبط العرب أكثر من معيهم وليس ذلك في لغة أحد
 من الأمم غيرهم فانما استعاروا ومحاراً واتساعاً (٣) .

(١) الصاعدي في هذا السكر .

(٢) عند القاهر الخرجاني ، أحد أحد يدري .

وعمد يلحق باب الاستعارة في البلاغة لعمومه حدث الزكاة والكسبة
 هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه استقلال من المذكور اى لتروك
 كقولك للكرم كثير الرماد ونفسون الكسبة ان تفرص وتلوح ورمز
 وبعده واشارة (١)

ولم تسلم الاستعارة في ادب الحديث من التقيد فقد وجدت بمعانيها معان
 واصبح هذا المصطلح متبوعاً او شبه متبوعاً وانه من منه المحدثون مصطلح
 الصورة الادبية

ويربط لتقيد المحدثون بمعاني الاستعارة عند الاولين اصول وحجة دينية
 ويعلمون ذلك بان ادباء العروبة وعلى اسهم لاحظوا ان الاستعارات
 اوجوده في القرآن او احدثت على طاهرها لآيات ان معاني الاوهية والتميز
 والوحدانية فاصطرم حرمهم على ذلك ان يتحاهوا الصهر وسخروا عن ذوات
 عقلية له .. (٢)

ويصيف هؤلاء لتنفذون ان المشابهة الموضوعية لا وجود لها في الاستعارة
 عالياً ومن الواضح ان لسا أمام اشياء تتداعى لاشتراكها في صفة او صفات
 فالاستعارة انت الحدس . وتعتبر آخر ان لا العقل والبدائي والتشاعر عام
 قوى متفعلة وان الاستعارة تصمم المجال البدائي والمجال الموضوعي معاً بشكل من
 الاشكال .. اى انها حماية خلق اساطير كمعولك حور الريح واطير المية .

ويضع احد كتب الغرب الصور الشعرية والرموز الشعرية والاستعارات

(١) علوم البلاغة ، احمد مصطفى المراقبي ، مفتاح الكاكي ... الخ

(٢) الصورة الادبية ، مصطفى ناصف .

في باب واحد يسميه النحاس في اللانحاس .

داصور الشعرية مثلاً حين نختتم أحداها مع لاخرى بسبح معنى ليس هو
معنى الصورة الواحدة منها ولا هو معنى الصورة الثانية ولا حتى مجموع المعنيين معاً
ولكنه نتيجة لما فإذا قلت مثلاً :

يمنح الرب ما احتونه بداه موسم الورد لم يكن في بدبنا
ان هذا البيت يتضمن صورتين صورة لفظ في الشطر الأول وصورة موسم
الورد في الشطر الثاني ومعنى البيت لا يسلح من الصورة الأولى ولا الثانية ولا
من مجموعهما ولكنه نتيجة لما . وتفسيره : إني أسمح لمن حبه أعز ما أمسكه
ولو ملكته الربيع لمنحته دون تردد .

أما الرمز فهو عملية شديدة الخاص في الخاص او العام في الخاص او الكوني
الشامل في العام (١) .. أي أن كل رمز تتضمن شيئاً ويفترض علاقة بينهما
وهذان الشئان أحدهما مرئي والآخر غير مرئي وأن الشيء المرئي يبرز في المقدمة
والثاني غير المرئي يظل خلفية له ومثاله أن ترفع علماً أحمر قرب سكة القطار
ترمز به إلى وجود خطر فالعلم الأحمر هو الشيء المرئي الموجود في المقدمة وشبح
اشدخص المدهوس وقد ساءت دماؤه هو الشيء غير المرئي الذي يعتبر خلفية للعلم
الأحمر والإيعاء للكامن في اللون الأحمر هو علاقة بين شئين .

والمرح حين يكون رمزاً في شعر السيب يكون هو الشيء المرئي أما الثورة
الجاهلية فهي خلفية عبر مرئية تكن وراء هذا الرمز وهما موجودان معاً لا يفرق
بينهما مفرق بدلالة ما في الكلام من تعابير وصعدت تمنع افتراقهما .

(١) الشعر والجمالية ، ارتشيد مكيث ، ترجمة علي الخفراء ، بيروت .

والفرق بين الرمز والصور التزاوجة انت الطرفين في الرمز أحدهما وراء الآخر أما الطرفين في الصور التزاوجة فاحدهما بجانب الآخر كما رأينا في است السابق الذكر .

والاستعارة انما هي نوع من الرموز فقولك « وادا لنية اشنت اطمارها » تمثل الية الحاسب الرئي أو الملقوط والدث أو السبع هو الخلية عبر الرئية وهما موحودان معاً في تعبير ابي ذؤيب بدلالة قوله « نشنت اطمارها » .

والا-طوره شأنها شأن الرمز والاستعارة فحين يستعمل شعر مثلاً « ادونيس » فهو انما يستعمله كشيء ملقوط ووراءه خلية غير ملقوفة هي الربيع أو ما في هذا المعنى .

وأنا اميل الى ألاحد بهذا الرأي مع العلم ان هذا المفهوم لا يتعارض مع كون الاستعارة انما هي منت الخدس وهي مرتبطة بنفسه الشاعر وهو ينظر للعالم باعتباره عالم قوى متفاعلة .

(٧)

وعيار مشكلة اللفظ المعنى وشدة افتصائها للقافية في رأي المرزوقي طول الدربة ودوم المدارسة فدا كلما نحس اناس بعضها بعض ، لا حواء في حلاها ولا سوت ، ولا زيادة فيها ولا قصور و كال اللفظ مقسوماً على رتب المعاني وقد جعل الأحص بالأحص والأحص للأحص . . . فهو البريء من العيب . . وأما القافية فيجب أن تكون كللوعوده ، مستطر . . يقشور فيها المعنى محقه واللفظ بقسمته وإلا كانت قلقة في مفرها ، مجتلية لمستفر عنها .

وقد اختلف دارسو الشعر ونقادهم في مفهوم القافية ، فالنراهيدي يراها من

آخر حرف في البيت الى أول ساكن يسبقه مع الحركة التي فيه
وقال غيره : أنها آخر كلمة

: أو الحرف الأخير « الروي »

: أو آخر تفاعل البيت

. أو ما لازم تكراره في كل بيت (١)

وهناك آراء تريد تريد معنى القافية اتساعاً فبعضهم يرى المعرف قافية لأن
القسيم لا يسمى بيتاً ، وبعضهم يسمي البيت قافية لأن القافية لا تعرف إلا اذا
تعددت البيت وقال آخرون ان القافية هي القصيدة وهذا التعريف في رأي
الساظقة يدخل في باب اطلاق اللام على الموزون (٢).

والذين يأخذون برأي لمرأسي في تحديد القافية يحصون انواعها ٥٨
نوعاً يقسمونها على النحو الآتي :

اسم القافية	تعريفها	عدد	المواقع
الترادف	لا يفصل بين الحرفين الساكنين فاصل	١٧	
التسوية	بين الحرفين الساكنين حرف متحرك واحد	٢١	
المتدارك	بين الحرفين الساكنين حرفان متحركان	١١	
لتراكب	بين الحرفين الساكنين ثلاثة حروف متحركة	٨	
التكامل	بين الحرفين الساكنين أربعة حروف متحركة	١	
المجموع		٥٨	موقفاً

(١) انظر في اللغة العربية
(٢) في اللغة العربية

وتسمى حروف القلابة وحركاتها كما يلي :

الروي - آخر حرف متحرك في البيت

المخرى - حركة الروي

التأسيس - ألف بينها وبين الروي حرف متحرك

الردف : ياء أو واو أو ألف تسبق الروي

المحدو : حركة الحرف الذي قبل الردف

التوجيه - حركة الحرف الذي يأتي قبل الروي الساكن

الاشباع - حركة الحرف الذي يقع بين التأسيس وبين حرف الروي (١)

ومن يطالع الشعر الجاهلي يجد اختلافات واضحة من وهناك بين حركات

لقوافي أو حروفها وكانت في ذلك العهد طبعية لا تُعاب ولكن تقدم الدراسات
المروضة وتطور منه القصيدة أدى إلى اعتبارها عبثاً .

قال ذو الرمة :

وشعر قد أرفقت له طرف
أحسبه السائد والمحال .

وقال جرير

فلا أقواء يد ترمى القوافي
بأقواء الرواة ولا سدا

وقال السيد الجعفي

أحوك ولا أقوي واست بلاحن
وكم قائل للشعر بقوي وسبح

* * *

أما لأقواء - ورفع بيت - آخر ، والاكفاء : اختلاف الروي ،

١ - أوضح المراد ، تحقيق النحوي ورويت أبي .

والسناد اختلاف حركات ما قبل الروي ، والإيطاء تكرار القافية في بيتين
أو أكثر (١) .

وقد درس لعداد الأواثر شروط حودة القافية وعيوبها من ناحية ارتضاعها
بالمدى فقلوا ان لفظة الحيدة هي التي تكون متمكنة في مكانها وان تكون عدة
سلسلة المخرج وتسمى القافية التي تأتي لتريد المعنى وضوحاً ، بعلالاً (٢) ورأوا ان
من المحسنت المدعية التصدير ، ورد المعج على المصدر كقول الشاعر

نمنع من شجيم عرار مجدي فما بعد الصبيته من عرار

وقد شحون هذه البره عيباً واعاقبة الحيدة في رأي المحدثين أن تناسب
لعدمها وللمكرة التي توحدها الشاعر كقافية الزاء والهاء الكفة في مرثية لنوكل
للجنري وكهافية ، بين في قصيدته عن ايوان كسرى (٣)

والحركات لكسرى في تاريخ تطور القافية في الشعر العربي حر كثال : الأولى
زوم ما لا نرم والثانية انتشار السمطات والموشحات

وقد ارتطت الرومات باسم أي املاء المعري وحلاصة مفهوم الزومية
أن توحيد قائمه القصيدة أكثر من حرف واحد مثل « رصاصة ، فصاصة ،
حصاصة أو رسائل - تل ، رسائل » وأن براعي الشاعر في قوافيه تكل حروف
المعجم بأحوال مختلفة (٤) .

والتمط والتوشح أن تقنوع القافية وتأتي على شكل اعصان وأقنان ،

(١) موشح (الرومي من ٣ وما بعدها) .

(٢) القصيدة الصكي

(٣) من ودهاء في الثمر المعري ، شوقي صيف .

(٤) راحة لزوميا . المعري

وحرجات و منه الخمس والرديح وغيرها وقد اصطلح على تسمية قوافي اسطوانات
وأصرا بـ «التصغير» وانتصير نوع من الهندسة العالية في الشعر (١)

والخدير بالذكر أن ذوهه لا يلزم ، التصغير كلاهما لم يوجب من قيود الشعر
بل ازداد صعوبة وتقييداً وطبع فوافقة لطابع الكمال والتمام وكأنه اعنى باب
الاجتهاد في هذا الفن فكان لابد للشاعر ان يصير من موقفين لا ثالث لهما .
أما أن شور على هذا الباب لعلق وأما أن يحمى ويركن للتقليد والحكمة والذي
وقع فعلا ان الباب لعلق صرته أدى التأثير بقوة وحرارة .

فقد حدثت حادثة الشعر الحر بعد محاولات غير موفقة في إيجاد منطقتين
شعرية « كبحارة أصحاب السواد والشعر المرسل » انتحاور الورن او حذو لقافية
معاً فلم يعد نظام المتطربين ونظام القافية الموحدة و نظام المحسنات المديبية انظمة
جديرة بالاحترام .

وقد أوجر اسباب وأي اشباب في لقافية فقد بينا كل في وسع الشاعر
المجاهي أن يكتب قصيده على ذوقه اللائق مثلاً تتألف من ستين مثلاً أدى الشاعر
الحديث لا يستطيع أن يستعمل من هذه القوافي السنين سوى عشر من أو أقل
والسجمل والتمشكول ولكل كل وغيرها أصبحت كلمات اثره ممرضة أو شه
منقرضة (٢) . ونقول أيضاً

الشاعر الحديث مضطرب يحرق نغائير جديده عليه ن سحت لا أن يرصف
الآخر قديم ، قد شمع من تلك القوافي التي تعرضها عافية عليه الحفصل

(١) العربية ، نوه من د . د حمة عبد الخبير ج ١ ص ١٨٩ - ١٩٠

(٢) آراء في الشعر ونقده ، اعداد خضر الولي .

الحرار ، والشعير الهجري ، والخلل أو السيم الساري ، والصنّاب المنرار هذه
الصناعات و موضوعات التي تتكرر قوافي لكل القصائد التي يجمعها محمد واحد
وروي واحد (١)

والسبب يستند في ابتداء هذا الرأي على ملاحظة خاصته يدعتبر القوافي
الواردة في معنفة مرسى ، العيس هي كل قوافي الالة فإذا ما نمت بعض المطالبات على
مكاتبها شاعر آ و فاته أن الالة كائن حي فيم ساصر نموت وعاصر تولد في كل
عصر من العصور وان لشاء ذا الالة نرته ود على أن يحد عشرات الكلات
العصرية على قافية واحدة

وأما لتعاير الجاهل التي أشربها فطاهره من طواهر الشعر أمثال من
المعروف أن لشاعر ما يكاد هو ^١ حظه قصيده على بحر وقافية معين حتى تبال
عليه طلال الناصين الذين استعملوها وله والشعر الأصل هو الذي لا يخضع
لتلك الطلال بل يبدع ويخلق لفته الخاصة

والطرفة الحديثة لاه في بعد أن هدأت صحبه واد الشعر الحر ان تقسم الى
قافة موحده وقافية تتوالى عز شكل مجموعات عديدة مظمة ، ودودة متداخلة
وقافية عشوائية لا نظام لها .

(٨)

وعبار التعمد للطعم والتشبه على نحر من لدن النور في رأي الموزوني الطعم
واللسان في لم يتعثر الطعم تأنيبه وعقوده ولم تنحس اللسان في مصوله ووصوله
بل استمرا فيه واستملا به باللال ولا كلال فذلك يوشك ان يكون قصده

منه كاليت واليت كالكلمة تسلياً لأحاده ونفاً
واما قلنا على تخير من لزيد الورى لأن لزيد بطرب الصمغ لا مداعه ويأخره
بصفاته كما بطرب الفهم لصواب تركيه واعتدال نظومه
وتناول المرزوقي في هذا الرأي نوعين من موهبي شعر هما حرس الآله ط
الشعرية والمروض في محور الشعر وزجافه .

أما النوع الاول فقد أولاه النقاد الادبي قديماً حفاة واهمية لا تعمل على
العناية ولا اهتمام الذين أولاهم له ومن وقع في ذنوب الخلق من صور الأوائل
أغفلوا الجوس أو الزحم أو انهم لم يربطوا بين موهبي الشعر ولغة السامع
لقد تطالبوا من الشاعر أن تكون أله طه سهلة عنده ساه لا يصعب الطلق
بها ولا تفر حروفها ، ولا تكون وحشية مستكرهة ومبت عربة بل نصوا
على أن تكون مألوفة مأنوسة ، سمع عن العرب واستعمل في مكائدهم
واشعرهم ومنتدياتهم .

ومن تأمل عصور الأدب العربي نجد أن أكبر التبدلات الفنية في تاريخ
الشعر إنما جاءت كحل للتأزمات التي حصلت بين لغة النشأولة وبين لغة
الشعر الموروثة من السلف .

والأصل في العروض العربي كيفية تنوع الحركات والسكنات فعد بطروا
الى الكلمات فوجدوها تتألف من حروف وكل حرف منها له من حركة
ورأوا ان هذه الحروف تنجمع على شكل مقاطع فاذا اجتمع حروف متحرك
وساكن سمي سبباً واذا اجتمع ثلاثة متحرك وساكن سميت المجموعة « وندأ »
واذا اجتمعت ثلاثة حروف متحرك وساكن أو أربعة حروف متحرك وساكن

سميت المجموعة فاصلة .

و درس الخليل طريقة تجمع هذه العوامل والاسباب والأوتاد في الشعر
فوحدهم ، فأخذ أعاضاً متعددة بعضها تتكرر فيها تشكيلة من الحركات والسكات
ست مرات وبعضها تتكرر فيها تشكيلة خاصة من الحركات والسكات ثماني
مرات أو اربع مرات

وأريد لهذه لا يخط أن تكون مفهومة وأن تضبط بصوائط لغوية فلهذا
أبلى الميزان الصرفي فقالوا بالتعجيل

وتقسم التعجيل الى ثمانية اقسام هي : فعلان ، فاعلن ، فاعلنن ، فاعلننن ،
مستعملن ، مستعملنن ، مستعملننن . معمولات . ومعنى ذلك أن فعلان اصطلاح
بدل عن تشكيلة خماسية من الحروف الأول والثاني فهي متحرك كل والثالث ساكن
والرابع متحرك والخامس ساكن .

ولفظه متعجل مثل تشكيلة اخرى تتكون من سبعة حروف الأول والثاني
والثالث متحرك والرابع ساكن والخامس والسادس متحرك والسابع ساكن .

وفي وزن الشعر ليست هنالك أية علاقة بين حروف التفعيلة وسائرها لا معوى
واشتقاقها وطريقة نطقها وبين كلمات البيت وان العلاقة الوحيدة بين التعجيل
وكلمات الشعر هي تشابه نظام الحركات والسكات بينهما

وفي الشعر يقال إن المقاطع مثل « كتنن ، كتنن ، أفاموا ، سنونو ، طريق
صدام ، على من » كلها موزونة على صيغة فعول .

والزحاف والاهل هي تسهيلات وحوارات يقصدها ان الشاعر من حقه
أن يبدل بعض الحروف من كونها متحركة الى كونها ساكنة أو أن يخلق بعض

الحروف الساكنة .

وصلة بحور الشعر في اللغة العربية ، المعاني صلة حسابية فقط وليس بينهما أية علاقة أخرى .. أي ان قولهم بحر لكللم هو :

متاعلن متاعلن متاعلن متاعلن متاعلن متاعلن

يقصدون بهذا القول . أن تشكيلة سابعة من الحروف حين تصرب في ستة ينتج نغم خاص نسيه « الكامل » .

وبحور اشعر في كتب العروض ستة عشر بحراً هي : الطويل ، المديد ، السبط ، الوافر ، الكامل ، المرحج ، الرجز ، الرمل ، المريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المعتصم ، المحدث ، المتعرب ، المتدارك

وقد ظل الشعر العربي لينة العروا الماصية متمسكاً بحور الشعر كما اكتشفها لراهبيدي في شعر الجاهليين وقد حرت العادة أن يقسم البحر الى جزئين متساويين تقريباً يعرف كل منها باسم فالشطر الاول صدر والشطر الثاني عجز .

وفي العصر الحديث حدد الشعراء المحدثون العروض وولد هذا النوع الادبي الذي عرف بالشعر الحر وموسيقى هذا الشعر لا تند عن موسيقى الشعر القديم من حيث تنظيم الحركات والسككات ودراستها على شكل تفاعيل ولكن الشيء الجديد فيها أن الشعر الحر لم يتقيد بتكرار عدد ثابت من التفعيل في كل سطور القصيدة ولكنه تقيد بتكرار تشكيلة ثابتة من الحركات والسككات في كل سطور القصيدة وقد أدى اهتمام النقاد الحديث بالموسيقى الداخلية في الشعر الى ولادة ما يعرف بقصيدة النثر وهي نوع ادبي سلس اللط ، رشيق ، جميل الصور ، دقيق الشاعر ولكنه خالٍ من الأوزان العروضية .

الرمارة الشبيبة * | شـعـراء
الدعوة



إدنى نور الدعوة لاسلامية في بيته كان الشعر شعها الشاعل ، يذهبون ،
عن أحسابهم وأسماءهم ، ويرجعون فيه عن مشاعرهم ، وسجلون وقائع حياتهم
وشوارد أمشاطهم وحكمهم . حتى أن ملاد الشاعر في قبيلة من هائل كان موضعاً
من مواسم المرح الكبيرة تقدم فيه الولائم ويُضرب على المدفوف

ولا يخفى أن استقطب هذه الدعوة اشرفه عدداً كبيراً من الشعراء
نصفهم من أهل انتصارها ونصفهم يمارضهم ويقف في وجه
مسيرتها الصاعدة وتيارها الهائل وقد حفظ لنا التاريخ كمية كبيرة من قصيد
المؤيدين والمعارضين وما لم يحفظه تاريخ أكثر من هذا بكثير .

ويمكن تقسيم شعراء الدعوة الاسلامية الى اربعة أقدم شعراء طامنون
نور لاسلام ، وشعراء هاجروا وندبوا من أهل اعتناقهم الاسلام ، وشعراء
بصروا الاسلام وواصلوا من أهل قوره وارتفاع لوائه واتساع رقعته ، وشعراء
حاربوا الاسلام وحاصروه ثم بدموا على ما بدر منهم وكفروا بعاصيهم .

أما طامنون فهم فئة كان في قلوبهم وعيونهم ظمأ للنور ، ولكن في دماهم
هب ونور ، وكان في حطامهم حيين وخيره

هؤلاء النور . دون أن يدركوا من أين يدنق هذا النور ، ونجبرت حطام
لى أى ناحية تتجه . ولتهب الدم نار لا يعلمون من أين نستمر ويشب أوارها
وقد مات بعض هؤلاء الطامنين دون أن يرتوي من اشبع أو تستقر حطاه في
مروء ، ومات بعضهم حين ارتشفت أول رشقة من نور الله وهديه ، وبعضهم

الآخر كان ما تمهده وامسده الأجل إلى يوم نصرته ، لسوط يد مسلة
ومن بين أبرز هؤلاء الطائفتين زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبو قيس عكرمة
ابن أبي أنس ، والثائفة الحمدي

* *

كان زيد بن عمرو بن نفيل ابن عم عمر بن الخطاب (رض) وهو أحد
أربعة تنحوا في منتهى عداوة من أعد قريش على أن يرفضوا دين قريش
واصنامهم وقد تنصّر ثلاثة منهم أثم . بحثهم للزّوب عن دين بطمشون أبيه
أمر زيد فلا

كان زيد حريصاً على أن يجد السبع الذي يرويه ، والشماع الذي يضيء حياته
وقد التقي ذات يوم في وادي من وادي مناهج بعوف « مديح » برسول الله (ص)
فقل أن بعثت وبشيع برسالة فوجم حسده وحده حوله وانكسرت له نجد ما يؤكد له
هو . . . لأن لنور الحمدي لم يزل مرآة تطول الغيب . واقتراب
منه وكاد أن يصريح بأنه وجد السبع الذي بهواهيه . وسره أخرى لم يصدق
وساوس منه وحفقت فيه . وقدّم له الرسول (ص) أسفله فيها لحم فبني أن
بأكل وقار . بني لا آكل إلا ما ذكر اسمه الله عليه

ونظر الأنبياء ورأى تطوف اللاد ويجوب الودح ويصل إلى طوائفه إلى الموصل
ومها إلى الشام . وفي عمرات هذا التطواف الحذر العنق ينتقي به لم يهودي
فيأله عن ديه فيجد حوايه أنك لن تكون مما حتى تأخذ فسطك من عصب الله
ويلتقي براهب مسيحي فيأله كما سأل سابقه فيجد حوايه أن لن تكون معنا حتى
تزال تصيدك من لعنة الله . فينكر زيد ما قلا لأنه لا يريد عصب الله ولا لعنة

والله يريد وجهه ورضاه .

وهذه سبعة خبره رسول العظيم ، والسأ العظيم فيقول راحة ليستني وليستني
ويحث خطاه ونصل فرجه « تيقنه » من أرض اللقاء في الشام فيبيري له من
بقتله ويموت شاماً طمناً لم يرتو من نور الهدى . وقد قال فيه الرسول : انه
نأني يوم العدة أمه وحده وقبل انه قد حمر من سعة يوم . ان انتظر بيعة
من ولد اسماعيل ثم من ولد عبدالمطلب وما أرى إني ادركه . فان طالت بك
مدة فرأته فافترأه مي السلام . وحين أسلم عامر بن سلامه له سور قد وترحم
عليه وقال : قدر رأيت في الجنة يسحب ذبولا .

وأما ابو عيسى . فهو مصرمه من إبي أنس الأنصاري .. من
في حاضنته ومن أسوح وفارق الأوثان واعتزل من احدة . وهم النصرانية
ثم اسلكهم . وقد اتحد من غنة مسجداً له . وقد اعاد رب ابراهيم
ولم يطل انتظار إبي عيسى ، ولم يمتد أيام حوجه وتعطشه وحده ف روجه فما
أن سمع بقدم الرسول الى يثرب وكان هو من دويح حتى حفا اليه وأسلم ..
وارتوى من رحيق الدعوة العذب وسناها الساطع .

وكان ابو عيسى فلاحاً أحرأ . يعمل في حيطان المدينة . أتى روجه ذات
ليلة من ليالي رمضان وهو يحمل معه شدة من تمر وطبق منها . أتى تذهب الى
حبة ما لتستعمله شيء من الدقيق وتمد له طعاماً . الله . فقد كرهت منه
الاستمرار على تناول التمر ورعت في استبداله . وتطعمه . وجهه وتعمل ما امرها
به ولكنها حين تعود تجد قد أعفى من رخص ان يأكل . يستمر صائماً الى مساء .

يوم آخر .. فيجده الرسول هرباً صعباً فيسأله (ص) ما لك امسدت طبعاً ؟
فيقص له قصة النمر والدقيق فتزل بحقه ويحقق عمر بن الخطاب (ص) قوله
لعلى احل لكم ليلة اعيام الروث الى اسائكم الخ الآية .

* * *

وقال عن لسانه الحمدي بأنه ممن وكر في الحامليه وانكر اكر والسكر
وما فعل بالعقل وهر الأرواء والأوتن وقد حثاف انقوم في اسمه فعضهم
يسعوه فيسأ ولعضهم يدعوه حسداً ويرجح صاحب الا نى بأنه حسان بن عيسى
ابن عداثة بن وحوح . قد سمي الناعة لأنه انقطع عن الشعر في جاهليته
ونبع فيه بعد اسلامه .

وقد عى الرسول فيمن وفد واعى اسلامه وندح الرسول شعره فقال
له (ص) : لا يفضى الله فاك .

وبعزى احتراح اول دثانة عند العرب الى أحد احداده وهو عداثة بن
حصدة . وبقصودون بالدمانة آلة تتجد من حود وحش الحرب تدحل فيها الرجل
ثم يقرئونها من الحصن المحاصر لسفوه وهم في حوقها فتفهم ما يرمون به من
فوقهم ، ولهذا الاحتراع قصة طيفة بروها صاحب « الاعاني »

فيل ان لسانه الحمدي من المعربين توفي وعمره يقارب ثمانه ولعشرين
عاماً شهد حلاله عهد الرسول والراشدين وحره آ من عهد بني امية

دحل على عثمان بن عفان رضي الله عنه يستأذنه في العودة للمدينة فقال
استودعتك الله يا امير المؤمنين . قال : وابن تريد يا أما ليلي . قال : ألقى بأبلي
فاشرب من لبنها فابى منكر لنعمي . فقال عثمان ائتمروا بعد المحبرة يا ابا ليلي

أما علمت أن ذلك مكروه ؟ قال علمته وما كنت لأخرج حتى أعلمك ،
وقد قيل إنه خرج على عامل لمصره أبي موسى الأشعري فكل أن ضره ،
أبو موسى أسواطاً فجهجاه واستغاث بقبر الرسول .

ودخل على عداقه بن الزبير محتاجاً ، وأشدّه شعراً يمدحه فيه فاحببه .
هوّن عليك ، يا بني من شعر أهول ومائلت عددي أما جموعة مالاً فلاكل
الزبير ، وأما عوته قال بني أسد بن عبد العزى تشعبها عدك وتيمأ معها ولكن
لك في مال الله حفيان حق برؤيتك رسول الله (ص) وحق شركتك أهل
الاسلام في قبشهم .

وتوفي رحمه الله في أصبهان .. وقد حكم نقاد العرب على شعره بأنه كل
صاحب حنقان عنده مطرف بالالف ، وجمار بن برم .



ومن جيد اشعار هؤلاء الطامنين للنور الحائمين حول السمع .
١ - ما قاله شاعر زيد بن عمرو بن نفيل يخاطب روحه صمياً بنت الحصري
وهي تعاقبه على عراق دين قومه

لا نحسي في الهوا ن - صي - ماداني ودبة
بني إذا رحمت الهوا ن مني - دلي ، دكاه
دعوص أبواب لك ، وحائب للحرق ناه
قطاع أسب تدل نغير أقران - صعبه
وقال أيضاً :

واسلت وحي لمن أسلت له الأرض نعمل صحراً ثقالا

دحاها وما رآها استوت
وأسلت وحي لمن أسلت
إذا هي سبقت إلى بلاد
على الماء أرمى عليها الحدا
له المرن تحمل عذرا زلالا
أطعت وصمت عليها سجلا

٢ - ومن شعر أبي قيس صرمة من أبي أسد قوله في مدح الرسول (ص) :
نوى في فريش نصح عشرة حجة
فما أتته أظهر الله دمه
وألحق صدقاً وأطمانت به النوى
فصباح لا يحشى من الناس واحداً
بدلنا له الأموار من حل مالنا
نمادي الذي عادي من الناس كلهم
أقول إذا ادعوك في كل بيعة :
أقول إذا حادرت أرضاً مخوفة

ومن شعر النابغة الجعدي حين أسلم

حلي عوحا سبعة ونهتراً
ولا نمزعا أن الحياة .. دمية
أتيت رسول الله ادعاه بالهدى
أقيم على التقوى وارضى بعملها
إلى أن يقول
وأتنا لقوم ما تعود حب
ونسكر يوم الزوع ألوان جينا

وإذا ما التقينا أن نحميد ونتمعرا
من الطعن حتى يحسب المحن اشقرا

بلغنا السماء .. مجدنا وجدودنا وإنا لترجو فوق ذلك .. مطهر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فأين المطهر يا أبا ليلى ..

فقال للناظف : الجنة .

فقال الرسول : قل إن شاء الله .

(٢)

من الأسر العربية التي سقت الى الاسلام ، آمنت بالله وصدقته رسوله ،
وهاجرت المحررتين ولقيت من لشركيين عتياً وعتماً ومطوعة فمالات قتائب ،
ولاقته في عضدها عتوم وحبروتهم آل حشش بن رثاب بن يهر ، وآل
مطعون بن حبيب بن وهب بن حذافة .

وقد عرفت ههنا الأسرتان «الفصل والتفوي ، والشجاعة والطولة ،
والنضحية والصبر ، ورواية الحديث ، وقول الشعر .

أما آل حشش الذين اسلموا وهاجروا الى الجنة فهم عبدالله ، وعبدالله
وابو احمد .. وهم أبناء أئمة نلت عبدالمطلب عمه رسول الله (ص) وكانت لهم
ثلاث أخوات أولاهن رباب أم المؤمنين تروحنها في البدء ريد بن حارثة ولما
قضى منها وطراً تروحنها الرسول وقصة رواحها مبنوية متداولة في جميع التفسير
وكتب التاريخ .. وأما الثانية فهي أم حبيب وكانت تحت عبدالمحسن بن عوف
والثالثة حنة زوجة مصعب بن عمير .

وقد تزوج النبال من الأخوة ابنتي صخر بن حارث .. الأولى أم حبيبة وهي
روحة عبدالله وابنة العرعرة وكانت زوجة اب احمد الشاعر الصري .

ونحدثكم كتب السريخ أن عبدالله بن وهب وصل الجنة وأنتك «الصدى

أرند عن الإسلام وتنصر ومات على دينهم . . . وقد مات مع روحته أم حبيبة
فأرسل رسول الله (ص) يخطبها باسمه من قبل بحشي الحشة وقد تمت هذه الخطوبة
ودفع الحاشي صداقها أربع مائة دينار .

وقد عُلِّقت دار آل حش حين هاجروا وطلت حلاء آنحقي أبوانها
كلما هت الريح وقد مر بها ذات يوم عنة من ربيعة ، والعماس من عد لطلب ،
واوحل فطر إليها عنة ونفس لصداء ، ونخل بيت من شعر أبي دؤاد الأيادي
وكل دار وإن طالت سلامتها يوماً ستتركها النكباء والحبوب

وقد عدا على دارهم أبو سعين فما به من عمرو بن علقمة وذكر عدا الله ذلك
للرسول (ص) فقال له أترضى يا عدا الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً مما هي
الحنة ، قال بلى .

وحش اسم أطلقه الرسول (ص) على أبي عدا الله . . . فقصد قالت ربيب
لزوجها العظيم المكرم : أن اسم ابني « بُرة » والبيرة صغيرة اللحم ضئيلة ورجته
أن يبدله باسم أفضل من « البرء » فأحابه الرسول « لو أبوك مسماً لسميته
باسم من امتدنا أهل البيت ولكي قد سميت حش والحش أكبر من البيرة »
ولقد كان عدا الله بن حش صديقاً شجاعاً ، وشاعراً من شعراء المهاجرين
أسلم قبل دخول رسول الله (ص) دار الأرقم ومن أورد أحداث حياته في
الإسلام من الرسول بعثه على رأس سرية ، وقت في التاريج باسم سرية عدا الله
أن حش وأبناؤه كانوا مفعلاً يطلب منه أن لا طمع عليه إلا عب يومين
وقد فعل واحد منه توحماً أنه أن مر صدقة من قوافل فريش . . . ولم تنكشف
أسرته ، مراقبة بل رضى واحد من عدا الله لثمي عمرأ الحمصري من حاله ألفة

قصہ ۱۰۰ - موم شہر ۱۰۰ - الحکیم کسان وحی بھی لی الرسول فلم
یکل مرۃ - عمنہ لاشہ - یوفی شہر - وفیہ رأی امرآل مدحہ مرۃ
عدائہ فآثر لہ علی - ولہ - مدحہ - یوم الحرام والقیہ ، قل قس
فہ کبر وعدہ علی - دل اللہ وکبر - - - - - الآیہ -

[illegible]

وقد سئل كل هذا .. ولذلك لقب عبدالله بن حشش « بالمجتزع في الله »
وفي عروة حديث حماد بن حشش بن .. وقد بلغنا من سؤن مستشهاد
حاشا حقا في حشش عده .. مستشهاد عبدالله بن حشش في حشش مستشهاد وحش
صحب فمكت .. وقد تزوجها بعد طليعه

وعبد الله من حبش أول من سنّ الحس من العبيّة لأبي قبل أن يعرض
 لله الحس، وهو أول من نقد الرسول له . . . وقد استشهد له الرسول . . .
 في بكر وعمر . . . الله عنهم في أمري بدر
 وعن رحمه الله هو وحزبة في قبر واحد

وہی اذنی حدیث عن شاعر استہمدک من حش . أحب « صہاء »

وقال فيها شعراً وشهد عبد الملك بن مروان وهو عمر ثمانين عاماً بالصحابي الحسين
 أما أبو أحمد بن حنبل فكان رجلاً صريحاً وهاجر أمة من أئمة وكان
 بطوف مكة أعلاها وأسماها غير قائد وقد حفظ ما كتب لأدب وشرع
 من شعره أكثر مما حفظه له من شعر غيره وهو يروي عن أبيه وعن ابن
 الرسون محمد (ص) وقد امتد به العمر إلى خلافة عمر حيث شهد إمامه عبدالله
 ابن الزهري ما أثار حفيظة حسان فشكاه إلى عمر (رض) حتى أنشد ما قصت
 لأنها تثير الحارات والصعائن .

* * *

والأسرة الثانية .. آل مطعون .

أسلم من هذه الأسرة عثمان بن مطعون وأخوه قدامة وعبدالله بن مطعون
 وكان عثمان بن مطعون قد حرم الحرم في حاضنته ويروي « في السائب »
 وأمه سخيبة بنت العننس . ومن ولده لسائب وعبدالله .

وقد أسلم عثمان بن مطعون بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر المحترمين وشهد
 بدرًا .. وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد عروة بدر ، وكان أول
 من دفن بالقيع .

بينما كان عثمان بن مطعون في دار الهجرة الأولى في الحبشة بلغه أن قريشاً
 قد كفت أذها عن المسلمين فعاد مع من عاد .. وما كادوا يصورون مكة حتى تبين
 لهم بطلان الأنباء التي بلغتهم فلم يدخل أحد من آل عثمان مكة إلا بجوار أو مستحياً
 وقد دخل عثمان بجوار الوليد بن المغيرة .. وكان الوليد من أهل البكر
 فكان يروح ويعدو معطشاً وجافاً نحس بأن صبيته يؤمه إذ بمن عذاب القوم

و حوته يلقون من عذاب المشركين شيئاً كبيراً . فقرر أن يرفض حوار الوليد ويحتج بحوار الله فأعلن رد الحوار في أحد المحفل العامة وبينما هو خارج مرة يقوم يتحلقون حول لبيد وهو يشدهم شعراً يقول : « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » فيصدق عثمان هذا القول ويستمر لبيد في إنشده فيقول : « وكل نعم لا محالة زائل » فيقول له كدست لأن نعم الخسة لا يزول فيستعدي لبيد عليه فريشاً ثم سرى له من يصبره على عينه فحصرها فيقول له الوليد : بأنه كان في عي . هذه اللطمة فيحب عثمان « بل ان عبي الصبيحة لفبرة الى مثل ما أصاب أحتيا في الله »

حين مات عثمان قتله (رسول ص) بن عيينه وقل نعم السلف لنا عثمان ابن مظعون وأعلم قبره بحجر وكن يزوره .
وقيل ان لثني (ص) دخل على عثمان حين مات فانكب عليه ورفع رأسه فكأنهم رأوا أنه المكاء في عيه ثم حى عليه الثانية ثم رفع رأسه فزأوه بسكي ثم حى عليه الثالثة ثم رفع رأسه وله شقيق فعرفوا أنه سكي فيكي انقوم ، فنهام عن المكاء وقتل . استمعروا . الله . أذهب عليك يا السائب . فقد حرحت منها ولم تلبس منها بشيء .

* * *

ومن شعراء المهاجرين عير آر حنش وعثمان بن مطعم . عبدالله بن الحارث السهمي الملقب « بالميرق » ليبت شعر قاله :
فان عبدالله بن الحارث حين أسوا بأرض الحشة وحدوا حوار النحاشي .
باراكة نسفس عي معلقة من كل يرحو بلاع الله والدين

كل امرئ من عدائ الله مصطلبه
 سطر منك مقبول ومفتور
 وحده راد الله واسعه
 سحي من اسب و الخرجه الخور
 فلا يقيموا على دل الحياه وحر
 ي في ايات . سيب شعر مامور
 وقال ايضا

و تلك قر من محمد ابنه حقه
 كاحدات عاد و مد و الخور
 قال ا . ارق فلا يمس
 من الان من دو قصه الا ح
 نارض به . عد لاله محمد
 ا . في ايات . يدلع شعر

من شعر عدائه من حجل الذي قاله
 عي عريش

تعدون فلا في الحرام عظمة
 واعص منه لو بري الرشدر اشد
 صدودك محمد مول محمد
 وكه . والله راه وشاهد
 واجرا حكم من مسجد الله امله
 لئلا بري قه في البت ساحد
 فون وار عمر عود بقتله
 وارحف بالاسلام باغر وحاسد
 سفيا مر ا . الحصري رما حدا
 دمه و من عد الله عن ذنب
 محله من اوقد الحرب ا و قد
 ساعه عن من القصة عائد

ومن شعر عثمان بن مضعون بعثت إليه بن حبيب وكان نازحه في إسلامه
أَتَيْتُ مِنْ عَمْرٍو لَلَّذِي حَامَهُ مَصْفَاً مِنْ دَوْبِهِ لَشَرٍّ وَالْبَرَكِ أَكْتَعُ
أَأَحْرَحْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمَةً وَأَسْكَنْتَنِي فِي تَهْمَرٍ بِصَدَقَةِ نَقْدَعُ
تَوَشُّ سَلَاً لَا وَاسْتَ يَشْهَى وَتَهْرِي - لَا - بِشَهْ لَكَ أَجْعُ
وَحَارِسَ نَفْوَاهُ كَرَّةً أَرْقَاً وَهَمَّكَ نَفْوَاهُ بِهِمْ كُنْتَ تَهْرَعُ
سَتَعْلَمُ بِكَ - نَتَكْ وَمَا مَقَّةُ وَاسْمُكَ الْأَوْبَشُ - كُنْتَ صَعُ
ومن شعر أبي أحمد بن حشيش
بِكَ رَأَيْتُنِي أُمُّ أَحْمَدَ عَادَنَا لَدِمَةً مِنْ أَخْشَى بَغِيرٍ وَأَرْهَبُ
نَعْمٌ بِكَ كُنْتَ لَدُنَّ فَاغِلَاً فِيمَنْ بَنَى الْبُلْدَانَ وَلَتُنَا يَنْزُبُ
لِي اللَّهُ وَحْيِي وَالرُّسُولُ وَمِنْ عَمْرٍو لِي اللَّهُ بَوْمًا وَحْيُهُ لَا يَنْجُبُ
فَكَيْفَ قَدْ تَرَكْتَنِي مِنْ حَبِيبٍ مَصْحُوحٍ وَبَصَحَةٍ تَكُونُ بِدَعْرِ وَتَنْدُبُ
نَدَى أَنْ وَتَرَأَى نَفْسٌ عَنِ الْإِدَا وَبِحَرْيَ أَنْ الرِّعَائَةَ تَطْلُبُ

* * *

(٣)

حين استقر المسلمون واستقرت العقيدة في نفوسهم وتماحي لهم حرون والأنصار
سأ الرسول (ص) بني الدولة عقائده ويؤسس أركانها ولم يجد لاسلام
ور حاله في موقف التدفع عن النفس حيل حصود أشداء بن اصبح الاسلام

ورجاله في موقف الهجوم والنضال من أجل توسيع الرقعة والعدد ولعدة .

وكان الشعراء في هذه العتلة العقائدية الفتية يمشون أحجرة الاعلام في اللول الحديثة فلم تكن لديهم صحافة ولا اداعة ولا سينما ومسرح ولا وكالة أنباء تأخذ على عاتقها تغطية أفناء الحوادث والمعارك بل كل الشعراء يقومون بهذه التغطية فما أن يشب أوار معركة حتى نجد لشعراء يهتفون سرعاً لشعر الأبياء وتبرير الاحطاء وملاحقة الأعداء وفي ليلة لابن هشام يبدو أن أحجرة الاعلام الاسلامية لم تكن وفقاً على نفر دون آخر وقد عمل فيها حتى كبار الصحابة ، وقادة المسلمين ولكن أبرز هؤلاء الاعلاميين ثلاثة وهم من حول الشعراء حسان ابن ثابت الأنصاري ، وكعب بن مالك ، وعبدالله بن رواحة .

* * *

أما الأول : فهو حسان بن ثابت بن النضر بن حرام من بني النجار ، وأمه العريضة بنت خالد بن حبيش بكى ثأني الوليد ، وأبي عبد الرحمن ، وأبي الحسام واس العريضة . وُلِّقَ لشاعر رسول الله وهو حزرحي وقد ولد قبل ميلاد الرسول بثلاثي أو سبع سنوات سنة ٥٦٣ م وهو منسوب الى الطقة الارستقراطية قبل الاسلام وبمده .

كان في جاهليته يشرب الخمر ويمدح الأمراء والملوك فيؤلف في الآفاق تارة في الخيرة وتارة يكون في بلاط العباسية عند آخ حفة وقد أشد لآخ حصة جيد شعره وأبرزها قصيدته للامية التي يقول فيها

لله در عصبية بدمتهم يومه يخلق في الزمان الأول
وقد اعتر العباسية به كما اعتر بهم .

وأسلم بعد هجرة رسول الله (ص) إلى المدينة وأصبح شاعره وشاعر الدعوة
وقد أمر الرسول أن يذكر أن بوجه شاعره، وأمر شاعره أن يرتبط بأبي بكر لأنه
أعلم منه بأنت فريش وعيوبهم وحنانهم فكان لا يهجو الغوم إلا قالوا
إن هذا شعر ما عاب عنه ابن أبي فحافة أو أنه من شعر ابن أبي فحافة
ويروي الرواة أن حديثاً تعرض بعض شعراء من المعتدل قصيدة بسببه
ورفع الأمر للرسول فطلب منه أن يحبس وقد فعل وكان من نتيجة هذا التسامح
والعمو أن هذه الرسول قصيدة بني حنيفة وأخذاء أمة قطيفة هي «سير بن»
أخت روج الرسول «مارنة» فولدت له أخته عبدالرحمن.

ويبدو حساس في شعره شجاعة بعض الحروب والطولة ويدعيها لنفسه وبذم
الحساء الذين يفرون من وجه العدو كقوله في عكرمة بن أبي جهل
عمر وألقى لنا ربحه
لعدث عكرم لم تعمل
ووليت تعملو كعدو الظلم
ما أنت تجور عن المعدل
ولم تلق طهرك مستأنساً
كانت فعاك فعا فرعل

ومن ناحية أخرى يؤكد عمر من الرواة أنه كان حساناً وقد كره ابن عبدالر
في كتاب الاستيعاب أن يورد أمثلة من حننه لأنها مستشفة ويشكك بعض
أقدماء في نسبة الحبس إليه بدليل أن حصومه لم يطهروا هذه الصفة في هجائهم له.
ويحاول بعض البقاة المحدثين أن هذا بهصر التناقض من الوجهة النفسية باعتبار
الشجاعة في الشعر أعلاء للحبس في الواقع وتعويضاً عنه ولعل هذا أحد أسباب
تجويد في الشعر والذب عن الدعوة ورسولها.

يضاف إلى ذلك أنه كان مهتماً بأن يكون مطهره مطهر الأقوياء فقد ذكر

انه كان يخصب شاربه وعنفته وهي تسمى ان تحت لشمة اسلي بالحذاء فمثل عن
سب ذلك فقال : لا يكون كذي أسد و ج في ده

و بعد لعرب يرون ان شعره الحامي كلب أقوى من شعره لاسلامي
و يرددون قومه انه دحل في ب حته و شعره يحيد لا يكون إلا في صفة البدار
الهدج و يمدح و ينسب اليه و ذكر الخمر و الخمر

و قد ذل الرسول عن شعره و كل حسن يحدو كذا من و كل اسلي
لهذا أشد منهم من وقع السيل و أراح له أن يمشد لشعره في السعد
و في شيخوخته ذهب بصره و كان يقوده ابنه و قيل به است له حده من
حياته في عهد عمر ارض ا ثم أن دحل المحسن حتى ذل بني لأحد راح
ال حقه عده كذا

و هو ان حاب عن حين حدثت الفتنة و التجأ الى معاوية في خلافة علي
و حقت شعره ا حيرة فكلم كل أحل أحدث ابنه عه فقر أن لا يكون الشعر
مداامت حية و فررت أن لا تقول شعر مدام حياً و قد توفي سنة ٢٠٠ هـ ٨٥٠ هـ

* * *

و اما لشعر الكافي فهو كعب بن مالك بن ابي كعب الأنصاري اسلمي
الخزجي و هو يدي الأصل ، يدي المشاة ، تزوج حسن ابنه و عدد ولاده
الذكر ثمانية و عدد بناته ثلاث ، ا كبر حوته عبدالله و أصغرهم معبد
و أسره كعب بن مالك أميرة شعرية ابوه شعر و محمد شعر و ابنه عبدالرحمن
شاعر و من أحفاده الشعراء بشير بن عبدالرحمن ، و مع بن عمر ، و الزبير بن
خارجة ، و عبدالرحمن بن عداقة

۱۰۰

هل للأزواج لدى تبولن
 من النساء ناشط من مع
 من مدد له صوت في مذهب
 فيهن من سموات الجبل تخيل
 في عفة في بره في حب الأعراف في الحره
 من عده من عشر تحقيق

درف كهر نام و واة الحديث والطولة والرئسة بي حاب كونه
حل قصه وسو شخصته من اشخصيات الكيرة العظيمة التي تملأ
العرس اكما أو حلالا وهسه ونقدرا

بروي كتب الحديث عنه ثم روى عنه سلم بن مهران (رض) وهو ثقة
له في صحيح الحديث وهو لم يكتب يوم لم يكن في المدينة أكثر من أربعين
حالا منه وهو في بعض نسخ حصره أربعة لعبة وكان هو أحد رجال
قلا لرسول الله وأما اللعبة في الحقيقة .. أما الثاني فهو البراء بن معرور .

كعب في «أحد» أحد عشر حرماً

ومن ناحية الاقتصاد قلر ارسون جهده وامانه فولاد صدقات أسلم
وعمل وفيل حبة أيضاً .

وقد وقف مع عثمان بنود عنه حتى استشهد (رض) وكان أحد انقلاط
الدين شيموه لثواء الأحير وكان من لفر الذين اتوا مبيعة علي بن
إبي طالب (رض) وانضم الى معاوية

نوفي في المدينة على الارحج وكان في حب حبيته أغني مودد انه امسجد
قل الرسول لكعب يوماً يقرب منه في حبه وشر والدي نفسي منه
لكننا ننضحونهم بالنبل بما تقولون لهم من شمر
وقال الرسول له يوماً : انك لحس انه .

وقال معاوية يوماً لجلسائه : احبروني بشع بيت وصف به رجل قومه
له روح بن زناع قول كعب :

نصل السيوف اذا قعرن بخلوا يوماً وكلحبقها إذا لم تلحق
وقال له معاوية : صدقت .



وام الشاعر الثالث فهو عبدالله بن رواحه بن نعمة بن امرئ القيس
الأنصاري الخرجي . وهو أحد لعنه الذين تصدوا بالوفاء والادود عن رسول الله
وقد امتحنه ارسول على نذسه حين خرج (ص) لعودة بدر

وكان عبدالله في عروه الخلق مهمك مع رسول وفيه المسلمين في حبه
وعلى الأثرية وعله كان يرتجى وهو فرح بعمله وبقل ان الرسول لم يكن يحسب
لأحد المسلمين بمعادره العمل إلا لفصاء حخته وفي هذه الأثناء جاءت امية بنت

عبدالله بن رواحه كان ابوها شير بن سعد وامه عمرة بنت رواحه تحمل حملة
من تمر في ثوبها لأبيها وحامل فمرت بالرسول فاحده منها دلت فصنته في كفي
رسول الله (ص) 2 ملائها ثم أمس ثوب فوسط له ثوبا فخر عنه فتدور فوق
الثوب ودعا أهل الخندق فجاءوا يأكلون منه وجعل يردد . لقد وضع الله في تمر
نئة شير بركة

وكان عبدالله ككعب رجل اقتصاد ايضا فقد كلب الرسول بعنقه عليه في
حرص من لئجل بحير و كان ناحيا في عمه وعادلا في معملاته وكان يكتف للمي
ايضا وفي عمرة القضاء كان يغود راحلة الرسول وهو يرتجر
ومن اخلافه انه اول خارج للعر و حر قافل معه . وانه إذا خرج من بيته
على ركعتين وإذا دخل بيته صلى ركعتين ايضا

وفي حديث لأبي انسداد . أنه مع رسول الله في بعض أسفاره في
اليوم الحار شديد حتى ان الرجل ينسج من شدة الحر يده على رأسه وما في
القوم صائم إلا رسول الله (ص) وعبدالله بن رواحه .

وحكاية مونة ان الرسول حين حصر حبشاً لخوض موقعة مؤته جعل أميره
يساً ثم حميراً ثم عبدالله بن رواحه وحين دبره القتل أراد انقوم اليه ثم والعودة
ولكن عبدالله شجعهم فافهموا واستشهدوا بدفتاروا اراية حمير فقطعت يمينه
فاحدها شماله ثم قطعت شماله فتدور في بقي من دبره الى ان استشهد فتدور
عبدالله بن رواحه ثم أقدم الى ان استشهد . حه الله .

قال الرسول . لقد رفعوا يدي في الحية في يدي اسام على سرور من ذهب
فرايت في سرور عبدالله بن رواحه ادورا . أع من سريري صاحبه وصل : عم هذا ؟

فعال : معصیا وتردد عبدالله حص لہر دہ

وفي هذه المعركة افتاد ابن عمه له يعزق من تحت يده ثم شتمه ثم ضربه في
 قد لعبت في أيامك هذه . كنت فاحشه . لم تشعشع معي . لم تشعشع معي . لم تشعشع معي .
 في ايامك هذه . وانت في الدنيا ؟ قالوا : لم تشعشع معي . لم تشعشع معي . لم تشعشع معي .
 حتى قتل رحمه الله تعالى عليه

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب الله وأحب
 وقال عنه (ص) أحب الله أحب الناس وأحب إليه أحب الناس
 كان شعر عبد الله هيباً على فرس وهم مشركون لأنهم أحبهم
 وما أمروا أن أشق عليهم من شعره

ومن شعر عبد الله بن رواحه في معركة مؤتة

جاء الخيل من «أحاة» و «فري»
 ملوودها من «صوآن» بفتح
 أُنات الملبس على «تعال»
 فرخنا والجناد مسمات
 فلا رأني «مآب» لأنش
 نمر من الحنش لـ المكم (١١)
 لـ كثر صفحة . ديم (٢)
 عقب . من موم (٣)
 نيس في ماحرف الموم
 وإن كات . عت ودم (٤)

لا يظنون في «سند خاتم»
 من لوجه ترى تصور أكرمهم
 ومن حيا... ت يوم الفتح
 «دات الامانة» «مخواه»
 إلى «عزراء» منزلها خلا
 نعتيها الرواس والسياء
 دية من بي المحسن قصر
 وكانت لا يرى لها أنس
 حلال مروحهم... وشاه

• • •

علمه حيا...
 سرور الأعنة مصيبت
 على اكتافها الأسل الظماء
 شأن حديد مسطرات
 ثمر النعم موعده «كد»
 على اكتافها الأسل الظماء
 سطمين... الحشر النساء

• • •

ألا أبيع أو سمان عي
 ن سوه تركت عدأ
 موت محمداً وأجبت عنه
 أنجوه واست له تكف
 وعملته بعد روح الحمد
 وعبدالدار سادتها الإماء
 وعند الله في ذلك .. الجزاء ..
 فشر كما خير كما .. الفداء
 أمين الله شيمته الوفاء
 حياً

(١) ادوه... يد وهي كناية عن النعمة .

أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ - كَمْ
وَعَدُّهُ وَتَقَرُّهُ - سَوَاءٌ؟
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
أَعْرِضْ مُحَمَّدٌ - كَمْ وَفِي
سَأْفِي صَارُمْ لَا عَيْبَ فِي
وَعَرِي لَا تَكْذِبُهُ الدَّلَالُ

وهالك فئة أخرى من الشعراء . عارضوا الرسول ووقفوا بوجه الدعوة
واستمرت معاصمتهم فأتوا وهم كافرون ومنهم أمية بن أبي الصلت وهيرة بن
أبي وهب ومذعج بن عديف

وهالك فئة ثالثة من الشعراء . أصبح تسميتهم شعراء لوقود لأنهم قدموا
على رأس وقود قليلة لبقاء رسول بعد فتح مكة . وهم البرقيان ، وعمر بن
معدنكرب ،

ومسؤول في عهد لحيث أشعره عارضوا وطأت مع صفتهم
تسموا أبناء وعبروا من الضحكة فكروا في الاستعصاف
والإصانة التي ترخت حياء الرسول وعصره
خوف الشعراء وهم عداوته من الزعماء ، وصرار من الخطباء ، وعصره من الحداث

• • •

أما الأول فهو عداقة من من عدى من ولده عمرو بن
هضص من كنة وقد كل شيء آتياً من شعراء مكة وهو معدود من محمول
كانت له قصائد في مفاضة شعراء الأندلس حسب واس رواحه وكعب

وقد دفع في ووصف
الدعوة قلامة طغر وصرفت قصائده ادراج ارجح

وحين قدم المسلمون لفتح مكة ضاقت الأرض من برعري
بروف والتجأ إلى «نجران» عسى أن يجد حمة صبر أو أنه فلقه شاعر لرسالة
بنت من أشعر شعوب حصة حتى أراك في مأمة بنت من الأشعر
يستله استلالاً ويخرجه نائلاً فينبى رسول الله (ص)

هذا ان الزمري ومعه وجهه نور لاسلام وبعض اهل امة ويعتبر ويشهد .

مارسوا المليك بلساني . نوق ما فعلت اذ انا نور ..

وفي خلافة عمر بن الخطاب اجتمع اهل الله بن الزمري مع غيره بمحمد بن
ثابت في دار ابي ابي حش فاشد ان الزمري شيئاً من شعر جاهليته
وعاد الدار فطل الردي فب حش بن ثابت حسداً فشكاه الى عمر فامر من
يلقي القص على ابن الزمري ويعده له وحين عاد امر عمر حسان ان يشد
فاشد ويعده ان تم الشدة . ولله ما معاه . ان ابن الزمري اشكك وانتم
في حده واشدته وهو بين الحشد وفي محل عام ويهد أحدث قصاصك . وقد
دلت مع عمر من تداور به قصص القديمة حشاً على وحدة الامة وتمسكها

• • •

وانما ثاني . وهو صرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير القرشي القهري
كان ابوه ثمن بن قريزي . به وصرار بن قريش وشجعانهم . وقد
آى على منه ان لا يقبل قرشاً .

مردات يوم مع عمر من اصحابه عد امراء تعرف نام عيلان من «دوس»
وكانت تمشط النساء ونجهر العرائس فارادت «دوس» ان تثار منه ومن اصحابه
اساقه كانت بين دوس وقريش فدادت عهده ام عيلان ونجوا من الهلاك
وقد قال فيها صرار .

حري الله عا أم عيلان صالحة وسوتها اذهن شعث عواطل
وقد سام في عروه احد وقتل احد عشر رجلاً من المسلمين واتفق بعمر أنه
معرفة لعل بصره بعمر بن ربحه ويقول ان يا ابن الخطاب لا افلك . تعيداً

لما احده معه فكل عمر يعرف له بعد إسلامه وقد قبل وساطته أثناء خلافته
وهو أول من قال شعراً في المحمرة . وحين سئل عن اشجع القوم وم
احد باعتباره ممن شهد بها فقد لا ادري . أوسم من حررحكم وليكي زوجت
يوم أحد منكم أحد عشر رجلاً من الخوذة العين وأعطه شعر إلى استشهاده
ابن الدحداحة وكان يشجع القوم ويقول هو ان كان محمداً قد قتل من الله حي
لا يموت وقد جمع بعض الأصهار وهم على كتفه فرشيه فيها حاله من الوعد
وضرار بن الخطاب ولم يوفق في المحكوم وطهر بالشهادة هو وأصحابه .
وفي عروة الخندق كان ضرار أحد الفرس الأربعة الذين حاولوا فتحهم
الحنفي وملاقاة المسلمين .
وضرار من مسلمة الفتح .



والثالث هو البعيرة من الحارث بن عبدالمطلب القرشي المكنى وهو ابن
عم رسول الله وكان أحده من الرعاة ارضعتها أم حبيبة السعدية وكان أحد
الذين شهروا رسول الله (ص) . أمه «سمية» وأم أبيه «سمراء» وكانت سميتين
سم مع سمراء فربش في هجاء الرسول ومعارضة الدعوة الإسلامية . ولكنه
سلم واسلم أثناء فتح مكة .

بعد جاء هو وعبدالله بن أبي أمية فلقيا عسكر المسلمين في «يق العقاب»
فكلمت الرسول أم سمية شأنهما فرض الرسول لغاهما . ولم يلق الرقص
لأبي سمية فربش أن يهيم على وجهه هو وأمه الصغر في بطون الوادي
حيث يموتن جوعاً وعطشاً وعند ذلك رقى الرسول له وأذن له بالدخول عليه

فأسلم وحسن اسلامه . وتمدأ أسلم ما مع رأسه الى رسول الله (ص) جبهة
منه وفيل انه قدم للرسول بالأنواء فوقف ثلعا وجهه فاعرض عنه ونحرك الى ناحية
فاعرض عنه مراراً واعرض عنه الناس فجلس على باب منزل رسول الله (ص)
لا يفارقه حتى توسط له العباس فعقر له الرسول .

شهد « حبيبة » وأبلى فيها ملاء حسنة وكان ممن ثبت ولم يهر ولم تعارق ملاء
لحم نغلة رسول الله (ص) حتى انصرف الناس اليه .

توفي في خلافة عمر (رض) وقد صلى عليه وقيل في سبب موته انه حج
فما خلق الخلاق ، أنه قطع أثولاً كان في رأسه فلم يبر مريضاً منه حتى مات
، حبه الله وكان قد حفر قبره منه قبل ان يموت ثلاثة أيام .

قال الرسول (ص) انه ابو سبيل من خير اهل بيتي .. وقال ايضاً صوات
الله عليه ابو سبيل من الخيرات من شباب اهل الجنة .

• • •

هؤلاء هم شعراء الدعوة الاسلامية وقد كانوا بالاسنة المؤرخ الشعر العربي مؤسسي
الانحاء من الانجذبات الكبيرة في تاريخ الأدب العربي .

وبعد كانت الحلقة التالية من حلقات هذا الانجذبات الذي يرتبط من حيث
موضوعاته واساليبه ومسامحه بالعراق الكريم والحديث الشريف . هي حلقة
شعر الأحرار الاسلامية التي تأسست في عهد بني امية

وكانت الحلقة الثالثة من حلقات هذا الانحاء . شعر العرق الاسلامية التي
عرفت في أيام بني العباس ومهد الرحلة ونعملة والخوارج والشبيبة
والتصوفة وغيرهم

وقد تصال هذا الانحدر ، وبدأ رويداً حتى أصبح اليوم مقصوداً على بعض
 الناس الدينية .. كأن يصادف ذكر أولاد السوى أو عند طهره السوى ،
 ويوم الأسراء والمعراج ، وذكرى عروسة بدر ويوم عاشوراء حتى ينشئ من
 الشعراء يحدون الذكريات الإسلامية ويصورون من خلال قصائدهم هذه المسألة
 على أحداث الساعة وحاجات الأمة الإسلامية وأمور أخرى .

« « «

وفيما يلي نقدم نماذج من شعر « النادمين »

قل عدالة من الزنجرى قبل إسلامه في يوم الحندق

حنى الدرر محامد رستم	طون إلى وزاوح الأحقاب
فمرآ كأنك لم تكن تلهوهم	في نعمة نوايس أتراب
فترك تذكر ما مضى من عشه	ومحيلة ، حلق الممام ، يباب
وادكر بلاه معشر واشكرم	ساروا بأحهم من الأنصاب
أصاب مكة عامدين لئرب	في دي عياطل ، حقل ، حبيب (١)
بدع الحزون مناهجاً .. معلومة	في كل نشر طاهر وشعاب
حيش « عينة » قاصد نوايه	فيه « وصحر » قائد الأحزاب

وقال حين أسلم

منع الزفاد ثلاث ومهموم والليل مقلج الرواق بهم

(١) عياطل : سبيح .

بما أتاني أن احمد لامي
 يا خير من حملت على أوصاف
 إني لمعتد اليك من الذي
 أيام تأمرني فأعوى حطة
 فيه فبت كأتني محروم
 عيراة ، سُرح اليدين ، عشوم
 أسدت إداما في الصلال أهيم
 سهم ، وتأمرني بها محروم

مصت العداوة وانقصت أسبابها
 فاعر عدى لك والداي كلاهما
 وعليك من علم اليك علامة
 ولقد شئت أن ديتك صادق
 والله يشهد أن احمد مصطفي
 قرم علا بنياته من هاشم
 ودعت أواصر بيتنا وحلوم
 زلي فانك راحم مرحوم
 سور اعرف وحام محتوم
 حق ، وملك في العاد حسيم
 مستقل في الصالحين كريم
 فرغ تمكن في النري وأروم

قال ضرار بن الخطاب قبل اسلامه :

ومشقة نطن ما الطود
 كن زهد احد إذا ما
 ترى الأبدان في مسحات
 وحرداً كالقداح مسومات
 وقد فُقدنا عريضة طحون (١)
 بدت أركانه للناظر ما
 على الأطلال واليأس الحمينا
 يؤم بها العواة الخاطيت

(١) عريضة = شدة القوه .

ندر حوصم مرهت قد ديدم - لفرق والشوة
 كل ومبهرت ممرات إذا لاحت بأيدي مصلتنا
 ومن عمة بنت ليل نرى من - لعقائق متين
 فلا حديق كاو لده لمرنا عليهم أجمعينا
 ومن شعر العزة بن الخولث بن عبد المطلب يرد على حسان قبل اسلامه :
 أحسن أنا من كلمة العف وجدك نقتال الخروق كذلك
 خرجنا وما تنجو العاير بيننا ولو وأنت ما ندي مدرك
 على الزرع تمشي حيننا وركابنا وطلعت ألقنته بالذكالك
 أقما ثلاثاً بين « سلم وفارغ » مجرد الحياء والمطي الزوانك
 فلا نعت الخيل الحياء وقل لها على نحو قول المعصم التماسك
 معدتم بها وغيركم كل أهلها فوارس من أضاء فهر من مالك
 مات لابي هرة ان دكرتها ولا حرمان الدين استباك
 وقال حين أسلم

لعمرك اني يوم أجهل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
 لكلدج الحيران أطمع ليله فهذا أواني حين أهدى واعتدي
 هداني هاد غير نفسي ونالي مع الله من طردت كل مطرد
 أصد وأناى جاهداً من محمد وادعى - وان لم ينسب - من محمد
 ثم - ثم من لم يقل صوام وان كان ذارأي لم .. ويعد

المنطق |
لداخلي

بسم الله الرحمن الرحيم



(١)

اتفق المؤرخون على أنه جولد بن خالد بن مبي هديل بن كمي باني دؤب
وقال الاكثر منه مبي بنه الى خالد بن محرت بن ريد بن محروم بن
صاهلة بن كاهل بن الحارث بن نعيم بن سعد بن هديل

وقال بعض (١) مبي بنه ، اقطيل (٢)

ولد كما تولد عدوى من أسماء القسطن ، ونشأ كما ينشأ سوام في إحدى
لسروات الثلاث التي قيل عنها إن أهلها أفصح الشعراء أسماً وأعرهم ، وهي
الحبال المطلة على شهامة من بني النعمان

السراء الأولى وهي التي تلي الرمل من شهامة مساكن الهدليين .

السراء الثانية الوسطى وقد شركتهم ثقيف في دحية منها .

ثم سراء الأزد من بني الحارث بن كعب (٣) .

والحبال بن ثابت وأمان في هديل .

أما الرأي الأول : فمن شاعرهم حيث مثل عن أشعر الناس

فقال : أراحلا أم حيا ١٢

فيل بل حيا ؟

قل أشعر له من حيا هديل

(١) تاريخ الأندلس - الجزء ١ - ص ١٦٦ والزهري لم يوصي به ٢ من ٤٤٢

(٢) تاريخ الأندلس - الجزء ١ - ص ١٦٦ والزهري لم يوصي به ٢ من ٤٤٢

أولاً : وهو هديل بن نعيم بن سعد بن هديل بن كمي باني دؤب من بني النعمان الهدليين ص ٢١٥ .

(٣) الجزء ٢ - ص ٢١٣

قل محمد بن سلام الخنجر وأشعر هذيل أبو دؤب (١) وقال أيضاً
 كان شاعراً غلاً لا غمزة فيه ولا وهن (٢) .
 ومعنى هذا أن أبو دؤب أشعر لعرب وقد قيل هذا فعلاً .. وقيل إن
 أبا دؤب بنعمان السحاب ونعمان جبل عالي القمم (٣) .
 وسئل عمرو بن معاذ الثقفي وكان بصيراً أشعر من أشعر الناس ؟
 قال : أوس وقيل ثم من ؟ قال : أبو دؤب (٤)
 والرأي الثاني : أن الهذليين أسروا بعض السليبيين وعوم من فرس
 فأشد شعره رسول

لو خلق اللؤم أسداً يكلمهم لكل خير هذيل حين يأتبها
 ترى من اللؤم رقياً بين أعينهم كما كوى أدرع لمعات كآوبها
 تسكي القصور إذا مات ميتهم حتى أصبح من في الأرض داعيها
 مثل القواعد تحرى أن تعاضها شد السهر ويلقي الليل ساريها (٥)
 وهنالك أبو دؤب - حر يلف بالعمري ذكره - دخل في شعراء الجاهلية (٦) .

(١) - حاشية السليبي ص ٤٨٣ ومعه الأ ١١٠ - ١١١ ص ١١

(٢) - صفات قحور الشعراء ص ١١٠ وقد وصفه في الطائفة الثانية مع جماعة أخرى

وليد والشرح .

(٣) - حاشية السليبي ص ٤٨٣ ذكره مع السهر ص ٤١٩ .

(٤) - صفات قحور الشعراء ص ٨٢

(٥) - حاشية الأديب العربية - تليو ص ٨٨ .

(٦) - حاشية الأديب العربية - تليو ص ١١٣ .

وأبو ذؤيب الهذلي كل أمة لثاء هذلي آخر هو ساعده ن حوثة
وعرب في تقسيم منزل الشعراء، أو الشعر الزينة دامترة أعلى وقدموه
على سواء والكبرياء.

* * *

تعرف أبو ذؤيب إلى عويم بن مالك بن عويمر ولارمه وتمقت أوامر
الود بينهما فاصبح شاعر رسول إلى حليلته تحدث له وتحدث إليها..
عرف حياه وأسراره . ويدور في حله أن يستحود عليها لأن كل ما فيها
يدعوه ونفوسه . فهي رثعة الحسن ، طاء الدابة لبهاء التي مار فيها نسوها
ليست نصاهيا ، وأرى أهل ليس أحلى من ريقها ، وعطر لبيع ليس أعمار
من فيها إذا احتتم لنوح في أواخر الليل . أنها الدرة المتوهجة والمصاح الذي يشع
ويكون له ما أراد فتصرم حال أود القديم ونسك حبيبها الأول ، وتمكف
عليه حاية تدفق من سحرها وحملها متعاً ولدائد . . فيهم بها ويهيم بها من روحه
ومؤاده كثيراً ويهرعها شعره كثيراً .

انها قصيدة امة السهمي . . وتكنى أم عمرو . . و مل الأسماء الأخرى التي
ترد في شعره رموز لها أيضاً

وكان له صديق يحبه ويهود ويحب به ويكره ما فيه من الخصال الحمدة
ولما له من لسان الخليل . . وحين تفرق بينهما اللون نألم أبو ذؤيب كثيراً
ويشعر بحسرة وصاراة .

هذا الصديق هو نشبه بن عيس الذي يرد ذكره مع ذكر أم عمرو في أكثر
القصائد حتى كأنها وحيان شيء واحد . . كان في الدعة سعادة ثم صار مأساة .

وتعصّل ذلك أن فقد نثية أعقه فقد أمّر ، حيث أن إيا ذؤيب حمل
رسوله إليها حين خلعت إليه . ابن اخته خالد بن وهيب فكانت حكايته مع . حكاية
إني ذؤيب مع عويم فقد استخلصها لنفسه وسكر صده . . . وحاول الشار
أن يلوم خالداً ويعتب عليه صنيعه فردّه ردّاً مسكناً
من استب وقد أمد تقود إليه لشعره فردّه اعتذارها (١)

»

ونمضي الحناء فلا نجف مأساته بل نرصد ، ولا نتصاقل آلامه بل نسو
حيث يجمع مأساته الثانية أو الحنة أو أول من هذا مرة واحدة بسبب بصمتهم
الطاعون أو لأنهم شربوا لبناً ولعت فيه أفعى وتسمم
بواحه شاعر . هذا الشهيد فنحنجد ويشد على أعصابه ونقوي نأته ونكمت
آلامه .. ويقول قولاً حكيماً

أمن الموت وربها تتوحم والدهر ليس بمعتب من يجرع
إلى أن يقول :

واقعد حرصت بأن ادايع عنهم فاداء لبية أقمت لا تدفع
واذا البية أنشت أظفارها ألفت كل نممة لا تنفع
ونجدي للشامتين أريبه أي لرب الدهر لا أنضم

* * *

ويسمع أبو ذؤيب النأ العظيم يردد هذه في شعاب الجريرة ودهاها

(١) قصة رد في الشعر وشعر في الآتي ٦٠ وفي دوه

وسرواتها فيجمع له قلبه ، ويدعى الحق فيقول
 أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله
 وقيل أدرك الإسلام فسلم في حصة الرسول ولكنه لم يره (١)
 وقيل أنه وفد عليه (٢)
 وروى أنه قال

لما أن رسول الله (ص) عيّل وقع ذلك له عن رجل من الحبي قدمه منتهياً ،
 فأوجس أهل الحبي خيفة ، وأشعرنا حزناً
 فمت ليلة نائم المرحوم بها طولة الأناة ، لا سحاب ديجوره ، ولا طلع
 نورده ، فصارت أوسى طوله ، واقارع عوفه حتى اذا كان دوس السمر ،
 وقرب السحر حثت وهتف هاتف بي وهو يقول

حطأ أهل أدح بالارلام بين النحل ومعد الآكام
 قضى النبي محمد فعوضاً تلوي الدموع عليه بالتصجام
 فوثبت من نومي فرعاً فطرت الى السماء فلم أر إلا سعداً الدابح (٣)
 فتفادت (٤) به ديجاً يقع في العرب

وحين نفل اصباح يركب أبو دؤب دفته ويخرج قاصداً لمسة فيلج في
 طريقه فتعداً وصللاً . أم الصل فيلج على القنعد وأما القنعد فيقضه . . ويقف
 يراقب لشهد وطيل المرافعة ، ويحاول أن يستشف ما وراءه فيتوصل الى أن

(١) ذكر ذلك النبي في شعره داف الهدليب .

(٢) أسد الغاية ٢٠٠ .

(٣) سعد الدابح ، كوكب من الكواكب .

(٤) تفادت = مرّته القنعد .

الصل برمر الى سعة تقع وان تقوم سير تدور على القمم ، لأمر بعد الرسول .
و - راع به دافته حتى اذا كن ، لعامة زجر طائر آ من الطيور معروف منه
ما يكره قاذهم قلبه وايمت حانه .

وتسرع به دافته ميمحة وحبب شطر الدنة تحمل على ظهرها الشافر ذا القلب
لكبر ، نفس الأنية والسمه اعصم . ويصفي الاصداء تنسرب الى سمعه من
هـ ، وهالك فتمت عرب سائح فتقدم وسعود بالله من شر ما عن له .
ويعد جهد جهيد ، وشكوك وريه . تصل الدنة المورة فتتعاقل حتى يافه
و ثقيل وبرهت سمعه مصممة ودا نرب تصيح بالكاه كصحيح المحسح
أهلقوا بالأحرام .

فيقول : مه ١٩ .

هذه الكلمة البسيطة الواحة . تكشف ، منه وشكوكه ، ويضع كثيرا من
ذهوله وقلعه .

فيقال له : قبض الرسول .

وبرنت ويكر على لقاتل قوله لأنها كلمة كبيرة وكبيرة جدا .
ويحاول أن يكذب من حبة الأمر ويشرفه أن يرى الانسان الأعظم
الذي عبر بحرى لتاريخ وهو في لحظاته الأخيرة .

يذهب في الدة الى المسعد حيث كل الرسول يجتمع بالمؤمنين تحت فيهم
هديه فلا يجد فامير مهجور ، واقوم سعضون وكل شيء شاحب ،
فراع تحت الرهة ، ووحشة تؤلم لقلب وسكون مرير .

ويعاد الشعر المسعد الى بيت الرسول عسى أن يجد فتكتحل عينه برأى

لسوة في آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالدن الأخرى . ونقل إلى الدب
فيحده مرتجاً . . وتجري ناصب الأمر فيمن له هو مسجى وقد حلا به أهله .
- أس لقوم إبدأ ؟ -

- في سقيفة بني ساعدة .

فتوجه إلى لسقيفة وعلى حد قوله . حنت فوحشت أنا بكر وعمر وأه عبيدة
الحراح وسدأ وحدة من فرش و أنت الأنصار فيهم سعد بن عذرة وفيهم
شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملائمهم فؤوت إلى فرش .

وتكلمت الأنصار فطالوا الخطاب و كثروا الصواب

وتكلم أبو بكر فله درهم من . حل لا يطل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصم
ولقد تكلم بكلام لا يسمعه سمع إلا لاله وانقاد له .

ثم تكلم بعده عمر بكلام دون كلامه . مد يده فبذره وبأيموه ورجع
أبو بكر . ورجعت معه . . فشهدت الصلاة على سيدنا محمد (ص) وشهدت مدقه
ثم جعلت أمي أمي وفلت

ما رأيت لمن في سلاهم (١)	بين منحود له ومصرح
مشابدين أكثر جمع . كفه	نص الرقاب فقد أبتس أروح
فهاكصرت إلى المهوم ومن يست	حار المهوم بيت غير مروح
كسفت لمصرعه النجوم ونورها	وصعصعت آدم بطن الأبطاح
وتزعزعت أحبال يثرب كاه	وبحبيب الحلول خطب مدح . .
ولقد رجرت الطير قبل وفاته	مقصاه ورجرت سعد الأذبح

(١) عبد الله بن مسعود .

ورحلت أن تع المسحج مسحة متعلاً فيه بهال أقسح

ثم انصرفت الى لدة وأقت بها (١) .

وانو دؤب معدود من الشعراء الذين اسلوا من غير أن يؤثر اسلامهم

في شعرهم تأثيراً شديداً جلياً (٢) .

* * *

وفي خلافة عمر بن الخطاب . . . قدم عليه ابو دؤب وابن احيه ابو عبيد

فقال له . أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟

قال الايمان بالله ورسوله .

قال قد فعلت . . فأأي شيء أفضل بعده ؟

قال . الجهاد في سبيل الله

قال ذلك عليّ وفي لا ارجو حه ولا اُحاف باراً (٣)

ثم خرج في عروة الى بلاد الروم وكان معه ابن احيه بعده عبدالله

ابن سعد بن ابي سرح وتوجه الجيش الى افريقيه .

وما يكاد انقوم يصلون الهدف الذي يظنون حتى يكون الخليه عمر بن

الخطاب قد فاصت روحه وروى الأمر عثمان بن عدي .

وسلم الجيش فرطاحة فتم لهم لمصر على لغوم الكافرين فيكاف شعرنا

أن يكون مع الركب الذين يحملون بشرى فتح فرطاحة (٤) الى الخنفة . .

(١) وشرح معروف لستاني من ١٤٧ - ١٥٠ جلد ٢ .

(٢) تاريخ الآداب العربية للسيد من ٩١ - ٩٥

(٣) الأغاني ج ٦ من ٢٦٤ - ٢٠٠

(٤) تاريخ الآداب العربي مروك ج ١ من ١٢

فيعود مع عسائله بن الزبير وأحرين يحمون هذه الشرى لعطيمة .

* * *

وفي طريق لعودة أحس شاعر ، بدو أحله . فاراد انسه ، وابن أليه أن
تتحلما عليه ليعتيا به ، ومرعيه .. فتعهي صاحب الساقه
قال : ليتحلف عليه احدكم وليعلم انه مقتول .
فقال لها ابو ذؤيب : افترعا .
فافرعا فوفعت لفرسة على أي عد فتحلف عليه ومضى اسمه مع الناس ،
مع الجيش العائد بشرى النصر
وما عي بلا ورد وجيره . حتى نطلع ابو ذؤيب الى ابن أليه وقال له :
يا أبا عبيد . .

احمر ذلك الحرف ربحك
ثم اعضد من الشجر بسيمك
ثم احزري الى هذا له
فالك لا ، ع حتى أفرغ . . فاعلني وكعني
ثم احمني في حيزي و مثل علي الحرف ربحك . وألق علي العصون ولشجر .
ثم اتبع الناس من لهم رهجة نراه في الأفق اذا مشيت كأنها حمة .
قال و عند ما أخطأ ما قل شيئاً ولولا نعتي لم أعتد لأثر الجيش .
وقال ابو ذؤيب وهو يعود نفسه

أبا عبيد وقع الكتاب واقترب الوعيد والحاب

وعند رحلي حينٍ مبعوثٌ أحر في حركة اتصال (١)
ثم قصي نحوه ودلاه في حمرته سنة ٢٨ هـ - ٦٥٠ م واشتت حياه هيدا
الشاعر العظيم .

(٢)

شعر أبي دؤيب نعم في طبيعة أشعار هديل .
وقد طمعت أشعار الهدلين في أوربا ثلاث مجموعات .٠ المجموعة الأولى
طبعها الأديبي في هيدور سنة ١٩٢٦ في حمرتين نعم دوان
أبي دؤيب في الجزء الأول منها
والمجموعة الثانية نشرها كورحارس في لندن سنة ١٨٥٤ عنوان مشهري
أشعار الهدلين صبعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري
والمجموعة الثالثة نشرها فيبورن مع ترجمة . وفي اللغة الأدبية في رابن
سنة ١٨٨٤ وقد ترجم كذلك آشت سنة ١٨٧٩ .
وطبع ديوان الهدلين بالله امره في مصر سنة ٢٥ - ١٩٥٠ من قبل دار
الكتيب المصرية وأعيد طبعها سنة ١٩٦٥ (٢) .
ولأشعار الهدلين مجموعة في لندن برقم ٥٧٦ وفي العام ٣٠ ١٣ أدب
وشعر ، وفي الفانيكلن ١١٩٣ (٣)
وفي الأستاذة المكتبة العامة ، رقم ٥٥٩٨ ، ومنه نسخة في مكتبة هيدا

(١) الأديبي ، ص ٢٠٠ .

(٢) التي - في سنة ١٩٥٤ ، ص ٢٠٠ ، في ١٩٥٤ ، ص ٢٠٠ ، في ١٩٥٤ ، ص ٢٠٠ .

(٣) بروكس ، ص ٢٠٠ - ١٠٠ .

استنسخها رودوكا ناكيس رقم ٤١٦٤ (١)

نص من ديوان أبي دؤيب - مطبعة دار الكتب - ٣٦ قصيدة رواها أبو سعيد
السكري حقه السيد أحمد الأسدي نسخة مخطوطة أوقفها الشقيطي .
وهذه القصائد تختلف من حيث الطول فصعب لا تتجاوز أصابع اليد وبها
يتأثر بالصدمة كثرة وحدة محوذاً وواع الخلي والرش
وأعلب الظن أن ليس هذا كل شعره ، في كتب الأدب برده ليدت
والبيتان على روي ليس في ديوانه .

فثلاً روي الحافظ له هذا البيت

لا دري ان اطعمت نالهم فرف الخفي وعدي البر مكور (٢)

وحين تشمل قوافيه لا يجد فيها روية على الحروف التالية وهي : الألف
والميم والواو والكاف والطاء والصاد والراء ، والشين والياء والذال
والواو والخاء .

ولم يستعمل في ديوانه من الأوزان إلا الطويل والكامل والمتعارف والبسيط
والواحر والرحز .

وقد تطرق القصد الأوائل اني شعر أبي دؤيب في معرض القدح واللوم
حيث وفي معرض المدح والاشادة حيث آخر
قال او عمرو بن اعلاء اجتمع ثلاثة من الرواة فقال لهم قائل أي نصف
لنت شعر أحكم وأوحر ؟

(١) دائرة المعارف الإسلامية - القصة العربية

(٢) ليلين والتشويق ١ من ١٧ ، ج ١ ، ص ٨٠ ، رودوكا

وقال أحدهم قول حميد بن ثور الهذلي
وحسبك داءُ أُنسٍ يصحّ ونسك
وقال الثاني : بل قول أبي خراش الهذلي
موكل بالأدنى وإن حلّ ما عصى

وقال الثالث : بل قول أبي ذؤيب

وإذا توردت إلى فليل فسمع

فقال قائل : هذا من معاصر هذيل إن يكون ثلاثة من الرواة لم يسموا من
جميع أشعار العرب إلا ثلاثة أنصاف . أنس منها هذيل وحميد .
ف قيل لهذا القائل إنما كان الشرط أنس . فتوا ثلاثة أنصاف مستعربات
أنفسها والنصف الذي لأنس ذؤيب لا يستغني عنه ولا هم السامع معي هذا
النصف حتى يكون موصولا بالنصف الأول لأنك إذا أضفت رجلا لم يسمع
بالنصف الأول وسمع . « وإذا توردت إلى فليل فسمع » .

قار . من هذه التي ترد إلى فليل فتقع ولنس النصف كما يطلق
وليس هذا النصف ، أرواه هذا العالم وأما الرواة فوله « والذهر لنس عمت
من يجمع » .

وقال ابن طباطبا (١) :

من الأشعار المحكمة المتفة المحنوفاة لمعاني ، الحسية الرصف ، لينة الألفاظ
التي خرجت حروج أسير سهولة وانظاماً فلا أسكراه في قواصمها ولا تكلف في
معانيها قول أبي ذؤيب

(١) حيار الشعر ص ٥٦ .

والدهر ليس بمعتبر من يجرع
أعيت كل عبيدة لا تنفع
وإذا بردت أي قسطنطين
وقال ابن رشيق القيرواني

ومن الشعر مصبوع ومصبوع ، فالمصبوع هو الأصل الذي وضع أولاً وصلته
المدار ، والمصبوع وان وقع عليه هذا الاسم فليس متكلفاً بكلف أشعار المولدين
السكر وقع فيه هذا النوع الذي يسموه صنعة من غير قصد ولا عمل ، لكن بطباع
القوم عموماً فاستحبوه ومالوا إليه بعض الملل بعد أن عرفوا وجه اختياره على
غيره ومثاله شعر ، هير في حواياته وشعر الحطيئة ومنه قول أبي ذؤيب يصف هجر
الوحش والصائد

موردی و لمسوق مقعد رانیہ الصرباء حلف لحم لا یتمد
فکر عن فی حجرات عنبر بارد حسب الطاح ، تفتب فیہ الا کرع
... الخ (۱)

وفيل في الانتفاص من شر أبي ذؤيب .
من حطال الوصف قوله

فَصِرْ لَصُوحًا فَفُتْرَجَ لَهَا مَاتِيَّ وَهِيَ تَنُوتُ فِيهَا الْأَصْعَمَ
تَأْتِي مَرَاتِمَهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ إِلَّا الْخَسِيمَ فَإِنَّهُ تَتَصَعَّمُ
قَالَ الْأَصْعَمِيُّ لَا تَسَاوِي دُرِّ عَيْنٍ لِأَنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً لِلْحَمِّ رَحْوَةً لِلدَّخْلِ فِيهَا
الْأَصْعَمُ وَاعِي يَوْصَفُ بِهِ دَأْشٌ يَصْحَى بِهَا وَجَعَلَهَا حُرُوسًا إِذَا حَرَكْتَ قَامَتْ

واستثنى العرق فانه يسيل .

ومن الخطأ وصفه للذرة :

لجاء بها ما شئت من طيبة بدوم الغرات فوقها وبموج
والذرة إنما تكون في الماء الملح دون الحبيب ، وقال من أحنح له ، إنما يريد
عاء الذرة صماء وشه عاء الغرات لأن الغرات لا يخطئه الصماء والحسن (١) .
وقال أبو ذؤيب :

ولا يهيء الواشين أني هجرتها وأطمم ذوي لبسها ونهارها
كل نسبي أن يقول وأطمم ذوي لبسها ليبي وهاري (٢) .
وقوله

عصاني اليها لقلب أبي لأمره سميع قد أدري أرشد ملائها
كان يحتاج أن يقول : أهي أم رشد فتقص العبارة (٣) .
وقبل

أن المصور رجع أسوأ حزنًا من تشيع جنازة ابنه جعفر فطلب من يشده
عينية أبي ذؤيب بين أهله فلم يجدوه فمشوا عن محفظها بين غيرهم فوجدوا شيخًا
ستدعي إليه فأمره أن يشد حتى إذا بلغ قوله

والله لا سقى على حدثاته جون السراة له حلالد أربع
قال المصور سلا أبو ذؤيب عند هذا القول وأمر الشيخ بالانصراف (٤)

(١) الصاعدي ص ٧٨ - ٩٥ والوساطة لتجرحاني ص ١٢ ، ١٣ ، ١٤

(٢) الموشح للرديني ص ١٣٥ والصاعدي ص ٩٣ .

(٣) الموشح للرديني ص ١٣٥ وعيار الشعر ص ٩٨ .

(٤) الأغاني ص ٦٨ .

واعنى بأبي ذؤيب بعض المفكرين الأجانب :

قال غروناوم :

وأولى قصائد أبي ذؤيب المثلث فيها تصوير لسلطة القدر المحتوم في ثلاثة مشاهد مؤثرة تمثل مصرع حمير الوحش القوي ، ونور أبو حش الهاشمي ، والعرص الشاكي لسلاح يستعس سرعه . وإذا كان الحاضر لقول القصيدة هو وصف ابن لشعر فقد جمعت هذه القصيدة جمعاً موفقاً بين مزايا الموشح وخصائص القصيدة (١)

وقال بروكلان

يرى بعض الأدباء أنه أشعر العرب ولا يجوز أن يكلو ماله من أصالة خاصة في وصف النحل (٢)

وفي اسم التالي سمحواون جهد طافتنا الكنعان مبراته الفية من وده نظرا

(٣)

يختار شعره القصيدة عند أبي ذؤيب ثلاث صفات أساسية الصفة الأولى . كثرة الالفاظ العربية ولعلها غير عربية في زمان الشاعر ولا ثانية . لا مستكرهة بل أن هذه لعناية شاح فروع طوطة من التطور اللغوي والقيمي .

من هذه الألفاظ مثلاً

أ - حون السراه ، حذائد ، سمحج ، عائط ، منصم ، مداهن ، فيبق

(١) دربار في الأدب العربي غروناوم . ١٩٥٠ - ١٩٥١ - ١٣٩٠ .

(٢) ربيع الأدب العربي - وكنان من ١٦٦٩ م .

تارز ، هـش المشاش (١)

ب - البربر ، آدماء ، النور ، خلجهم ، الأفيض (٢)

ج - حناتم ، محراس أقد ، عربوق ، رقاخي (٣)

ولعمرة الثانية وفره لطواهر البلاعة كاستعارة والكسنة والطاق والحماس
والمقابلة وغيرها في وقت لم تكن هذه الأمور معروفة ولا مقرر
ومن أمثله .

أ - أم (ما لحملك لا بلأثم مصحفاً) (إلا أوص عليك ذاك المصحح) كتابة

أودى بي وأغفوني (عفة) «بعد الرقة» (وعبره) «لا تقع»

نفسهم وإيمل

سفوا هوي وأغفوا لهوام (فتحرموا) «ولكل حب مهرع»

تنميم واستعارة

ففرت بدمع يعيش ناصب (و. حال أني لاحق مستمع) الغلات

فالعين بدمع (كأن حذاقها) «ملت شوك فهي عور تدمع»

تشبيه وتدمع

حتى كآني للحوادث مروة (صفا تشرق كل يوم تفرع) استعارة

ب - هل الدهر (لا ليلة ونهارها) (وإلا طوع الشمس ثم غيرها)

مطابقة ومقابلة :

(١) القصيدة الممية .

(٢) القصيدة الرائية .

(٣) القصيدة الحميمية .

(فان اعتذر من قتي مكنت) و ان تضر بردد عيب اعتذارها) مقابلة
 شام حشف بالعلامة شادن نوح لير حيث نال اعتذارها
 موهمة بالطرفين ده شب حتى ايكة يصعو عليها قصارها
 به أنت شهري ربيع كليم فقد مار به مؤه وافترارها تمثيل
 وسود ما المد فاه فوهه كلون لئور فهي أدماه سارها
 بأحسن من يوم تمت فاعرست ثواري الدموع يوم حد اعتذارها
 - (تعص منه وتذب عنه) وما تقي التمام والعكوف : كناية واعتراض
 نمون له كهتك كل شيء أمك وما تخطني الختوف : إلتفات
 ... الخ .

والصفة الثالثة عدم سائر الحروف واستحائها في موسيقى داحية تنكسب
 القصيدة حراً جيداً يضاف الى ما فيها من عروض وقافية اختياراً مدققة واتقاناً وجبره
 سقراً مثلاً هذه الأبيات

صا صود ، س ح وهو الحوج وزالت لها بالأنعمين حلوج
 كما زال محل المراق مكم أمراً له من ذي الفرات حلبج
 فانك عمري أي طره عاشق نظرت وقلمس دوتنا ودجوج
 اي طلع كاللوم به نزال وهزة أجلى لب وسج
 شون محلى وسحب حرج معقبة اثارهن هوج
 ... الخ

هذه أبيات بصغر حيل الحبيب وفي موقف الودع مضطرب الزمن في لحظة
 وتفتت الحديث تتحله العبرات وبذلك حاد الأبيات تصور هذا التحرر
 والتفتت استعمال بيرات حادة تقطع الألقاظي بحيث تعطي على حدة
 التقطيع العروصي وتنبه ذلك . على النحو التالي

ص ص صوة	..	نوس
ن ج	...	صعيف
وهو الخوج	...	شاع حركه انصرم
ورالت لها	...	حرف
بالأنعمين	حسوح	اروي
كماران نخب	..	نوس
لغراق مكة	..	نوس
أمر له	..	شاع الصمة ليكون حرفاً
من دي لغرات حليج	الروي	
..	الج	

ولودكر ناظرنا على الحروف وحده فيها . تعجب .. في البيت الأول
 عدد من لغزلة الردوخة هي

ص ص صوة	فيها	ص ص ص
خ وهو الخوج	فيها	خ .. ج
ورالت لها	فيها	ات له
بالأنعمين	فيها	أن . مبي

١٠٠٠ قل ان كنت التي . حزناء بدأ بعنونه وسهولة ، وفتحي كدك
 . كل وسعة ، عاير لم فهو خرد حزم لمبات و شدات (مكنه امر له .)
 وكان الشعر أعقاد رثاة له شدة ، به شدة صديق معه أفاست
 ، قبل أن شو به فشعر بالآ نوح وتقدس العبداء وتعر شا
 حده التي احترمه بده أن بعد فراءه لست ندية وشائفة
 وتخلل لسان الثالث مردوحات بويه في سائته وسطه وفرب نهاه
 ، هي تنعاف بطرفة لا نحو من دلالة نفسه .

« فابت عمري » فيها « بن » نومان متداخلان امصا وكثفة
 « أي طه » عاشق بطرت « فيها » عاشق بطرت « نومان » متداخلان
 اعطى لا ك . . .

« وقدس دوت » فيها « دوت » نومان مغترقان لفظاً وكثفة .
 وهكذا تنوال أسات لفصيدة

• • •

(٤)

أم لفصيدة . .

ولا نفل جمالا عن شمرتها الملك فديدة بناء يحفظ وحلتها من الشقشقة ويربط
 أحرارها رطبا من سكة محكما وكأنه فصد أن يسها ساه مطلقا .

وفصيدة « لوت » التي يرثي فيها أم ان أربعة أقسام :

لقسم الأول : بدأ بقوله

أمن المون ورسها تنوحم والذمر لبس بعنبر من يحزع

الى قوله

والدهر لا يبقى على حدثاته
القسم الثاني : يبدأ بقوله

والدهر لا يبقى على حدثه
الى قوله :

مترن في حدة الطبات كنما
كسيت برود بي ريد الأدرع
القسم الثالث : يبدأ بقوله :

والدهر لا يبقى على حدثاته
وستهي :

وسكا كما بكو فنيق نازز
ماحت إلا أنه هو أروع
القسم الرابع : يبدأ بقوله :

والدهر لا يبقى على حدثاته
الى قوله :

فعت ذبول الريح اعداها
والدهر يحصد ربه ما بررع

هذه القصيدة تتحدث عن الموت من أوطأ الى آخرها نبيت بأسلوب تحليلي
في القسم الأول نظرة عامة إيجابية للموت . وفي الأقسام الثلاثة الباقية إيضاح
وتفسير لهذه الكمية وتحليل لحريتها في القسم الثاني من أن حذر الوحش لا تنفعه
قوته أمام الموت ، وفي القسم الثالث أن الثور الخائض لا ينفعه قربه من المدافع أمام
الموت ، وفي القسم الأخير : ان العاوس لشاكي السلاح لا ينفعه درعه وسلاحه
أمام الموت .

فكانه أراد القول لا تحدى خيال وت عضلات قوية ، وقرون حادة :
وسيوف متارة .

* * *

وفصيده « الثانية » تبين طريقة استنساخ عكس الطريقة المتقدمة وهي
لم تقدم عام على الخاص والسكب استخلصت العام بعد ذلك في الخاص
تنقسم الى ثلاثة أقسام
القسم الأول :

من - عرفت الديار كرفه الدوا ة يزرها الكاتب الجبري
الى كهوذ العطى أخرى لها عصيرة الماء اأم رضى
القسم الثاني

من - وأسى شديدة والجاهل المعمر يحسب أي شيء
الى - على حين أن تم فيه الثلاث حدة وجود ولد رحي
والقسم الثالث : يتلنهما .

ومن خير ما عمل النسيء لعلم حمر ورند وروي

وصر على حدث الثبات و- لم رر وقلب دكي

ستعرض الشاعر من ذكر بته حادثين الأولى أنه وقف في حي كان مكوّنًا
فعاد مثل الصحيفة اعحت ألقاظ ، لم تق من الحي لا عصي متاثرات وصحور
الموقد السود ، والأوتاد المشعة .

والثانية ذكرى وفاء « نشية » الذي كلت بسر الصديق ، ويسكى العدو

ومحوص الحروب وتسم «أقوة» ولعل «الفصلة» وهو يصير على أنه ان ..
 وهذا لفرع من عرض هذين الحادتين هفت عليها مستحقاً أن حير
 ما نعلمه به أن يصير على حدث الثالث وأن تكون ذكي القلب حلياً ورئيساً .

* * *

وقصيدة «أم عمر» تنقسم إلى قسمين حاصل الشاعر بينهما ويستقي أحدهما
 لقسم الأول نمر عن جمال الحبيب واستعراض الحكاية الحب التي انتهت
 «شجر» ولقطيعه مع خر . نأ كيد للذات «علي إله» به الفجر .
 من على الدهر بلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم عبارها
 إلى «في حذر» أن أودع عهداً محمد ولم يرفع لديها شعارها
 وانقسم الثاني مبر عن قيمة العديق إلى حل شبة ومرارة ففده وكيف استطاع
 الشاعر الصبر مع أن الأموات أشد ألاماً وبشاً للشجن .
 من «إني صرت النفس عداس» حس نبيه ولعلكي يبيع أذكراها
 إلى . إذا ما الخلاجيم العلاجيم نكلوا وطال عنهم حميم وسعارها
 والبيت الأول من القسم الثاني هو الذي يمثل العلاقة بين القسمين ويسدها
 معاً بحكمة مناسبة .

* * *

وقصيدة «الغاب» تنقسم إلى قسمين غير متساويين من حيث الحجم .
 أولها : أربعة أبيات تنتهي بسؤال ..
 من : تؤمن أن ثلاثي أم عمرو معلة إذا احتضمت ثقيف
 إلى : فسوف تقول إن هي لم تحبني أخان العهد أم أثم الخليف

ثانيه ستة عشر ست تقبول هبة تنتهي ، بشه احوب و نوحى به .
 من : وما ان وجد معولة رقبوب بواحد اد سـرو نصف
 الى : وقال جهده في القوم اتى شعت الدمى لو يشى اللهب
 أي انه في القسم الأول سين نساؤ حسنة عن سب حاتم الوعد أحو
 حياة أم إثم ؟ ويجي . القسم الثاني تحدث عن شب يحترأ صا ساد فيهم
 عليه قوم كانوا محشين عند مع . اه فقتلوه وفعل أن يموت بعد لاهوم بقوله
 شعيت النفس إذا صح ان ذا الالهة قابل للشعا .
 ففهم من هذه الهبة ر لشعر نوحى بحواب تلك لتسائلة بأنه لم يحس ،
 ولم يثم . لأن ذا الالهة لا يشع بلا الموت

هذه أربعة اعطى في اسية المعصيدة في ديوان أبي دؤب اصطلاحاً على تسميتها
 ١ - اسلوب التحليل ٢ - اسلوب الاستشاح ٣ - اسلوب الهضلة ٤ - اسلوب
 السؤال والجواب . وكما صيغ متداولة في المعنى .. بحث يعكس القول ان
 ابا دؤب ينسج قصائده بناءً منطقياً محكماً

(٥١)

ويعتار شعر أبي دؤب بالتصوير الخيالي فهو لا يكتفي بأن يجيد الومع مستوفياً
 اعاده ، متقياً ألعاط ، هو ، سكه ، ولكنه يحاول أن يمجس الحاسة . ان نضل
 مع المظهر مصمونه الخي . ان يعنى بالحركة التي تؤكده الحواسه .. ان يعطي
 شعره مصمونا بيولوجياً .

قال يصف أهر الوحش :

فشرع في حركات عذب بارد حصص الطامع، نعيم فيه الأكرع
 وشرس ثم صمم حساً دونه شرف المحارب ورب فرع يفرع
 وعنه من فاص، متسب في كفه عش أحش، وأفسع
 ففكره ففكر، وامرست به سطوة هادية، وهدير حرشع
 فرى فأنفذ من نجاد عائط سبهاً فخر، وریشه متصم

لم يكنف بأن يذكر الجمر الوحشي أفلت طمئة لشرب الله، ولكنه وصفا
 وهي تمل عبه بكل مشاعرها ودلائل حياتها .. فهي تتلوقه فتراه عدنا،
 وتتجسه فتشعر به بارداً، وتتعلق له فنرى في أعماقه الحساء .. ثم نحوض
 به في درجة نعيم فيه أكرعها.

حتى إذا حشا إلى البيت الثاني عرفنا أن الجو كان مربباً وإن لسكور بخفي
 في طياته اسراً وانها هم شربهم وكفن الشعر يستحضر أمما تلك الجمر وهي
 ترفع رؤوسها تصغي لبعض الاصوات التي لا تقيس مصدرها ثباتها من وراء
 لتلال التي تشرف على النسم.

وبعد خطوات نكتشف ن قاصداً محتضراً نرصد خطاها وانه يحمل في كفه
 السهام التي تقطع والتي لها صوت أجش.
 فتعبر حربة تنصق الانبيء بالذكر. تلتصق السطوة بالخرشع، وحكنه
 يستد فبرمي احدها فيخر مهيئاً مكتنزاً

وهكذا يجمع ابو ذؤيب في هذه الصورة كل ما يدل على حيوية الدوق،
 الحس، لطر، الحركة، السماع، الشعور لنفسي.

وقال يصف الثور الوحشي

ويعود بالأرطى إذا ما شفه	فصر وراخته نس رضرع
يرمي بعينه العيوب ، وطرفه	محصر بصدق طرفه ما يسمع
فقداء يشرق منه فدا له	أولى حوايقها قرناً نوزع
فهاج من فرع وسد فوجه	عز صوار : وامن وأحدع
ينشه ويدهن ويحتي .	عل الشوى ، بالطرتين مولع

في كل بيت من هذه لآليات حركة تؤكد حيوية هذا الدور فهو ليس
صورة جامدة موروقة ، بل هي على حياء ، لكنه تتحرك وتتجسس ويدافع عن نفسه
في البيت لأول حين تهب الريح المسيلة ، مصفحة التي ترزع اشجروهي
مثقلة بهصر يلتحي . هذا الثور الذي طردته الكلاب وشعب فؤاده ان طل
سات صحراوي ، في هذا منى اعلم بحدتها من الكلاب التي تطرده وتريد
ان تدرسه ولعله يجر حذيه من المطر الهائل ورياح لمصه به محث عن الأمن
في قبضة طبيعة محيطة .

وفي الشاي أنه وهو في محاة حائر آ قلقاً مهتداً لم يطعن ولم بأس فهو يرى
العيوب بعينه وبين لحظه وحرى يرفع طرفه ليتأكد من حقيقته ما يسمعه ويريه
وحيث تصحو السماء او تكاد يخرج يفر من منه الى الشمس المشرقة ليجف
فترات انظر لخاصة منه ثم لا يستأنس تطمع فري الكلاب تغفل بحوه
متوردة هذا وهناك

حي اذا أدرك ان الحصر دامه وأن منته حانت اضطرب نفسه وهاجت

وَذَعَرُ لُحُوبِ مَا يَرَاهُ وَهُمْ شَىْءٌ يَهُوبُ .

ولكن ابن يهرب ، من أين يتبعه ، وإلى أين ؟ ! إن الشروب التي يشرب
أن فيها مراحله قد سنت منافذها عليه الصواري العبر وعددها ثلاثة وأعيان
واحدع أما الأحده هو الكلب الذي قطعت أذنه وأما النوعان فأنثان
لم تقطع أذانها .

وهندو معركة بين لثور و لکلاب في هيش ، وفي دب ، وفيما احتفاء
وهندو لثور وسطها مبطر آ على اسنر ، وهو محم امتي اللون الحاميين ،
وحين تبع الصورة مجده تنصر بما يملكه من قريين حادين صفها الشاعر
أنها مذلقتان .

وقال يهدف السحب المطر

تكرره. مجودة وتملأه بماء. فوق الحمار (*) معوج

له هيندي مع الشراج وهيدى . مع نادى التلاع حلاج

ضمیمہ - ورق رواء کتاب عبار شریعہ رحمت نبیج

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تَهَامِهِ نَقَطَةٌ أَفْرَارِ السَّحَابِ عَمِيحٍ

کَاں ثَقَالُ الْمَرْءِ بَيْنَ تَصَدُّعِ «وِثْمَةٍ» بَرَكْتِ مِنْ «حَدَامٍ» بَيْعِ

في هذه الصورة نتحدث عن السحب كما يتحدث عن الأحياء ، فالسحب في البيت الأول يمر على مدن وقرى مروراً هادئاً تدفعه الريح المعتدلة حيناً والرياح العاصفية حيناً آخر .

(註) 以上の諸君、皆、大正の

بته مثل مطر ، ديان ، يعلو التلال والمرغعات علواً فبلا حتى تكاد يمسها
طرافه الساعمة الرقيقة التي تشبه الشعيرات في حواشي قماش القطيفة .

وقد بلغ لاء الذي اهل من هذا السحاب درحة عظيمة بحث عرفت في سبيله
الضئاع وانتشت وعلت وراحت تنق شعلى أصواتها كأنهن حسوات سكرن
من الخمر فرحن بفسن ويصحن ويملأن الخوض حياً وصراحاً .

ومثل الابل التي تربط ثم يحل عقابها فتطوق به وهماك وهي تعبح وتضج
تقطع أقران السحاب فتعرق شدر مدر وترك السيول لتدافعه في شهامة علو
هدبرها وعجيبها

وأحبراً سطر اليوم متراكة منطمة في الأفق بين حلي « تصدع »
« وشامة » وقيل « شانه » فيشبه لابل النازكة (الرائضة) لمنشئة بكمهم كأنها
ابل آل جدام .

وهكذا يمضي في إحياء الطبيعة الجليلة .

وقال بصف الأطلال :

على « أطراف » مليات الحيا	م إلا النعام ، وإلا العصي
فلم يبق منها سوى هامد	وسمع الحدود معاً ، والنؤي
وأشعث في الدار دي منغ	لدى إرث حوض بهه الآتي
كموذ اعطفت أخرى له	بصدرة المساء رأه ردي
فهن مكوف كروح الكرم	قد لاح اكناهن الهوي
لقد جعل من هذه الأبيت نوافذ	نطل منها على الحياة .. يقف في الخجل

المعروف «طرد» فلا يجد من يقوم الدين حيا واشاب لبي مساكنه سوى
لقش والاشب او القمام الذي كان يستعمل في تحشية الخصاص بين نقص وإلا
عدداً من المعني بمفترات على التراب .

يصف الرماد استحيف بأنه همد كاد هو حي به ارجل فأعني عليه وهمد
وكأن أحجر لموقد هي الأخرى اد كنتم اللوثة فصارت سوداء الخمود .
أما لونه لم يكن على مقربة من بقا حوص محته بسود فهو أشعث اللغة كالد
الابل لصعب يعطف عليه بياق ثلاث وقد قصد من هذا لشمه أن تطابق
مع عدد الأثافي وهي ثلاث .

وسمع الشاعر من حب احبه الخداد أن يؤس الطبيعة الحامدة من الأثافي
السوداء كنساء السكرم لمناجات عليه وقد تفرقت الكاد من النواح وأبهكن

* * *

وانسه لطعمه الحامدة تكاد أن تكون صفة عامة في شعره ومن اشتها ما يلي
قال هورذر ، والعيشوق مقعد ربي لصرنا فوق لطم لا تتلعم
شه لحم لعيشوق دار حل الذي يقعد على روة يراقب لقوم الدين
بضربون القنداح

وقال يعنون في حد الطبات كادما كست برود بي ترد الأدرع
شه الحراح الدامية في حمر الوحش بالسوة اللاني نلس نيب تي يزيد
وم قوم اشتهروا بتجارة الثياب الحر .
وقال :

وسود من اصيدان فيها مداب صار اذا لم تستفدها ، تُعارها

لم تشح بالشيل كأنهم صرائر حبي تهش عارها
وصف القدور الكبيرة السوداء التي فيها مداس من لفصة أنهم تشح وتصح
وتصح داما وضع اللحم (السل) فيها مثل السوء الصرائر في دار رجل من
أهل الحرم بلغت عبره أحدا من الأحرى أن يفتش أقول
وقال

وطعة جلس قد طعت مرشدة كقط الرذا لا يثك طوارها
مسحة نبي الحصى عن طرفه بطر أحشاء رقيب انوارها
وصف لطة نأ نرش الدم وأنسانه بحيث سي حرابه الحصى
عن طريقه .

وقال :

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حاتم سود مؤمن نجح
تروى بماء البحر ثم تنصبت على حبشيات لمن الشبح
دعوا بالسفيا لأن عمرو من حرار حاتم سوداء عذبة له غلا من لحر
حتى الارنواء ثم توضع على عيوم سوداء ايضا كأنها حبشات سريعة الخطى .

(٦)

وفي شعر أبي دؤيب رعد أمين صادق لوقائع المجتمع الذي عاش فيه له
أحصب وأوضح وأصح من صمحات المؤرخين الذين نظروا الى تلك الفترة من
الزاوية التي بهم كلاً منهم .

وفما لي عايد من دقة الملاحظة وجمال التصوير .

قال

وكانهم رماه ، وكأنه يسرّ يهص على القداح ويصدح
وكانت هو مدوس مستب في الكف إلا أنه هو أصم
فوردن والعوق مقعد راني. الصرما فوق السهم لا يقتلع
أراد أن يصور حمار الوحش بين أنه فاعطى صورة اجتماعية جيدة عن إحدى
العادات والتقاليد التي كانت سائدة

والرأية قطعة من الخرق ولعلها كيس توضع فيه القداح ليضرب بها القوم
ليعرفوا فالحم أو المسافة أو المقمرة . وشرط في هذه العملية أن يكون هنالك
« سر » وهو الرجل الذي يهص بالقداح ويصدع أي يعرفها وبصيح
وفي كل مجمع يصم صرما لابد من مشرف عليهم يعرف بالرائية
الى الرائية .

وقال يصف تقاليد الخرة .

كأن عى فيها عقاراً مدامة	سلافة راح عتفتها تجارها
معتقة من أذرعان هوت بها	الركل وعتفت الزقاق وقارها
ولا تشتري إلا بربيع ساؤها	نات الخاض شومها وحصرها
نرى شرها جر الحداق كأنهم	أساوى إذا ما سار فيهم سوارها

يفهم من هذه الأبيات :

أن العقار أو الخرة كانت على أنواع منها لحيد الغالي ومنها الرخيص الرديء .

وان المعتقة منها هي الأحمود والأجل كأنها شعاع الحساوات وطعمها طعم ريقهن
وأن الحرة المعتقة كانت تستورد من منطقة « أدريات » وهي تقع في
بلاد الشام .

ويستعمل لحفظها وفيها من مكلل لمكلن . قاق مطلية . لقرار
وأن الحرة المعتقة أعلى من سواها وقد سبغ ثمنها أو سبغها عدداً من اساق
سات المحاض ما بين سوداء وبياض .

وقد اعتاد الشرب أن يسرع في لشراب بحيث تتغير ملائمتهم فتكون
حداق أعينهم حمراً

وإذا ما انتشوا وسار فيهم سوارها سدوا وكانهم مرحى أصانتهم حراح
في رؤوسهم فأسبغت .

وقال في تجارة اللؤلؤ

كأن انة لسهمي درة قامس	لها بعد تقطيع السوح وهيح
نكبي رقاحي بحب عاءها	فيبررها للبيع هي فريح
أجاز اليها لجة بعد لحفة	أزل كمرنوق الصحول عوج
فخه بها ما شئت من لطمة	يدوم الفرات فوقها وبموج
فجاء بها بعد الكلال كأنه	من الأبن محرام أقد صحيح

من حلال بطرته لأنهم عمرو لسونه لبي سهم وهم حي من أحياء هذل
تحدث عن تجارة اللؤلؤ والدر .

فهذا لك نوع من الدر يتوهج في الظلام وهو نوع عالٍ ونمين من أنواع
الدر تصرب به الامثال ونسبه الحسن .

وأن قامس الدر أو العواص مثل لكر كي يحوض في المياه ليأتي به لطائم أي
كان الماء يتلاطم عليه

ولم تعود لعواص أن يرتدي شدة بقبه لليل ولكمه عواص بملاسه بحيث
يخرج كالهم الذي اتفق به يشه « أفد صحيح »

واعتماد الرقحي وهو تدر للؤؤ أن يعتي به قصد الريح فيلمع وسطها
ثم يعرضها للسم في واحدة محله وهي واضحة للعين بتعرج عنها العادي والرائح .
وقال في العائلات المالية

عرفت البر كرفم الدوم برهم الكائب الخيري

برقم ووشي كما زخرقت بميشما الزخافة الهدي

أدار وأدنه الأولون لانداب امسئ الوي

عسط في صحت كالرط من إرث ككتاب محي

عبر عن دير القوم أي اندرسب وانحدث بعد رحيلهم ووقوفه فيها فاطم
حلال تغييره على ما كان شائع بينهم من العائلات المالية

اعتاد البعض أن يستبدل مالا من سواء ولا يفي دمه في الوقت المحدد وهو
يلي في تدمه

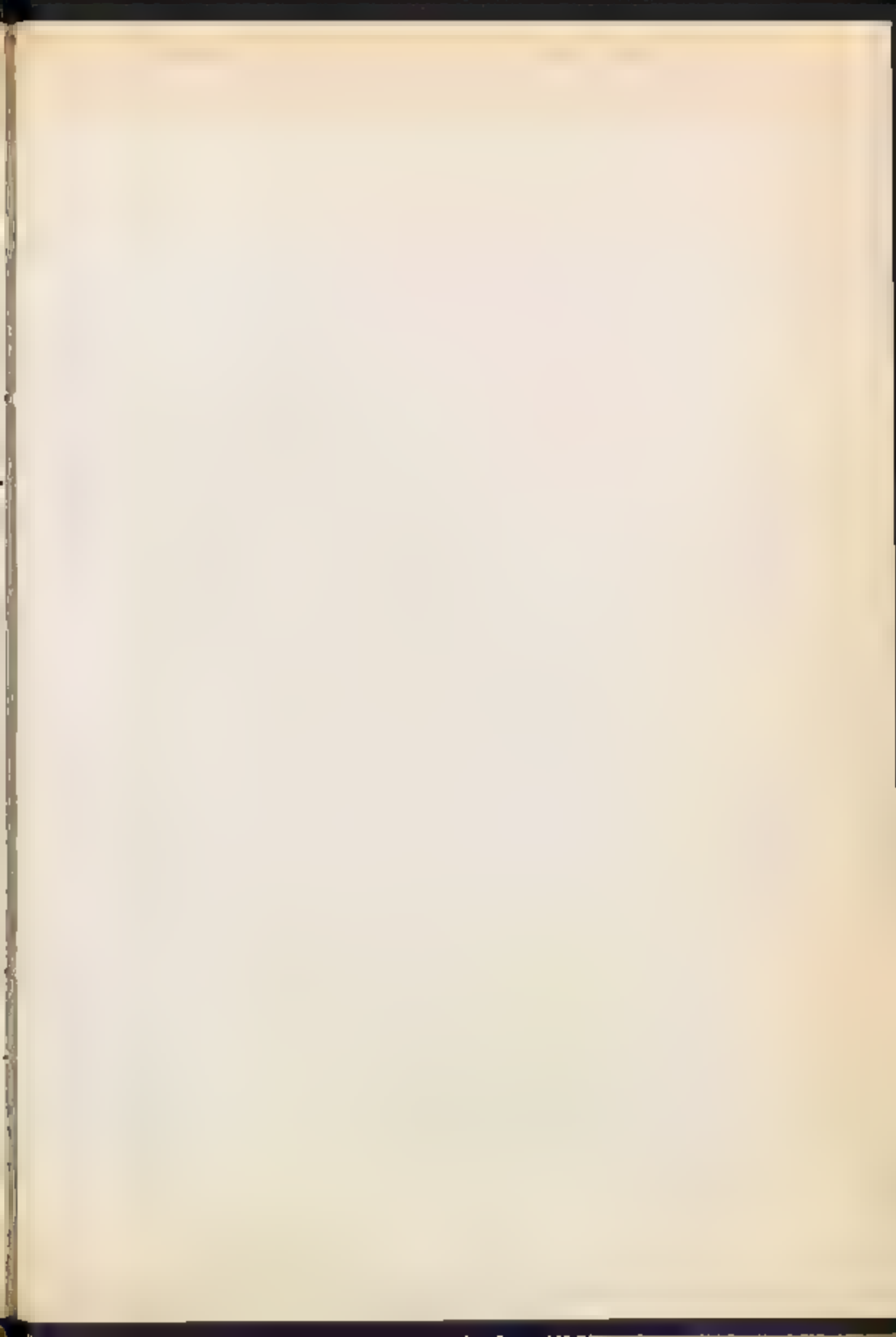
وكان القوم يكتسبون اوراقاً منها الذين عدد كائين من بني « خير » وقد
تطول مدة المطالبة في دفع الدين أن درحه تمحي ضوء من لورده فيصل
الذائق يتأمل ورقته بحسرة ويطول تأمله .

وأي هذا لمعي قصد الشء في سن موقعه وهو أمل ويتمتع دير
أحيته الدارسة .

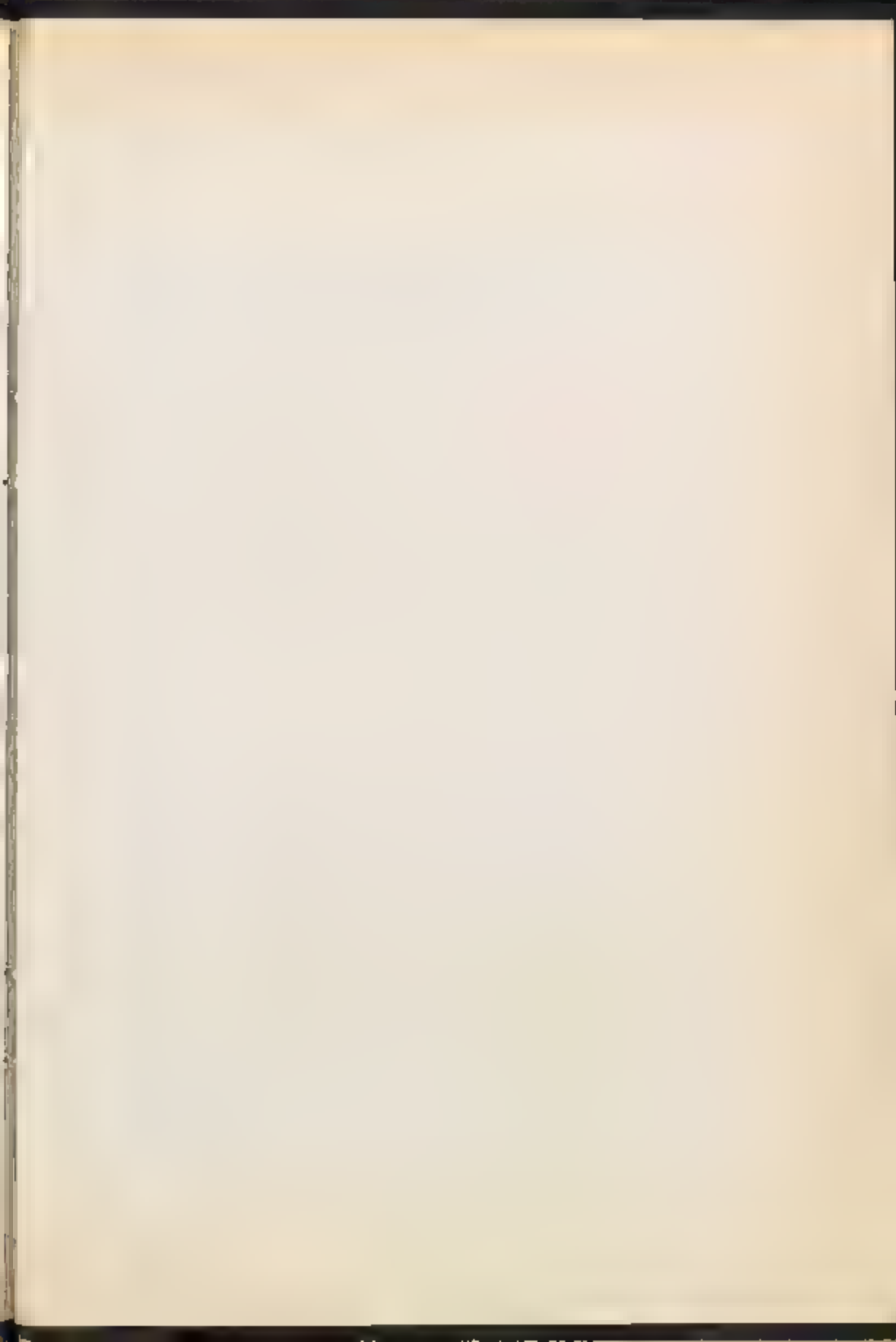
وفي شعر أبي ذؤيب طواهر فنية ، ومبرات اجتماعية اخرى لا تقل أهمية عما قدمه وهي حديره بالدريس والتحليل وما قدمناه قبل من كثير ولعلها اندمجة متواضعة الى معلم شاعر عظيم حاز قصب السبق على معاصريه واعترفوا له بالفصل والسيادة .

وكانت شخصيته مثار إعجاب ومتعة لما تضمنته من طرافة وطولة وسمو ومعامرات عارضة جيناً وحادة عقائدية جيناً آخر

رحم الله أبا ذؤيب وأوسع عليه رضوانه وأسكنه مسبح حياته وقد كان عظيماً في نفسه ، عظيماً في شخصه ، عظيماً في عهده وجماده ، عظيماً وهو يختصر



المضمون |
الاصطلاحات البيولوجية



(١)

بواحه الاحياء مشاهد حياتهم وأحداثها بكل كياناتهم لا بجزء دون جزء .
ولا يشد الانسان عن بقية الأحياء فهو يعيش الموقف وبواحه الظاهرة بكل
داته لا بوجهه دون جسده ، أو جسده دون وجهه ولا بعينه دون سمعه
ولا بسمعه دون حسه ، ولا بوجهه دون فكره .

غير أنني بحذاء لا ألتقي بها بجزء من كيانها ، ولا بحصة واحدة من
حواسي ولكي انظرها ، وأشعر بها ، واصفيها ، واعكرسها
وحين كوني في حقل الحقول ، كوني في كل كيان . أدرك سعة
وطراوه عشه ، واصفي لعددة امديان وهدير الماء وحرور الريح وحفيف
الشجر ، وأتمل الخراج الحافق ، والورقة المروية ، والعصا المرهقة ، والثمره
الدانية .. وستوحى وحياً ، وتذكر ذكرى ، وأسمع في عميق افكاري .
والموقف من مثلي لمن . الاثر لهي لا يختلف عن بقية لمواقف . ومن
هنا كان المحتوى لهي . المحتوى على جانب كبير من السعة ولشعب . يفترض
فيه أن يخطأ كما كذب ، ويؤثر في كل جواب ، وحيث يقصر في جانب
من جواب هذه المحاطة يعني نقصاً في ذلك الاثر لهي
والمصمون الحيوي أو « المصمون المولودحي » . جزء من المصمون ككل

(٢)

في حياتنا الاجتماعية يجب انشاؤ فتاة ويعجب بها .. وهو ينكر أن يجمد
ما وجد فيها بغيرها ..

قد يجد فيها نوعاً من الانسامة .. أو الثفافة خاصة .. أو حركة مغرية ..
أو خطوات ذات معنى لديه ، أو برات لعلية تدغدغ حسه أو تصيباً
جسدياً مهيماً

الهم .. ان فيها ما يؤثر فيه .. ولو احتمت ممس من هي أحمل منها في نظري
أو بطرك لم يعبر ذلك الرجل لشاب موقفه من ذاته .

ويجلس احده في المعهى فيمر عليه شرط طويل من لقراء لؤماء فلا
يعلق عليهم كاهم . فمعه تهم بعضهم بالتحايل لمعى وحده في مطهره ..
يزعجه بعضهم فينهرهم لمعى وجده في مظاهرهم .

واسكنه يجد نفسه في لحظه اخرى مدفوعاً من اعماقه لأن يشفق على هذا
أو هذه دون ذلك أو تلك .. لأن في تحطيط الوحه ، وفي نبرات الصوت ، أو
في هيئة اللباس .. أو في أي مظهر آخر شيئاً يدعو الى أن يشفق

وعلى عرار ذلك يجد بعض المشاهد والمواقف تمتعاً فينا شعور القوة ، أو
تؤلم ، أو تشمئز منها نفوس . وتتقرر .. لأن فيها ما يبعث فيها هذا الانفعال .
هذا الشيء الذي يدعوني الى أن احب هذه الفتاة دون تلك ، وان أشفق
على هذا الفقير دون ذاك ، وان اكره من هذا لا ذاك .. اسميه مصموناً حيوانياً
لأنه يحط بالباحية الحيوانية في ذاتي .. يخالب ارادة الحياة في صهي .

والشاعر - كمثل الفنان - حين يتصدى لنقل تجربته مدعو لأن ينقل
هذا المضمون الحيوي وحيث يخفق في عملية نقل هذا المضمون يأتي شعره
وهو معتقر الى الحياة .

ونقل المضمون الحيوي عملية شاقة لا يجيده الا اعظم الكتّاب والشعراء .

لا يـ تنـطـلـبـ مـزـيـداً مـنـ اـنـدـقـة ، و مـرـبـداً مـنـ اـلـخـدـر . . فـانـي حـطـأً اـو اـلـمـحـرـاف
 فـي أـسـلوب اـلـتـعـبـير . . اـو تـجـرـيد . . يـؤـدي إى قـتل اـلـعـصـر اـلـحـيـة
 و قد يـوفـر اـلـشـاعـر لـعـظـم مـصـمـوناً حـيـوناً . . حـتى فـي حـالـة تـصـوـيره لـشـيء عـيـر
 حـي و مـثـال هـذا مـن شـعـر أبـي ذؤيب اـلـمـدـلـي .

و سـود مـن لـصـيدان فـي مـدائـب نـصـر . . اـذا لـم تـسـتـمـد عـنـا رها
 لـم شـيـخ بـالـشـيـل كـأنـها ضـرائـر حـرمى تـمـا حـشـى رها (١)
 و صـف اـلـقـدور اـلـكـبـرد اـلـسـوداء اـلـتي فـيـها مـعـيـض مـن اـلـعـصـة تـأبـ تـاشـع و تـصـح
 و تـصـيـح اـذا مـا و صـح اـلـلـحـم فـيـها مـثـل اـلـصـرائـر فـي دـار رـحـل مـن أـهـل اـلـحـرم اـدا
 تـشـاعـرن بـسـبـب اـلـغـيـرة فـا حـشـن اـلـقـول .

لـم يـكـتـفـ اـلـشـاعـر أن حـمل فـي صـورـته مـصـمـوناً حـيـاً و لـكـمـه كـاد يـؤـسـس
 تـلك اـلـقـدور .

و مـثـال آخـر مـن شـعـر أبـي ذؤيب ايـضاً .

و أشـعـث فـي الدار ذـي لـمـة لـدى رـث حـوض مـاء لـأني
 كـمـود اـلـعـطـف أـحـرى هـا بـعـصـره لـمـه رأم ردي
 مـن عـكـوف كـوح اـلـكـريم قـد لـاح اـكـبـادـهـن اـلـهـوي (٢)

(١) اـلـصـيدان ، اـلـقـدور . . مـدائـب حـمـار . . مـعـيـض مـن اـلـعـصـة . اـدا لـم تـسـتـمـد عـنـا رها :
 اـدا لـم تـشـتـر بـسـبـبـهـا . . شـيـخ . . حـكـمة صـوب عـنـا رها لـدى حـي . . اـلـشـيـل : اـلـلـحـم .
 ضـرائـر حـرمى روعـد رـحـل مـن أـهـل اـلـخـر . . مـا حـشـى عـنـا . . اـشـتـد تـجـرة اـلـعـصـيـن مـن
 بـعـض اـلـحـشـن اـلـقـول .

(٢) أشـعـث : صـفة اـلـوتـد . مـو مـه . مـعـنـه اـلـصـا . اـرث حـوض . مـاء حـوض . مـاء لـأني :
 عـتـه اـلـيـول . صـو اـلـعـطـف : اـلـب يـقـى . أـحـرى هـا : مـصـدو هـا . بـعـصـره اـده : مـرث .

أراد أن يصور الوند وصحور لموقد الثلاث المحيطة به من الوند
أشعث ٠٠ لهمة يقع قرب نقيية حوض سدثو كأنه ولد ناقصة ضعف نخيطة
ثلاث يمين برصعة وبعضها عليه ٠٠ أو كأنه رجل كريم أحاطت به رؤه
وهن سدسه .

لقد صور ابو ذؤيب الطبيعة الجامدة تصويراً حياً
يكون في شعره مضمون بيولوجي

(१)

و بری بعضی لفظیں اُن اُصواریوں کی جو طبعیہ اور عوامی وادہ
متغیر میں شاعر کے شاعر

« نقول هذا المقاد ان كلام الله هو الصوت يخرج من اللسان او الادب ،
 بوصفه من بين انقوى اني كلف الله من العمل والاجتماعي والتربية » (١)
 ومعنى قوله هذا ان المقاد الذي اراد في شخص خرج فاعطاه عليه
 واشفق لا تؤثر في حسن اراده في شخص خرج بس من طريقي او قوميني
 هو اني رأيت حرباً يهوداً بسب اعتداء اسرائيل على سوريا لا اشفق عليه
 لأن عيني وحسي فتاح عربي .

وفي معارك طليقة حرت في بلدان أخرى كالبصرة لا يشفق ولا يرف على
اطفال ونساء طليقة معادية له . . . ما يتلذذ في التعذيب .

مکان اقامت: روستای + ولدان به صمیم خود اید به به رحمت کریم

جس علیہ لاج اکہ دھن دھوی غنہن الاہ واسکا،

(١) ص ٢٦ في علم احوال

ودو الرمة مثلاً يقول

إذا حرائث حطرت سده من الأرض لم يصلح ظهور أصم يده

إذا مرني «ع» فاكسر «ت» فاربحت كف الذي يستعيدها (١)

هذا الشعر يستدوق هذه الصورة لساء من قبيلة امرئ القيس . ولكن

قبيلة امرئ القيس بها تنادى بها وتستسكرها ونحقد بسببها على الشعر ..

ستحصى من هذا تأكيده القول .. ان الصموم البيولوجي يتغير من

شخص الى آخر لأن حواسه التي نقل بها على الأثر الأدبي أو الفني قد كيمت
التمر من العملي والاجتماعي .

ولاشك ان الاختلاف الناشئ من نوع التمر والتربية .. لا يمكنه أن

بنفي وجود عناصر مشتركة ذات صفة عامة .

(٤)

ودو الرمة .. شعر من شعرائنا الكبار .. يكاد رواه احبارة رعم تناقصهم

في كل ما روه عن سيرته يجمعون على أنه فاق سواء في الوصف والتشبيه ..
وبرز في هذا المضمار .

قار الاصمعي كان دو الرمة أشعر الناس ادا شه ولم يكن بالمعلق (٢) .

وقال محمد بن سلام الحمصي . كان لدي الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن

لأحد من الاسلاميين وكان عماداً بقولون . أحسن العاهدة تشبيهاً امرؤ القيس

١ - انظر في نسخة من ديوان امرئ القيس

(٢) ص ٣١١ الاصحاح ١٧٠

وأحسن أهل الاسلام تشبيهاً ذو الرمة (١) . ولكونه كذلك .

قال لطيف اجمع العلماء بالشعر على أن الشعر وضع على أرملة اركان
مدح رافع ، أو هجد واضح ، أو تشبيه مصيب ، أو مخر سامق ، وهذا كله مجموع
في حرير والمرردق والاحطل ، فاما ذو الرمة فما أحسن فقط أن يمدح ، ولا احسن
أن يهجو ، ولا احسن أن يهجو ، يقع في هذا كله دون واعا بحسن التشبيه ، فهو
ربع شعر (٢) . واتفق الأوائل تقريباً على أن شعره في طاهره يختلف عنه في
بطنه .. وأن شكله أرفع كثيراً وأخود وأعلى من محتواه

فيل لحرير كيف ترى شعر ذي الرمة . قال فقط عروص وأبعاد ظباء .
وقيل للمزدق كيف ترى هذا الشعر بأأبعاد اس لشعر أشده
ذو الرمة ٢١ قال .

أرى شعراً مثل نمر لصيران ، ان شممت شممت رائحة طيبة وان فتت
فتت من تنن (٣) .

وقال الأصمعي ان شعر ذي الرمة حلو أول ما سمعه فادا أكثر اشاده
ضعف ولم يكن له حسن لأن أبعاد الضاء أول ما تسم وحد لها رائحة ما اكلت
لطاء من الشيع والبيضوم والمنت الطيب الزبح فادا أدست شمته ذهبت تلك
الرائحة .. ونقط العروص إذا غلظتها ذهبت

وقال ابو عبيده . شعره وحوه ليست لها أفهاء ، وصدور ليست لها اعجاز (٤)

(١) من ٣١٤ المرجع السابق .

(٢) من ٢٧٣ الموجع المرردق

(٣) من ٢١ المرجع السابق

(٤) من ٢٧٩ المرجع السابق .

ولقد كان حكم الاوائل صائفاً وديقاً على شعر ذي الرمة . فهو مكثّر من التشبيه والوصف وما أن نتعمق في دراسة صوره حتى نجد فيها ما يشبهها ذو الرمة يصور تصويراً جيداً ويحاول أن يمسك المضمون الحيوي حين يصور ولكنه سرعان ما يفلت منه هذا المضمون قال ذو الرمة يصف مية وأطلالها -

بدو لعينيك منها وهي مزمرة	بؤى .. ومستوفد بال . ومحتطب
الى لوائح من أطلال أحوة	كأنها حلل موشية . فشب
مجنّب (الرق) لم تطمس معالمه	دورج المور ، ولا مطر والمقرب
دار مية إذ ي تساعده	ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
رافقة الحميد واللمت ، واضحة	كأنها طيبة أقصى م - لب
بين النهار وبين الليل من عقد	على حوائطه الاساط والهدب
عجاء ، محكوره خصاصة فلق	عنها الوشاح وتم الجسم والعصب
زين لثياب وان أنوارها استدت	على الخشبة يوماً راحها السب
تريك سة وجهه غير مقررة	مساه ليس بها حال ولا تدب
إذا أحو لذة الديبا تعطىها	والبيت فوقها بالليل محتجب
سافت بطيبة العرنيين .. مارها	مالسك والعنبر الهندي محتضب
تزداد للعين أنباحاً إذا سمرت	وتخرج العين فيها حين تنقب
لمياء في شفيتها حوة لس	وفي اللثات وفي ألبانها شنب

كحلاء في برج صمراء في نوح
... الخ «ص ١ الديوان»

في هذه الانبات تتطلع الشاعر الى الاطلاق فتهدد اوقيد ومكل الخطب
ونقية الكواح وكأن المكل مثل قصعة فاش مخرمة لقد طمت بعض آثار
حديثة لم تمحها الرمان الحديثة والمطر وطول الزمن

ثم يذكر «مساء» وهي لاشبه لها في غرب ولا محبة - حيد - راق أبض
كالطية التي تنف على مرتفع من الأرض بين اللس والبحر تجيعت الأعشاب
والارهار وكأنها أهداب لذلك المرتفع من الارض

كانت من ممتنة الاردان ، صبة الخضر ، حمية في ملاس ، وحمة وهي
تغري عن ملاسها إذا تمسها أحولدة وحد وانحتها طيه وان أعم ، محض ، ملست
ولغير . لباء لشفتين ميصه الاسار ، بشرتها بيضاء مشرقة صمراء كأنها
فضة قد مسها ذهب .

لاشك ان هذا التصوير يتصيد مظاهر الحياة ، ويجول أن يعطي للقارئ
او المستمع مصوراً حياً قريباً .. ولكن هذه المحاولات تنعثر بعض الالفاظ التي
تؤدي الى قتل المضمون الحيوي في نفس الشئ
من هذه الالفاظ .. قوله

مجرأ ، ممكورة ، حمصانة ، قلق صبا الوشاح . وثم الحسم والقصب

(١) أطلاق أحولدة : بقا الكواح .. حيد : عوشة .. مخرمة : حرفة موشة .. راق :
امور راق : حمية : لاء .. لب : قصعة : لاء : مشرقة : عدا : صمراء : الالفاظ
الاحداب والاشعاب .. القصب : العصب .. حمية : حرفة .. حمية : راحة الالاء .. مخرمة
مالال من عظم الالاء .. الخ .. الخ

لقد شعرت بأثارة حسنة وأنا أقصور هذه الحسنة . كبره الإزداد
 (عجرا) ممتلئة البصر (مكوة) صيفه الخضر يعلق بحوله الوشاح
 وبلغت الأثارة أقصاه حين تصورت جسمها اللين العري وحوله هذا
 الوشاح المفضض المعلق المبوب .

وسكن مرعان ما قتل الشاعر في نفسي كل هذه الصور الحية حين فأن
 « تم الجسم ولقصب » ان كلمة لقصب لا توحي لي إلا بشيء عاصف متف قتل
 قصه الأثره حيه .

وقال

إذا أحو لذة اللبيب نطها . بيت فوقه بالليل محتج
 سافت بطيبة العرنيين . . . مارسك ولامر الهندي محتج

هذه صورة مبهية . واعد أؤها نتج من كونها حدث من علاقات حسية
 تسدع شاعر . وحامة اد تراعب أحو اللذة وهو بقود « ميتاً » . . ان البيت
 تحت ستر من الليل ثم نطها فشم رائحة طيبة من عريبتها . . وإلى هنا تكون
 الأثره الحيوية قد بلغت الذروة . . فإذا أكلتنا شطر البيت الثاني انهارت كل
 تلك الأثره . . وأدر كنا نفرز من هذا الألف اللطخ . . وان كان ملطخاً
 بلمسك والعنبر الهندي . . ونصورة مقاربة لهذا لمى أن تصور الحسنة وعلى
 أمها لسح من رست لتحمل الذي تستعمله النساء اليوم .

وقال أيضاً

لبياء في شفتيها حوة لعس وفي الأثات وفي أبيها شب
 ما أحل هذا العم دو لمى . . في شفتيها حمرة عامقة كأنها سوداء . .

شعور . . يسبح في أعماق رعة عارمة . . وسكر الشاعر يقتل مباحده الرعة
حين يذكر بدل الاسنان لفظة « الأسباب » وهي وان كانت نفس المعنى لا
أنها بحيمة مرعبة تمنع الرء من التفكير . . مجرد التفكير في صلة قم فيه (أبواب) .
من هذا يقين لما أن ذا الرمة كان يحوم حول المعاني الحية . . ليقتحم ملتقى شعره
مصوناً بيولوجياً رائئاً ولكمه يقتل حيوة شعره . . بألفاظ كالغصب والاياب
والمارن المحضب . . كما في القطعة الآتية الذكر .

وقال يصف أفراس الطلبة أول ما يخرج من البيض

حامت من البيض زعرا لا لبس لها	إلا الدهاس وأم برة وأب
كأنما فلفت عنها . . سلقه	جهاجم يس ، أو حنظل خرب
مما تقيص عن عوج ومطعة	كأنها شمل إشارها حرب
أشدقها كصدوع النع في فصل	مثل الدحاريج لم يثبت لها زغب
كان أعافها كراث سائمة	طارث لدائه، أو عيشر ساب (١)

صور الشاعر هذه الافراخ « نة لا لباس لها سوى الرمل . . كأنما حرحت
من جهاجم ناسة أو ثمرات حنظل حافة . . وكأنها من عرب كسباق محرقة
مسبوحة الخلد . . منافيرها كصدوع النع . . وأما أعافها فمثل بعض الساعات
ذوات لسيقان حين تقشر وترال عنها أمائها وهي تنتهي عادة شمرات
صغيرة مدورة .

(١) زعرا - زعراء - الدهاس - الرمل - عوج ومطعة - صلب - شمل - إشارها :
جم شعرة - كراث سائمة - طارث - طارث - عيشر - صلب - سات - سات - ساقية
طويلة شمر مدور

ان المعنى الحيوية اوائله التي تضمها شبيه أعرق أفراس الطلسم نكرات
سائمة طارت لهده ، وبهش سلب - هفتها ويسلبها كل روعتها أن
تكون مع قوله

.. كأنه شامل أبشارها جرب .. أبس الحرب في العوج المعطف من السيقان
اللذنة التي تنتهي بشراته صغيرة مدورة .. ان المسافة بينهما تساوي ما بين الموت
والحياة .. ما بين المسح والجلد .

وهكذا يمضي الشاعر في عرض أكثر صوره .. وما تقدم ذكره .. يمثل
بداية « ملحمة » وبهايتها وهي الملحمة التي قبل فيها

قال ابو عمرو بن العلاء قال حرير و حرمن ذو الرمة بعد قصيدته
ما بال حينيك منها الماء ينسكب « كأنه من كلى مغربة سرب »
كلن أشعر الناس (١) .
ومن شعره أيضاً قوله :

وما يرجع الوجد الزمان الذي يمضي	ولا لفتى من دمنة الدار مجزع
حشية مالي حيلة غير أتني	ملقط الحصى والخط في لثرت مواع
أخط وأحمو الخط ثم أعيسده	نكني والغربان في الدار وقع
كأن سناتنا فلوسياً أصابي	على كبدي بل لوعة البين أوجع
ألا ليت أيام « القلات وشارع »	رجعن لنا ثم اتقضى العيش أجمع
ليالي لا يبي سيد حزاره	ولا قلبه شتى الهوى منشيع

ولا نحن مشؤوم ساطر النوى
حرى الأسحل الاحوى بطل مطرف
على خصرات مستقى بعد هجمة
كان السلاف المحض منهن طمعه
وأسحم ميال كأن قرويه
أسود واراهن صال وخروج
... ٢١ ...

وجه الاستشهاد في هذه القطعة قوله يصف فتاته وهي تطب أسنانيا بالسواك
حرى الأسحل الاحوى بطل مطرف عن الزهر من أسنانيا فهي تصع
أراد بالأسحل الاحوى : صفة السواك .. و « بطل مطرف » كعب
المحبوب ..

وشتان بين الكف المحض وبين الأنثى
وفوله كذلك

وأسحم ميال كأن قرويه أسود واراهن صال وخروج
أراد بالأسحم الميال الشعر الأسود لمتنوع . وبالأسود الالاعي .
وشتان بين تنوع لطائف وبين تنوع الالاعي خلال لصال والخروج

(٥)

هذا ..

وقد اعتاد درازمه أن يكي في الاطلاق .. وقد تصمت متابع كثير من
فصائمه هذا المعنى ومنها :

مايل عبيك منها الماء ينسرب	كانه من كل مفرة سرب
•	•
لأنكر أنت وبيع النار من عصر	لا بل عرفت قلع العين مسكوب
•	•
وهنت على ريع لينة ناقي	فما زلت أنكي عنده وأخاطبه
•	•
أمن دمة حرب ب دناها	نصبتاه مهلا . . ماء عبيك ساج
•	•
ألا يا اسلي . دا . بي على الى	ولا زال مهلا بجرعائك القطر
•	•
أمن دمة بين القلات وشارع	تصابت حتى ظلت العين تسمع
•	•
أمن دمة بالحو جو جلاجل	زميلك منهل الدموع جزوع
•	•
أدارا بحزوى تحت العين عبيرة	فاه الهوى يرفض أو يفرق
•	•
حلي عوحا من صندوق الزواجل	بجمهور حروى بكيا في المنازل
•	•
أمن ترحمت من حرقه منزلة	ماء الصاة من عبيك مسحوم

... الخ .

وساء القصيدة في شعر دي الزمعة نأخذ نسخة واحدة في جميع قصائده .
حيث تبدأ بالوقوف على الاحلال ونكاه الدمن ثم احتير انهم والعمالي ووصف
الراحلة ونسبها بالثور ووحشي أو حمار الوحش أو العظيم ونسبها يأتي
المديح أو الهجاء .

ولم يستعمل ذو الزمعة من أوزان الشعر سوى السط والطنس والوافر
والحر . نظم كثيراً على السبيل ونظم قليلاً من الحر (١) .

وعلى أنواعاً متعددة من الفواحي متعددة من حيث اروي ومتعددة
من حيث حرو و حركات الاضرب ورعي متعدد فوائده لم تتجاوز
الحروف التالية

« الاء . الحاء . الخيم . الدال . الزاء . السين . الصاد . الطاء . العين
الغاء . القاف . الكاف . اللام . نون . اليم . الياء »
وبلغت قصائده في الدوا أن الذي نشره مكاتبتي سنة وثلاثين قصيدة
أقصرها بيتان وأطولها مائة وواحد وثلاثون بيتاً

(٦)

ذو الزمعة عيلان بن عمه ونكح نأبي الحارث العدوي
كان في طفولته جوعاً فكنت له أمه فبعمه عافته بحل في رفته فكتب به
وحامت حوادث حياته الأخرى فتريد هذا القالب رسوخاً فقد استند شعره
« الحصى » فاعجب به فعلى في مدحه أحسن ذو الزمعة به من حمل علفت

١٨ لا تشمل هذه القصيدة غير تلك المشتهرة في نسجها إليه .

به تعويذة كل يحملها وقت الانشاد (١) .

كان مدور الوحة (٢) ، حلو العيين ، الكحل ، حسن الصلحك حسن النعمة ،
إذا حدث لم يأن حدثه ، وإذا أنشد حش صوته (٣) ، ألقى الالف ، حصف
العارفين ، محمد الشعر ، كناز اللحم ، مربوعاً قصيراً (٤) رقيق الشرة (٥)
عاش ذو الرمة صده في منطقة محاوره لمبارك من منقر بأسافل الدهناء ودان
يوم واحد في قتيابهم فصل ثباتاً لها ولأولها في بيت مفرد رث قد احلق وكثرت
حروقه الي تعصح من سادله فط فرعت ولست نسبها أحست ان عسا كانت
تسرق النظر إليها .. انها هي .. وانه ذو الرمة .

قالت مبة لحزرتي : اني أرى هذا العدوي قد رآني مسكفة وأطلع علي من
حيث لا ادري فان بي عدي أحدث قوم في الارض فاذهي فقصي أثره ؟
ونطيع الحارية أمر مولاتها تنقص أثره فتجده يردد على سارهم كثيراً
وتسمعه يشد فيب شعره ويث أشواقه ولوعته ولا تلت لفائل أن تتناوله
ويبيع سره وإذا هو أحد المنمين الذين اقترت اسمهم بأسمائهم
فهو عيلان مبه (٦) .

(١) انظر القوافي على شواهد الامالي ج ١ ص ١٠٠ بحسب المطاوع .

ص ٨٠ - ١٠٠ و ١٢٠ ص ١٢٠

(٢) الاعني : عن محمد بن داود بن سراج ص ٢١٠

(٣) دعلي ، عن عصبة بن . لك ص ٣٤ ومصادر التتاق ص ٢٠٩

(٤) الاعني : عن أسد السور ص ٣١١

(٥) الاثاني : عن خرقه ص ٣٤٩ ، وهناك روايات تؤكد أنه كان دميماً . الشعر
والشعراء لابن قتيبة ص ٢٠٦ - ٢١٢ .

(٦) ص ٤٣ الاعني ج ١٢٠ .

بمخرج هو وأخوه وابن عمه في نفاه ابل هو فيلر كهم التبع والكلال ،
ويحسبون بالنظم فيمدلون الى حوله عظم يستفقدون له .

قل ذو الرمة : فانتبه وبين يده في رواقه محجور حارسه . التفتت وراءها
وذلت اسقى العلام . فدخلت عليه فاداهي تسبح عفة لها
وهي تقول :

يا من يرى برفقا يمر حبيد زمزم دعداء وتحيي يمينا
كانت في حافته حبيب أو صوت حيل صمر بردت
وقد تم ذمت تصب في شكوتي ماء وعليها شوب لها . فلما انحطت
على القرية .

رأت مولى لم أر أحسن منه فلهوت بالنظر اليها
وأفقلت تصب الماء في شكوتي والماء ينهب يمينا وشمالا
ثم أفقلت عليه المعجوز ذئلة . يا بني أهلك من عمتك أهلك له ، أما
تري الماء ينهب يمينا وشمالا ؟

قال : أما والله ليطولن هيامي بها (١) .
ويلول هيامه بها كما قال وتحمده قسلة في ويحدها أبعاده . ولكنه لانك
يستغل كل فرصة ساعة ليلتها وتلقاه
وبروي عصمة بن مالك الغزاري :

جمعتي واباء مرع مرة فأتاني فقال هيا عصمة ! ان ميا متقربة
ومتفر أحدث حي وأقوه لأثر وأنت في نظر ، واعده عسري وعدهموا آثار

الي فهد من رده ردار عليها ؟

قال : اي وثقه ، الخوذ .

قال : مملكتها .

وسقطنا الى حي في مجتمع حولي للنسوة . وطلت من ذي الرمة أن بشد
شعره في بي بيانه رقيقه عيشة قوله

وفقه على ربح لجة ناقي

فدلت انكي عنه واخاطه

ويستمر في انشاده حتى يصل قوله :

اذا صرحت من حب في سوارح

على القلب آتته جبيب عوازيه

فتقول طرقة منهن لي وهي ممن - فتلك فتلك الله .

قالت في : ما لصحة وهديثاً له .

فيقنن شاعر تنسدة تكاد حرها يطير بلحيته . وتتصحك النسوة . .

ولا ثالث أن تقول طرقة منهن ان لهدين لثاناً . فيعرف عنها . . وتجمعها

حرة . . وحين ينتهي المقام يعود الشاعر لرفيقه رومه قارودة طيب مهدلة منها اليه

وفلاذ الناقة هدهد ذوة .

وتأخذه لغيره من الناقة ويرفض أن يقلدها تلك الفلاذ . . ويعفدهن

في فؤاده حبه .

وينقصي المربع فيقول عيلان لرفيقه . يا عصمة فله طغنت في

فلم يبق

إلا الدبار ، والطرقي الآتو فانهم ينظر آثارها .

ويأتيان الى الدبار المغفرة فيقبلن عينا ونظر الشاعر فيقول

ألا تسمى يا دار في على البلى ولا زال منها لمجوعاً لك القطر

ثم تنصيح عساه بمرقة فيقول له عصمة مه ! فيجبه ابي للهدوان كان
مي ما ترى (١)

ويعف دو الزمه في رك معه على مة فيلمون عيبا وتقول وعليكم ..
لا ذا رمة فيحفظه ذلك ويعينه ويعضد ويصرف قائلا

نأى قد أشمت في ويحك العدى وقطعت حلاً كان يا مي ما فيا
في لا مرحو - للوصل . يسا ولكن هم آ منا .. وتقاليا ..
ونقول كذلك

على وجه مي مسحة من ملاحه ونحت الشاب الشين لو كان نادا
ونمر الأيام ونمكت فيه رما لا تراه حتى إذا التقيا ذكرته سبته السابق
الذكر وكشفت ثوبها عن جسدها فائلة أشبنا ترى لا أم لك ؟
قال :

ألم تر ان الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء أدمس صافيا
فمات أما ما نحت الشيب فقد رأيت وعلت أن لا شين فيه ولم يبق الا
ان يقول لك هلم حتى تدوق ما وراءه .. والله لا دفت ذلك اسدا .
فقال

فيا صبيحة اشعر الذي ج فانقصى مي ولم أملك ضلال هواديا
ثم صلح الأمر بينهما بعد ذلك (٢) .
وتروى في لسواء . فيقصدها الشاعر وهو طمع في ألا يعرفه زوجها

(١) ص ٢٠٩ - ٢٢٢ مزارع المتقى ، القارىء ج ١

(٢) الابي - ص ١٠٢ - ١٠٣ مزارع المتقى

تخالف . فكيف محمد بن في الرمل وهو هائل ؟

قال فأمر شجر وابتدأ الأعواد . .

قال فصيناعله في بطن أمه . . ثم حملته وحمداله الشجر والبر على

الكباش . . وحمل قمره هناك وذروره لذلك لشجر والبر وولد فيه .

وفي رواية أنه مات في الغلاء قرب البصرة بعد أن هربت عنه نافته صيدج

وعلى شرايه وطعامه وكان عائداً من هضام بن عبد الملك وعيه حلق الخبيفة .

قيل في تاريخ وفاته سنة ١٠٠ هـ (١١) وقيل سنة ١١٧ (٢) .

(١) الأعيان ص ٣٤٣

(٢) وليد الأعيان ص ٣ من ١٨٨

الحرورية
الشعرية

للمصنف



عاش البحتري حياته صراعاً من أجل الحبز .

ولد سنة ٢٠٦ هـ (١) بقرة ردفية الشامة «لمسح» إحدى مدن الشام وهي تقع عند مفترق الطرق التجارية القديمة بين حلب والفرات . أبوه من طلبة واهل شديده . وما أن شب وترعرع ونما عوده وأتمن نظم الشعر حتى أدرك أنه أصبح قادراً على كسب قوته واستقلال الوسيلة التي بين يديه .

وحرث حظه في الدنه مع باعة الصل ولاديجار في منسج (٢) فما يكاد يغادر المسجد ويمر بهم في طريق عودته حتى مكن اليهم يدهم ويكبر شأنهم وتعلق مشاعرهم من أجل أن يحصل على قليل من صاعته كما أظن وأنوقع أن تكون هذه القصيدة الصلبة ذات طرافه ومنعة وفكاهة من ناحية ودات مريرة وشعور حاد بالألم من ناحية أخرى والمراجع الأدبية مع الأسف لا تعيدنا شيئاً فيما نتوقعه

ونعترف البحتري الى شاعر كبير مخزون متقرب اليه ويكسب عطفه ويتمكن من أن يوسطه ويتوصل به الى بعض المؤولين ووجوه القوم في المعرفة فيزوده وصية تؤتي اكلها بعد حين على حد قوله « صرت اليهم بكتبه فاكرموني ووطفواي أربعة آلاف درهم فكان أول مال أصنته بالشعر » (٣)

(١) مصحح لأدبه ١٩٤ هـ ٢٥١ . تاريخ الاعراب ٢٥٢ هـ ١٤ راجع بمصاد

١٣٠ من ٢٦

(٢) وفيات الأعيان ٤ : مجازي لدية مرعشي

(٣) أخبار البحتري - الصولي تحقيق صالح الاش ٥٦ من ٥٦

ويعود على قيمة وسجده من أحد أمره عند سقاء المدور . كثير
 . لا يلقه إحداهم الحب وأيوب . يعود بحسب تمام العصبية في حبه
 . ثم قد ينسب منه ويوحى حبه ولا يحب منعه له . لا أن يهجو الحب والموافق (١)
 يظهر أحيانا سعة لأمير أو غائب أو . فلا يحده منصرفاً له بكلمته
 وفيك أمد له . يفرحون بصدقة تصالي صاعته ويرحسون إليه أفضل
 منه فيجد الموقف محباً له . خاصة حين سوانح العود إليه فيحبون صفة محبة
 حيل حصونه . فيصرخ بهم ما لك لا تقولون أحسن . لماذا لا يرحبون
 بحماله . ثم لا يثبت أن تجدون وسماً . وهذه أسنة مداد (٢)

وقد سلك حسان انداده موقفين . تعارفين الموقف الأول أنه كان
 يطرهم ويثني عليهم مع علته بتفاهتهم وصفته شانه

قال أبو علي محمد بن العلاء . كان من أحسن الناس أدباً نفس لا يذكر له
 شاعر محسن . غير محسن إلا فرطه ومدحه وذكر أحسن ما فيه . قال أبو علي .
 ولم لا فعل ذلك ؟ وقد أسقط في اسمه أكثر من خمسمائة شاعر وذهب مخزوم
 وانفرد أحد حواري الخلفاء والملوك ذويهم (٣) .

والقسم الآخر من أنداده وحصونه لم ينسب لهم موقف منهم موقفاً عادياً .
 بل منهم ومن أعزهم بأسلوب شدي له الحبيب وبلغه جمعت أكثر دارسيه
 وكتب سيرته يعنون مجده . برقصونه (٤) وطل في حيفه منهم طوال حياته

١١ د. ب. ٢٠٠٠ . د. ب. ٢٠٠٠ . د. ب. ٢٠٠٠ . د. ب. ٢٠٠٠ .

(٢) الأعلى ج ٢١

(٣) المأثرة ج ١ ص ١٣ . حقوقي ج ١ ص ١٣

(٤) قال ص . الإلهي له صوف حسن . في صروف التمر سوي العهد . قالت
 صاعته له برره وحده لها

وحشي طمطم على ولده بعد مته

قل له دعه من ان تدكه المية وطلب منه ان يحرقه ما قاله في
المعدة ففعل ثم قال له "سي هذا شيء قلته في وقت شفيت به عظمي وكافأت
به قسما من بي وقد انقصى إرني في ذلك وإني روي للناس أعقاب
بورنوبه لعماده والمودة وأحشى أن يعود عنت من هذا شيء منك
ومعاشك لا فائدة لك ولا لي فيه .. قال فقلت أنه قد تصحى وأشوق
علي فأحرقته (١) .

وقد أوجعه وأمه في أعماق دانه . في لحظة من لحظات وعي لضمر آله
العربي لسوء أبي حاتم لصاني الذي عروى دمه بمنح ويهب ويمر الناس فصله
أن تبين نفسه وتدل :

ولقد انني سو* آس عمي بعد ابن من حبيبته وأس
وإذا . حنت كنت حذراً أن أرى غير مصح حيث أمني
حصرت رحلي الموم فوحيت أن أبيض الدائر عمني
أسنى عن الخطوط وآمني لعل من آل ساسن درس
... الخ .

وقال أيضاً

عنت على لصواب وصفتي ضرورات الطامع والمجدود
وما تركي لمسح واحتيازي « لرأس العين » فعل من مرید

وما اخبرني لي بدلاً رقيب من ساحور نو فكت فيودي

اثر الكدى لثام فكت يوماً لا جداء لعرق عسريد

ونصني لحدة هشة في طل انقصور ومعه الخفاء والوراء والى كانت
لا تخلو من لحظات يستحدي فيها البحر الضيق من هده الحارة أو ذاك من
شكوى مريرة سبب معاسته بده أفط الخراج استحقه عليه .

حدث ابراهيم بن عبد الله كعب وكل السخري من مسج يعنه أن له من
قد تحس عنه في حراجه وعما به في أفضه السطان غا كره وأنه أذنه في
جنة أهل الله في تفسط . قال السخري صانع حنية مسح وعلة كثره .
فقدت على السخري لعنه وصار إلى دول غداه والعال وانكثت بحده من
فشكا اليهم . كذب به وكبه واستطاع به شمره وقد عرف به دلاسه في دفع
الخراج وقدرته على التخلص من الحدة (١)

و ثمة في الحطة من خطب هشة به هو ونوع . مسح من حفاف في
المصر المعري يتعاون الخدم من اعوان . حصر الخدمه ١٠٠٠ م . ويخرج
الشاعر وسحو بعه ١٠٠٠ م . وبها عائداً . عدد . أي الشام إلى أخصان
مسح الخصره . تحو عامه وتفه . من سون اعدو ١٠٠٠ م . هذه لمسة قصيده
من أجمل قصائده وأجوده

محل على المصون أخلق داره . عادت مروي اندر حبساً تعوره
كأن الصابوني موريا اذا انبرت تراوحه أديه . ونفا كره .

(١) سمعت ابن المعتز ٤٢٦ م يقول عبد المار أحمد بن ج . وذكر له في المصون

في المصون مفره .

ورب رمال ٢٠٠ - عهد برو حوشيه ، ووثق ناصر
 تدر - من الحمري وألسه وفوق ردى الحمري وحاصره
 عمل به ساكنوه ١٠ - فعدت سواء ده فده ومفاده
 ١١٠ الخ

ويسرحي أحمد بن الحبيب الخليله المنتصر وأحد الأمم من الحمري
 ويعود انت عرابي اسرح مره ادى - فثاني مداد بيع أ دبحه على الخلفه
 مستعبر ، بعتر وسواهم ثم تحذنه منه ذاب وه أن يكون مالا يتفق مع
 مفيدة الخ لا لتمام فحتى أن - بشوية فمدعو انه ، يقول له - قم بنا يا ابي
 حتى نطوي - ساكنه - نأه - بحر - سلم فيها بيلدنا ونعود ، حال : فخرها ،
 وأقم - ولم يعد (٢١) .

والدليل على هذه المفيدة قوله

ولم أ - كاندسيا حيله وامى - بحب - بحس - عينه - تطبق
 ت - حيد - وهي صمه واحد - فحسب صعى حكيم - أحرق
 وقد أدركته سنة في مسيح سنة ٢٨٤ هـ عن عمره ٨٠ عاماً لم يقصه في
 البر ولتقوى - قصصا كام في سفر د ث ، نقل - سمر وسى وراء المندوحين
 واعطيتهم وكؤوس خمر والعسل - وكل سب وقاه لسكنة لقبه (٣)
 وقد أوردت بعضه عند سنة ١٤٠٠ - هي حربه على باب مسيح ذات ستين

(١) الأوا ٢٠ - ١١٥

(١) اموشح لفرديان تقي محمد الخاوي ص ٥٢٤

(٣) مجمع لادد ١٩٠٠ ص ٢٥١

عنه ذكره ابو قراش الخدافي في شعره (١).

لقد طفر شاعرنا في مغزله الحية بما أرادته خطوة لدى الخلفاء وثرأه في امان
والشعر والسكبه حصر مقبل ذلك شيئاً كثيراً لا يستهان به وقد يكون
ما حصره الأهم

قال احمد بن حنبل لا اعرف أحداً احث اصلاً وفرعاً ولا اكفر
لاحسان من البهتري (٢).

ورى الصولي أن البهتري قد ادحاي لفتح الى المنوكل وقد اصطحب
في يوم النبروز فاشدته

لك في المحدث أول وأخير ومساع صغيرهم كبير
فوجه لي المحدث فقال له لفتح شرقة يا امير المؤمنين في هذا اليوم
بما هو أخص من الصلاة فانه شيء سليم من الرقص فقل : كذاك هو عدي ..
ومد يده فقبله وناولني صينية كانت بين يديه فيها مشام كاهور وكان في الصينية
خمسائة مثقال (٣).

وقال ابن ابي طاهر كان ابن العنقة فقهاً يعني الخلفاء في قتل الناس
نزحه الله (٤)

وقد وصف البهتري وهو في سنة ٢٧٦ هـ بأنه شيخ اسمر طويل اللحية (٥).

(١) دبر الاعيون ج ٥ ص ١٤ .

(٢) موشح للفرزدق ص ٥١ .

(٣) أخبار البهتري ، الصولي ص ٩٩ .

(٤) الذرور ص ١٦٣٦ الهامش (الموشح للفرزدق ، وأخبار البهتري ، الصولي .

(٥) أخبار البهتري ، ص ٥٠ .

كان البعثري من الوجهة الفنية خاتمة عظيمة . لحيل عظيم

ولقد عاش في القرن لثالث الهجري حتى السنوات الأخيرة منه وهو انعم
الذي بدأت كبرياء العرونة فيه ، نعتد وارنعت رانه لأعاجم . وأصبح
ارمن العربي الذي يحسده الخليفة بهاء . تُعقأ عيه أو معتله الانحني في قصره
بعدما كل يومى للسحابة ويحوص موج المحيط وسحدى لأسوار لعظيمة
قال صاحب الأعاني كان مشايخ رحمة الله عليهم يختمون به الشعراء
المحدثين (١) وفي الخاتمة عادة تجتمع مظاهر لقوة ، ومظاهر الانحدار أما
الانحدار في شخصية الشاعر وأما مظاهر القوة في نفسه . وكلا الأمرين
محتوم لاندسه .

فانحدار لشحوص محتوم في عصر يشع فيه الرق . وتضطرب المقاييس ،
وتضعف القيم . لأن البرء موهوباً لاندله أن يأكل وأن يشرب وهو
يستعين بكسب قوته بالوسائل والأساليب الشريرة في بشته وعصره وقد قيل
انه حط بانهاريته وتلونه أملاكه من الصباغ والمصادر (٢)

والإبداع الذي محتوم في عصر استحوذ على عطاء عصور سابقة استطاعت
أن تنمي وتبلور الأساليب والانجهاات .

فبعد أن تحلى الشعر حرراً والعروءى وداء الرمة .. حدد ابو نؤاس ونشر

(١) الأعاني = ٢١ - ٣٩ مجمع الأدباء = ١٩ ص ٢٩٢

(٢) مقدمة احبار البعثري للصولي - تحقيق الدكتور صالح لا

ومسلم بن الوليد القصيدة العربية . ثم جاء أبو تمام لبطور ما ورثه من سابقه
ويردده . والبحري لم يفعل شيئ سوى تنقية اتجاه أبي تمام من شوائبه
وتعقيده . واستخلاص أجمل ما فيه وأجوده .

نقدم النموذج الدال في فصائد البحري الى اربعة أقسام هي : لمطلع
او الابتداء ثم مقدمة قصيره يخرج منها لشاعر الى الغرض كالمدح او الزناء او
المحباء . فلنأخذ مثلاً قصيدته في مدح محمد بن الأشعث .

يبدأها بقوله :

معى منارها التي مشقّر
صهت عليه حبوب عيث مطر
فالمقدمة

عيث اذاب لبرق شعبة مزنه
وكأنما طارت به ريح الصبا
ويصيه تحب ان ماء غمامه
من دارأى عيثاً تآزر برفه
ويخرج منها الى المدح

أو نعمة ثعلبة بعينة
بمحمد بن الأشعثين وجعفر
فالمديح

زين للملكة ولم يعلم به
ذوب خزاعي الهوى والمخضر
ذوب اللسان كأنه من حنمه
ثبت الحنان كأنه من رحيبه
... الخ .

وهذا لتصميم لا يلازم حالة واحدة في جميع القصائد فالابتداء الآنف

الذكر وهو دعاء ، السقي لميرها التي بمشقر لا يمرض معه على مطاع كل القصائد
كما هو شأن دي الرمة الذي يسكي ونسيل دموعه في مطلع أكثرية فصائده

إن السحري يحرص على هذا التصميم في أعين شعره ولكنه لا يحرص
على شكل معين من أشكال هذا التصميم . فلما جد لابتداء مثلاً نجدده ينقسم إلى
عدة أقسام منها الوقوف على الأطلال أو تذكر الأحباب أو التشبه والوصف .
وهذه الأقسام بدورها تنقسم إلى فروع متنوعة وفيما يلي قائمة تميز أنواع الابتداء

الابتداء بالتسليم على الديار

الابتداء بذكر نعمة الدهور والأزمان للديار

في اقواء الديار

في نعمة الرياح للديار

السكاه على الديار

سؤال الديار واستعجابها عن الجواب

ما يختلف لطاعين في الديار من الوحش وسواه

الدعاء للدار بالسقيا

البكاء على الطاعين

ذكر استيلاء النوى على الأحباب المفارقين

زوال الصبر وقلة التحمل

قتل العراق للمعارق وسفك دمه

الابتداء بتشبيه النساء بالطاء والقر

الابتداء بذكر الثغور

الابتداء بذكر السهر وطول اقبل

الابتداء بذكر لعيون

وعبر ذلك (١)

وليس هذا لتوسع مقصوداً على الطالع بل إن كل فقرات التصميم تدفع
من قصيده الى قصيدة . وكاد أن يكون نسيم الخليل الذي ألهه الآمدي - بدا
استثنياً موضوع لسرقت والأخطاء - مكرماً للبراسة ونخبين التصميم في شعر
الطائيين على النمط الذي ذكرناه

ومن وسائل البناء الفني الأخرى ما يلي

١ - إعادة التكرار العمي والصوتي أما الأول فيعصد به عادة الالفاظ
بداتها، ورد الصدر على العبر والتوطئة للقافية، وأما الثاني فيعصد به إحصائية
الشخوص والمواضع أو ما شاكلهما
ومثال الأول

شوق اليك تمصص منه الأدمع	وحوىً عندك نصيق عنه الأضمع
وهوىً نجيده الهياي . كلها	قدمت وترحمه السون فيرحم
إني وما قصد الحبيح ودوهم	حرقٌ نخب به الركاب وتوصع
أصميك أفصى الود غير مقلل	إن كان أفصى الود عندك يعم
وأراك أحسن من أ. اه وان بدا	ملك الصدود وبار وصدت أحم
يتنادي طربي ليك فيفتلي	وحدي ويدعوني هواك فأنبع

(١) لوارنة الآمدي بحقيق احمد صقر .

كلهأً بحك مولمأً وبسرني أبي أمرؤ كلف بحك مولع
 فرعة البحرني في الترم وتأكد العم واللد به تنصح في تكرار « فرجع »
 و « أراه » و « أصيبك أفعى الود » و « كلف بحك مولع » (١) .
 ومثال النوع الثاني :

وذكر الأحة من ثبر	ولدح عبر فصل لأمان
طرت إلى طدان فقلت لبي	هالك وأين لبي من طدان
ودون أقالها إبحاف شهر	وسمع للطاية أو نمان
تجاوز الستار إلى شروري	فأظلم واعتصم قري الهدان
ولما عرّيت أعراف سلمي	لمن وشرقت فنن القلب
وحلعت أيسر واردات	حنوحاً والأيمان من أمان
وحلّض عن ثنولها سهيل	فقصّر واستقل العرفدان
تصوت السلاذ لنا البكم	وعنى بالآيات الحاديان

أحصى في هذه القطعة الموضح : ثبر ، بلدح ، طدان ، الستار ، شروري ،
 أظلم ، قري هدان ، واردات ، أمان ، سلمي ، القبان .. وعررها بذكر اسمين
 من أسماء النجوم (٢)

كانت الأماكن في الشعر الجاهلي واقعية ثم أصبحت أماكن ترمزية موسيقية
 في شعر البحرني واضرابه أما شعراء المتصوفة كان الموضع فقد أضاعوا إليها

(١) المرشد لهم إشار العرب ، المخطوب - ٢ ص ٦٠ - ٦٩

(٢) المرشد لهم إشار العرب - ٢ ص ٨٦

طلالا روحية ومعاني رمزية .

ولم يستعري بكل أنواع البلاغة ولكنه أكثر من الطاق حتى عدّ مبرة
من مبراه ووسيلة هامة من وسائل بناء قصيدته (١) وهو في هذا يحو نحو
استاده أبي تمام . ومن أوضح عذجه قوله

مي وصل ومك هجر	وفي دل وفك كسر
وما سواه إذا التقينا	سهل على رحله ووغر
ي وان له أسح بوحدي	سر فيك الذي يسر
يا صلب لي نعيم حرم	أبك من طملك العر
قد كنت حراً وأنت عد	فصرت عدداً . وأنت حر
أنت نعيمي وأنت نومي	وقد بسوه الذي يسر
تذكرنكم ليلة لمونا	في حلم الزمان نصر
عاب دجاها وأي ليل	يدعو علينا وأنت بدر

ويعقب الدكتور شوقي ضيف على هذا الطاق فبراه طامناً ساذجاً لا تعفيد
فيه ولا تعب ولا مشقة إنما هو طاق صحل بسيط أشبه بتداعي المعاني ، فلا
خيال ولا عمق ولا فكرة . وصل وهجر ودل وكسر وسهل ووغر وعد وحر الخ .
واجمل منه قول أبي تمام :

رعته الساقى ندماً كل حققة رعاها وماء الروض سهل ساكه
وقول كل أبو تمام يستخدم لطاق استخدماً فلسفياً وهذا ما يفرق

(١) الشعر العربي - عيسى بن جعفر - ٥٠١ - والثاقاني في أخبار القرآن ص ٥٣

بين طائفة وطائفة المحترى لأن الشعر لا يحاطب لشعور فقط بل يحاطب
العقل قل كل شيء (١).

وهذا نوع من الطبق ثم يشير إليه سحشون الطبق الذي يقع داخل
القصيد ككل وهو وارد في شعر المحترى فقد اعتاد أن تكون مقدمة لقصيدة
شحية مدحة نائية كما يكون مدح محاناً بالطولة والبصر وحرماً بالآلة وهواة
الحدود والفصل في هي الصلة التي توطئ بين الطاهرين ٠٠ إن لم تكن طائفاً يقع
داخل القصيدة ككل وهذا النوع لعله يرصي المتعمقين في دراسة الشعر أن
لم يرصهم الطبق الواضح بين في أبيات لقصيدته

٣ - اللوحة الوصفية

ويرى بعض الباحثين وفي رأيهم كثير من اصوات ان المحترى شاعر
مدح ولكن ادعاه ليس في مدح المدح التي يوردها بل في اللوحة الفنية التي
يصنعها مدحه . وما من مدحة إلا وتجد فيها وصفاً لمجمل أو لقصر أو لبركة
أو لمدينة أو لدن أو لأسد أو أي شيء آخر . بل أنم مراجع هذا الشاعر (٢)
فماجد مثلاً قصيدته بمدح الفتح من خافان ٠٠

ومطلعها :

أحدك ما يبعث بسري بريد حبال دات انصلاام تأوبا
يصنعها وصفاً لقاء المدح مع الأسد
عادة لقيت الليث والثلث محدر يحدد مدحاً للقاء ٠٠ ومحل

(١) ان مدحه ٠٠ ص ١٢٤

(٢) ان مدح ٠٠ حواشي ص ٢٥٥

يحصه من نهر « برك » معقل
 يرود معاراً بالطواهر مكشاً
 يلعب فيه افجواناً مصفاً
 اذا شاد عادي عانة او عدا عي
 ميع تسمى عانه وتاشا
 ويحتل روضاً بالأناطح ممشا
 بص، وحوذاناً على ماء مدها
 عقائل سرب او تقص ربر
 ... الخ .

٤ - الموسيقى الداخلية

ولاشك أن أروع وسائل لسه لعي في قصيدة البحرى موسيقاه
 الداخلية التي أطربت أهل زمانه والأحبال اللاحقة له . فطهر شعوت تكثرشاه
 وترفع من قيمته ، وتعرف له فضله

ولما قلاني بذكر انه كان قنصع الايدى وسقدها نقداً شديداً
 وبحس ابن الأثير ان قصائده كأنها حسا عيسى علال مصمات
 وقد تحلين بأصناف الخلي ..

ووصفت كذلك . بأنها سلاسل الذهب ..

والواقع أن قصيدة البحرى تسحر ، تنال فيها من سمات بنوعى لره
 أن ورده ناطرها وتوارها ونالها ونظامها حيداً حلافاً ، وعقلا مدعاً .

إن موسيقى القصيدة عند البحرى شديدة مثل الرجاى تقوى ، لغاريه الى
 الى ما ورائها . وتجبره على أن يحطاه ليراقب بلده وشغف وانجاب شاعرها
 انهمك . نحت هذه اللقطة ، وبصع تلك ، ويوارن بين تعبيره ، وبشاكل ..

لقد صلت هذه القصيدة بحافظة على قسرتها في الافصاح والابانة عن شاعرها
 وهو في حالة حركة وحموية رغم القرون التي تمصل بلسا وبين عصره .

وقد درس الدكتور شوقي صيف موسيقى قصيدتين دراسة متقنة .. الأولى
مرثيته للمتوكل ، والثانية وصفه لايوان كسرى (١) .

قال عن الأولى : كانت الألفاظ لها قفظة السلاح ودوي الموقع التبعة
الحرية وقد وفق في ربط اقواي هذه لساكنه جعل الصوت بعد اطلاقه على
الكلمات والمقاطع بحرص فجأة عند لقائه وكأنه لم تعد فيه بقية ثم يملأ ويتعلق
في الاندفاع على البيت الثاني ، وما يلبث ان يحصر فجأة كده اخرى ، وهكذا
ما يزال الصوت بين ارتفاع وانخفاض كأن شاعر ينغم ثم يرتفع بصوت وما
يدب ان يحصر به شدة انشده ولعب وبذلك مثل لمحتري روايات الحزن
تمثيلاً جيداً ونسب المتوكل الخدمه المعتول على عهده بدأ حالداً

ويرى أن حال النعم وعدوه في القصيدة سببية ناعم من أسـ القافية
فرضت ميزاتهما واقتت طلالها على كل القصيدة .

قد اتحدت في هذه السـ ، وأنتدع هذا الحرف في كثير من ألفاظ القصيدة
« ان الاسـ لا يستطيع أن ياتي لحري في هذه القصيدة حتى يشمر في وصوص
نـه بسمع الصوت من جهة ونصره من جهة اخرى فهو محسم في شكل رائع
وقد وصل صاحب الى هذا التحسيم لا عن عرق لقافة وحدها بل عن طريق
النوفيق في الاملاء بين الحرف الأخير من وبين كلمات الأخرى في أبيات
القصيدة كلها .. فكثير من تكرار فيه السـ » .

و كانت القافية مكسورة فكثرت الكسرات داخل القصيدة ..
« عمد الى الكسرة فعممها في كثير من الكلمات بحيث لا يصل الاسان

(١) الفن ومداديه من ٧٧ ، ٩٩ ، ٨٤ ، ٩٣

أي القافية . لا وبحس من الكلمات تتحداه تحدةً داخليةً ولعل ذلك هو السبب
في أنه أكثر في تلك القصيدة من صبح فوائى داخليةً قبل العدية الخارجية كقوله
ونمسكت حين وعربي الدهر انماساً منه شمسي وسكسي
و كانت لقافية ثلاثة الحروف مما أدى الى اشاعة هذا اللون من
الكلمات . .

« والحق أن لبحري فكر طويلاً في الحركات والسكنات والحروف
والكلمات أثناء صياغة تلك القصيدة ولعل ذلك هو ما جعله يصل الى ملاءمة
أخرى بين تقافية وكلمات البيت ولكن لا من حيث السبب أو الكسرات
أو التقطيعات الصوتية وإنما من حيث عدد الحروف إذ نلاحظ من يتتبعه في هذه
القصيدة أنه عي الكلمات الثلاثة في صياغتها عناية وفرت كثيراً من لغير
الصوتية كأن يقول :

وسيد ما بين وارد روه علل شره ووارد حس

هذه أشهر (١) مداميك الساء الفني في قصيدة البحري .. التي جعلته اوحده
الشعراء المحدثين (٢) وانه الشعر اشعر (٣) وصاحب عمود الشعر (٤) .

(١) في القديس في قصيدة له امتار على عماره من بيت الصفاة . وانظر كذلك

تاريخ الشعر العربي - الجبسي

(٢) الادب العربي - بروكلمان ج ٢ ص ٤٦ قل المتنبي . . .

(٣) قل المصري : المتنبي واهم علماء حكيان والشاعر البحري .

(٤) المواردة - للأمتي ج ١ .

والرؤية الشعرية في قصيدة الحثري تنقسم الى ثلاثة اقسام :

أ - رؤية المشاهد الطبيعية .

ب - رؤية النماذج البشرية .

ج - رؤية الأشياء المعردة .

أما رؤية مشاهد الطبيعة فالمقصود بها ، موقف الشاعر من مظاهر الطبيعة كالرياح والأشجار ، والليل والنهار ، والمصير الأليم ، والسموات ، والحيوان ، والنبات ، والقصور والمدائن والسفن وما شاكل ذلك .

تطلع الشاعر الى مشهد لطيفة فيفزع من تطلعاته « بشرة الخارجية لموقف لا يتخطاها الى ما وراءها إلا نادراً ..

فلقد استهواه القصر الكامل الذي ابتناه المنير فوقف حيله يتطلع الى الحمام المترنم فوقه والى درواته العالية وحيطان الزجاج ، وتغوى الرخام ، والسقف الصقيل ، ليلهم الحار « لقرب منه والاشجار المثمرة وعبر المثمرة فيه .

وكل ما في هذه الصور منسوب الى طاهر الموقف . يراه اشاعر بعبية أو يصني له أو تنفسه . وقد لا يكون للشاعر فضل وحسن في جمال الصور وروعيتها لأن القصر ذاته قصر خليفة يهر ويروع بحسنه .

ومثل هذا قوله بصف السحابه : تقف في وضعها عند الشرة الخارجية الصوت واللون والشكل .

دات ارتجيز محسن الرعد مجرورة الذيل صدوق الوعد

لهما نسيم كنسم الورد	مهوحة الدمع لعير وحد
ومم برق كسوف الخند	ورقة مثل رثير الأسد
فانتثرت مثل انتشار العقيد	حانت بها ريح لص من محد
من وثني انوار الزرى في نرد	فراحت الأرض بعيش رغد
يلعن من حياهم بالترد .	كأنما غلوانها في الوهد

وأوضح ما تقدم في الدلالة على انه مكتفي في رؤية الطسعة بالشرة الخارجية
فصيدة الحركة الدائفة لصت حيث تقول

كالخلل خارحة من حل مجريها	تنصت فيها وفود الماء المعجلة
وريق العيث أحياءاً يكسب	مخاحب لشمس أحاد بصاحم
أبلا حسدت سماء ركت فيها	إذا النجوم تراءت في حوائها
لعد ما بين قاصبها وديبها	لا يلع السمك المحصور عابها
كالطير نعص في حو حوافها	يعمن فيها بأوساط محصاة
إذا انحطاط وهو في أعابها	لمن صحن رحيب في أسافها
عن السحائب منجلاً . . عر اليها	تغي سائنها القصى رؤيتها
بش الطواويس نحاكية وبجكها	معهوفه رباص لا تزال ترى

ويلاحظ في هذه الأمثلة ان البحري يحمل نفسه على إطلالة اعد من
الشرة الخارجية للحركة فهو يطل من خلال وفود الماء المعجلة على صورة حيل
خارحة من حل مجريها ، ويطل من خلال السمك المنجح الأوساط الى طيور

نقص في الحس ، وبطل من خلال الرأى التي تمنحها الى الطواويس الرهوة
بريشها الملون .

ومثل هذه الاطلالة موحودة في قصيدة السحابة المتقدمة .. وموحودة في
وصف العصر الكامل كذلك ، والذي لاحظته ان هذه الاطلالة لا تعبر
طبيعة الرؤية فهو يقف في لمشاهد التي يطل عليها عند شربها الخارجية أيضاً
أي أن صورة الخيل الخارجة من حل بحريه والطيور المنقصة في الحو ، والطواويس
المتاهية .. إنما هي مظهر خارجية أيضاً .

ولزيادة الاطلاع بمحس الرخوع الى وصف الايوان ، ووصف الدتب ،
ووصف الأسد ووصف الربيع ووصف القصر الحفري وغيرها مما يحمل به الديوان
ولأن الشرة تختلف من مشهد الى مشهد جاءت اوصافه متنوعة بشكل
وصف أعاده وميزاته الخاصة ..

وتركيز النظر على الشرة الخارجية يتصلصص العنابة بالتفاصيل ودقائق الصورة
وهذا ما تقدمه نظرات المحنري للطبيعة ..

ومع ذلك فان رؤية الشرة الخارجية للموضوع يعي في الوقت ذاته رؤية
الشرة الحارحية للمحنة وعندها بوصف الشاعر بأسطحية ..

• • • • •

أما رؤية المادح الشرية فالمقصود بها موقف الشاعر امام الشخص الذي
يلتقي بهم سواء أحسنهم ومان اليهم او هجهم وحقد عليهم .. فيدخل في هذا
اللب قصائد المديح والثناء والمهدة والعزل والنسيب

ورؤية المحنري المادح الشرة تختلف تمام الاختلاف عن رؤية لطبيعة ..
فهو لا يقف عند الشرة الحارحية ولكنه تنخطها الى ما هو اسد .. لا من

حيث لكل أو زمان بل من حيث الكسوة والوجود . . يتخطى الحادث إلى
المثال على طريقة الفيلسوف اليوناني القديم .

فقد يقف الشاعر أمام مشهد ابتدكر أشياء وقعت قبل عام أو عامين أو
أكثر . . وقد يقف الشاعر أمام مشهد فيتدكر أو يطل على مشاهد في العين أو
اليأس أو المرارة أو يطالب . . ومع ذلك لن يعبر هذا لتخطي في الزمن أو
المكان طبيعة الرؤية . ولكن طسعة الرؤية تتميز حين يخرق الشاعر نصيبه ووجهه
وشعوره وفكره المظهر ليطل على الجوهر

في الأبيات التالية يقف لشاعر أمام الفتح بن خاقان فيقول

ردوا نائل الفتح بن خاقان إنه	أعنه بدي فيكروا أقرب مطلق
هو المارص لتخرج أحصل حوده	وطارت حواشي رفته فتلهيا
رؤس إذا ما القوم حنت حرمهم	وقور إذا ما حدث الدهر أحل
حياتك أن تلقاك بالهود راصباً	وموتك أن تلقاك بالناس معص
حرون إذا عارسته في معة	فن حنته من حبيب اللذ أصحبا
فنى لم يضيع وجهه حرم ولم يبت	بلا حظ أعشار الأمور تعقب
إذا هم لم يقعد به العجر مقعداً	وان كف لم يذهب به الخرق مدها
أعبر مودات الصدور وأعطيت	بداء على الأعداء نصرآ مرها

... الخ .

في هذه الأبيات لانجد الملاحح الخارجيه لشخصيه الفتح بن خاقان فيبس
فيها حديث عن طوله وعرضه ، وجمال وجهه ، وثون ثيابه ، ونفقات صوته ، وشيأت

أدبية ، وشكل شاريه وما جرى هذا المجرى .

بل يجد ، ويرى ، وقفاً على خصائص ليست شكايه .. مثل الخود والكرم ،
وارائه ونوره ، والرعى والناس ، والعرة وسؤدد ، والحرم والقي في العمل
والحكمة والعمل ، والقود والشجاعة .

وأعجب الص أن هذه ليست خصائص الفصحى خافى في اواقع .. وانما
هي تحدد أنماذ شخصيه غير واقعة شخصية موهومة .. يحلم بها الشاعر ..
وهذا لتكامل غير موجود ، لا في شخصيه ارسول محمد (ص) .. حين قال :
حل جلاله . وإنك لعل خلق عظيم

ومن هذا نقول ان المخرى لم سطر الى شرة انوقف .. لم ير ملامح لفتح
المخرية ولا صفاته انصوية ، وانما يحده حسن على المودج .. والمثل .. بل رجل
الكامل . كما أقرته في الشعر والمصر الذي عاش فيه

ولأن الشاعر يطل على المودج ذاته من خلال لقائه مع لشخص انصوي ..
رأى ، أمادجه ومراتبه متشابهة شامخة .. لأنها ذات موضوع واحد .

أما قصائده المحدثيه فهي تطل أيضا على مودج الرجل اسقط .. كقصص
للرجل الكامل ، الفاضل ولذلك تنشأه صور الموحين فكلمهم حده بحسبهم
انشاع في سواكهم وسلوك امهاتهم .

ويصل من خلال قصائده العرله على مثال اراءة الخيلة .. فعلاه ونسدى
وبلى العامرة وسواها من ي يمشى واحده متعددة الجوهر واحد
قال المخرى

شعلان من عدن .. من تعبد .. ورسن حب .. طارف وتبيد

وأما وأرآم لطاه قد مات
 طلع عوراً من تهامة واعتنى
 لما مشى بندي الأراك تشبهت
 في حنني رحبى . وروض فاسقى
 وسفون فامتلاث عيون راقب
 وضحك فاعترف الاقحى من ندى
 برحو مقاربة الحسب ودوسه
 ... الخ .

بهواك أرآم الطباه القيد
 عهن " رملا عالج وررود
 أعطف قضان به وقدود
 وشيلن : وشي ربي ووشي برود
 وردن ورد حتى وورد حدود
 عص ، وسلسل ابرصاد . برود
 وخذ نرجح بالمهرى القود

هذه الصفات الواردة في هذه الأبيات لا تتحقق في امرأة معه .. ليست
 صفات « عوه » التي أحبا الشاعر في « مسيح » ولست صفات سواها ممن
 أحسن في تعداد أو غير تعداد من المدن التي تجشم السفر اليها فقال
 ما تنكر الحساء من متوعل في الليل يخلط أينه بسهوه
 قد لوحث منه السبوب وأثرت في يمينه وعينه وفنوده
 فلم يكن الشاعر في أماديجه وغزله إلا شداً يسعى ، مثل الأعمى . ويبحث
 عنه بمرارة ولوعة ، جهد وبطل عليه غير الوجود التي يراها . كاستمع بن خافان
 أو اسحاق بن كداج أو الحسن بن وهب ، أو محمد بن لاشعث ، أو أبي سعيد
 الشعري . وغيرهم من المدحجين . وفي هذه الاطالة يحتلط البحث عن الحلم
 والبحث عن الخير ..

* * *

أما رؤيته الأشياء المجردة .. فاعني بها نظراته الى القيم والأشياء التي لا تشغل
خيالاً من المكافئ

وقد اعتد أن يرى الأحداث من خلال نسيجه ، يحاول أن يحسها ،
ويجسمها ويرها من ديب اللمصور أو ديب الماده ، يحولها من حانة وجوده الى
حالة وجوده أخرى

ولا يضاح ذلك نستعرض رؤيته الزمن والشعر ..
فمن .. الذي نتحدث عنه كثيراً .. لا يرى وليس له شكل ولا حجم
ولا لون .. ولكنه عند البحري فث دواء له وجوده الحي وشخصيته المعرصة
للفناء وللثأر منها .

أناه أمه ، لعنت سدار أنب ما تطرف أم حار
سنتي منها بقي ، ونسلي كما تبلي ، فبدرك منك ثار
تنب المائات بدا تناهت وتدمر في تصرفه الدمار
ويحمل البحري الرمس سات وسين مفور

أرى علة الأيام ، عطاء ، نعم نصبتك أحياناً ، وحلم سفيه
بدا ما نست الحادثات وحدها سات الزمن أرضعت سفيه
متى أرت الداء ساهه حامل فلا تنتظر ، لا جهول سفيه
وهذه السات ثقلة كالحدال ودات شره سوداء

وثأني صروري الدم سوداً شحوصاً على أبيض أن يحطين مي طائل
يحاولن مي صوده ، وأحالي أحاسل . عم يحوس - شعل

رمى دوانا صائغات . كأنني لما أشكى منها ردى حادل
وقد يقال إن هذه الامور طواهر الامة لاعلاقة لها برؤية الشعر للمعردات
فقول نعم . طواهر بلاعية . الطواهر البلاعية حرة من رؤية الشعر .

أما رؤية الحنري لشعر فهو مره يشبه القصائد بامشاط اللؤلؤ وعفيان الذهب
قصائد بطرب من تهدي له ولله العس من العيش الطرب
لم أستر حليتها يوماً ولا أعرت حين قلنتها على الكتب
حامت كدر في سمط لؤلؤ في جبد حود أو كعفيان الذهب
ومرة اخرى يشبها بالورد والوشي والبرود

كالروض مؤثقا بحمرة نوده وياض زهرته وخضرة شبه
أو كالبرود تحسرت متوج من خاله ، أو وشيه ، أو مصبه
وكأنها ولسمع مفعود بها شخص الحبيب بدا لعين .. محه
ومرة ثالثة براها عرائس

وأنا الذي أوضحت عر مدافع بهج القواي وهي رسم دارس
وشهرت في شرق البلاد وعربها فكأنني في كل ساد حارس
هسي انقواي قد زعت صاحبها تهدي اليك كأنهن عرائس
ومرة رابعة براها

اليك سرت عر القواي كأنها كواكب ليل غاب عنها أفولها
بدائع ، تأتي أن تدب شعر سواي إذا مارام يوماً بقولها
وأجبراً يقول .

وألميت القوي كالأواحي ضمن غواير الشرف التليد
نصيب في الحديث على أس إذا قدمت ونحفظ في النشيد
ولم يدحر لأسرته كحريم عتاداً مثل قافية شروء
هذا هو المحتوي في بحثه البرير عن الخير والمال وسائه المني ورؤيته
الطبيعة والاسان ونظرته للزمن والشعر ..

ديالكتيك |
القصيدة * الامارة الساسية



(١)

حيث أثمر الوجه ، طويل العانة ، فصيح اللسان ، حبو الكلام تشوبه
نخلة بسيرة (١) وكلب كريم النفس سرق في الملك ، أسبق في هسامه ،
دا كبريه وأتعة ، بحال تم احتيايل السلاء . ولكنه عاش حينه كما يعيش
الكادحون رغم وجرة ما كسه شعره (٢)

أعزته مصر است من الأسباب اعلمه نيسر أبواب الرزق ولكب ،
واعلمه العلم والأدب والشعر ، ولعله لا هذا ولا ذاك وانما هو شيء آخر كوجود
أقربه أو أسه عشيره متعدي في مصر طمع في التعرف لهم وكسب ودم
قصد مصر وهو شاب حاد شق الأحلام ، وبس له من عده وعند سوى
مدكة شعرة لم تقو معها بعد ، ولم تخرج ثمارها ، ولكنها تفسر بحير كبير ،
وتشير الى مستقبل زاهر ، وابتاع زاهر

ولعله حين وصل مصر لم يجد الحياه كما حلم به ومله اصطدم بمواقف وعقبات
جعلته يلجأ الى أحد الخوامع يطمئن بها ، بحسن حرته ويسقي القوم اللبس وموئجه
للصلاة أو طاب العلم (٣) .

ولعله قصد من هذا العمل انواع أن يتعرف الى كراء القوم وهم مقصودون

(١) أصدر أبي تمام ٢٥٩ مة لأيام ، م ٩

(٢) مدح عداقة من ماهر وعطاء ألف دينار ، ومدح خالد بن يزيد فاعطاء عشرة آلاف
درم ، ومدح الحسن بن ربه فاعطاء على كل فيه عشرة آلاف درهم ، ومدح عبد بن ابيهم
فاعطاء ألف دينار . واجمع الاثني ج ٦ م ٣٠٩ - ٣١٠

(٣) قريح بغداد . ٨٠ م ٢٤٨ . ووليد الاعين . ١٠ م ٣٣٩ . ٣٤٠
نصيب م ٩١ .

الجميع لأداء الصلاة فيسقيهم وشعرهم اليهم ويعرف عنهم ويتحدث اليهم . أو
أن تصل صلة العم وتتوصل بوساطته ومعرفة بني سوامم ممن يحلون ويعقدون
، سون ويعرون .. وكانت أدمه في مصر أدياً مبرره .. بدأت مدح القوم
والثناء عليهم ثم كانت لمرآ عمراً وعريضا حتى أصبحت في بحر ابطاف نغمه
حادة ، وهجاء مقدعاً (١)

وبقي في مصر حسة أعوام وبقي عرف من مدح عليها وأدب نهلاً وعلا ،
فكل أن أصبح دافع طويل ، وقدم راسحه ، وأداة متمكنة . وإن كان قد
عاد من مصر حالي الوفاص من المال والقود فانه لم يعد حالي الوفاص من الشعر
والأدب والعلم عاد الى دمشق ليكون مؤدياً لعائلة من عوائلها لثروة تجمع بين
وبين أبي تمام وأواخر السب . ويسمى **الخليع السامي** لكثير من
براره الشام فيطرح في نقده وسظم فصدته في مدحه والاشاده بطولاته ولكنه
لا يوفق في اللقاء ..

ونحن نأخذ أحده عن علاقته لقوية بأهل معرفة العلم وكبراء القوم فيها
بحيث نستطيع رسالة صغيرة منه في نزكاة لشاعر أبي عادة البحرى أن نهي .
له فرص الكسب ومجال العمل (٢) .

لقد كان البحرى ، أبو تمام شخصين نجدهم أواخر قرنى عشائرية ولذلك
نجد أحدهم يعطى على الآخر ويسمى من أحله .. بل إن أبا تمام له فصل رعاية
البحرى من لوجه فيه والأدبية وقد روى عنه أنه قال ما أكل الخبز إلا بعصه

(١) ليال خمس من أبي تمام ، محمد عبده عزام ، ط . الكتائب المصري .

(٢) أخبار البحرى الصولي ، وأخبار أبي تمام الصولي .

و بعد ذلك تنوّل علاقة الشاعر بطله الذوّاة وقادته . ومنهم ابو سعيد محمد
 ابن يوسف شعري ، وخالد بن يزيد بن مريد الشيباني ، وغيرها .
 أما أدباء العراق فيتعرف صيهم في أول لقاء له معهم في فئة لشعراء وهي
 حاش حاش في جامع سامراء اعتد الشعراء أن يجمعوا فيه بعد صلاة كل جمعة
 يتناشدون ما جدد من اشعارهم خلال الاموع شعري
 استمع لهم ذات جمعة ثم حسب منهم أن يسموا له فاشدتم اولى قصائده
 التي مطلعها

شوانك دل على بحوالك بـ مدل
 حشام لا تقصى فو لك لخطل
 وقرأ الثانية التي مطلعها
 دمن ألم بـ فقل سلام
 كم حل عقدة صبره الابلهاء
 وقال قصيدته التي مطلعها
 فلك ابتبس أمت في لغواء
 كما نعدوب وأنتم شعرائي
 وكل من منتمه ابن الجهم ، ودعل ، وأبو الشص ، وابن أبي قيس (١)
 ويسافر الى حراسان ليلقي عدائته من أبي طاهر فيجده صعب الفهم . لا سمحه
 إلا بعد أن يختار امتحاناً عسيراً يحرقه معه ابو سعيد لصرب ، وأبو العمشل
 وهما يعملان في خزافة كتبه .

يقدم لها قصيدته النائية الرائعة :

هن عوادي يوسف وصواحه
 فمرماً قدماً أدرك لسؤل طاله
 فيحاشاً بحرصه تنديء بقول أي سعيد له لمادلا يقول ما بهم . فينجداه

(١) الخطيب ، تاريخ بغداد ص ٢٤٩ ج ١

قائلا : لماذا لا تفهم ما يقال (١)

وينصح أخيراً أن يشول بين يدي ابن أبي طاهر وأشد فصيده وشير
الغمامة ودهشتم وسلخ الحراس فحدهم أن تنحى عن حائزته لأني تمام ويسخو
المدح فيشر عليه بعد فراعته من ألف دمار لكه لا يس من شيئا ويلقطها
المدان فيصحب عليه بعد أن ارتاح إليه لأنه ترفع عن بره وتهاون في إكرامه
وتحصن في كبرياء نفسه (٢).

(٢)

وتصق شدة المدام ويتطلع إلى حبه أخرى ويمتطي حمله الذي رعبه المياني
بعدما كان يرعاه وماء الروض نهل ما كنه إلى أرمينية ، إلى القائد لطل
الشجاع ، خالد بن يزيد بن مريد شياني . ويعدده بقصيده من قصائده الرائعة
ويكتب منه عشرة آلاف درهم (٣) ونفقة سفره في طريق عودته . ولكنه
كان هادئاً بالجمال ، محباً للنعم ، شغوفاً بالراح فياني إلا أن توقف في طريق عودته
ليقصي لحظات سعيدة هائلة تعاطاه صرفاً حميمية الأوصاف إلا أنهم قد لقوها
جوهر الأشياء ومعه علام حيل الشكل سام للحيا وطسود ترون أوتاراً وتنصوع
أفعاله . ويكرهه خالد بن يزيد فدهش لما برأه فيسأل من أعني فيعرفه ويسأل

(١) انوشج مبركاني ، ص ٥٠ من التاجي وأخبار أبي عمارة ، دليل حسن ، وشرح
الدوان ص ٢١٧ - ١٨ من التاجي (١) ص ١٥ ونعمه شوقي
شيف وطه حبيب

(٢) ابن عمارة ، ص ١٠٠ ، محمد عبد الله ، الأثر ١٦ ص ٣٠٩ .

(٣) الأثر ص ٣١٠ - ١٦ ، الأثر ١٦ - ١٧ ، ص ١٥٩ .

لست به مكافئة من الخيفة على ، مدح ، ٩٠ ، وقيل ٩١ عطف ، عامة وهو
من الحسن ، وهب على صدقه (١)

ويسر ، وتدم الى الموصل ، ولي مبهمة عمله لا بطور نقاؤه في الموصل
، كثر من سنين أو قريباً من هذه المدة

وكانت ابنة وبين محمد أحد شعراء "وصل خصومة .. هاجاه بخلة وترفع
أن يرد عنه ، مثل مد لا ترد عليه ، أليس هو شاعر فاجاب كما تعود أن
يجيب ، تنكاه ومراة ، أو كان شعراء من الموصل (٢)

وفي موصل اذكر كنه ابنة بنت وهو لم يمر طويلاً ، وقد قال ابراهيم بن
لعاص ، بن له تمام احبته ، واستمتع بحمته ، ولا ترجح كي فكره ، حتى انقطع
رشته عمره (٣)

وقد بنى قبره في الموصل ابو نهشل بن محمد الصوسي خارج باب الميدان على
حافة الخندق (٤) ولا يزال قبره الى اليوم .

وقد رثاه من الشعراء ، حنري ، والحسن بن وهب ، وعلي بن النعمان ،
وليلادري ، واحمد بن يحيى ، ومحمد بن عبد الملك ، بنت ، وعبد الله بن ابي
شبيب ، وابن مبروك (٥)

(١) أخبار أبي محمد ، ص ٣٠ ، معجم الشعراء ، ص ١٥ ، معجم البلدان ، ص ٩١

معجم الأديب ، ص ٩ ، تاريخ بغداد ، ص ٢٥١ .

(٢) أخبار أبي محمد ، ص ٢٣٤

(٣) الاغانى ، ص ١٦ ، ص ٣٠

(٤) معجم الأديب ، ص ٩ ، تاريخ بغداد ، ص ٣٣٩ ، معجم الشعراء ، ص ١٦٠ ، ص ١٦٣

(٥) أخبار أبي محمد ، ص ٢٥٢ ، واحمد بن محمد ، ص ٢٥٣

وقبى بي شيء من مرأيه

قال علي بن الحهم :

غاضت بدائم فطنة الأوهام
وعسا القمص مثل شخص باكٍ
وتأوهت غرر القوافي بعده
أودى مثقفا ورائد مصعبا
وقال الحسن بن وهب :

لجع القريض مخاتم الشعراء
نما معاً فتجاورا في حفرة
وقال محمد بن عبد الملك الزيات
نبأ أنى من أعظم الأنباء
قالوا الى لقد ثوى فاجتبه
وقال الحسن بن وهب أيضاً

سقت بالوصل القبر الغريب
إذا أطلعه أطلعن فيه
ولطممت البروق لها حدوداً
فان تراب ذاك القبر يحوي
ظريها شامراً فطناً ليبا
إذا شاهدته رواك مما
وغدت عليها نكبة الأيام
بشكو ررت الى الأقاليم
ورى الزمان صحيحها سقام
وغدير روضتها أبو تمام ..
وغدير روضتها حبيب الطائي
وكذلك كافا قبل في الأحياء
لما ألمّ بمقلقل الأحشاء
ناشدكم لا تجملوه الطائي
سحاب ينتحب له نحيبا
شعب المزن منبعا شعبا
وشقت الزود لها حيوبا
حيبا كل يدعى لي حيبا
أصيل الرأي ، في الجلى أريبا
بسرك رقة منه وطيبا

أنا تمام الطائي . . . ب . . .
لقد بكك العجب عجيبا
... الخ (١)

وقد كان تمام ابن الشاعر شاعراً وقد مدح محمد بن طاهر والي حرسان (٢)
وكان لأنبي تمام أح يقال له سبه وهو شاعر يقول شعراً دوناً (٣)
وقد أُرحت وفاة أنبي تمام سنة ٢٣١ هـ ، وسنة ٢٢٨ هـ ، وسنة ٢٣٢ هـ (٤)
وسنة ٢٢٩ هـ ، وسنة ٢٢٦ هـ (٥) . . . والذي أرححه أنه توفي سنة ٢٣١ هـ
وعمره بتجاوز الأربعين عاماً بقليل (٦) .

(٣)

لم يتجاوز أبو تمام الخطوط المريضة له ، فصبده لمدح في صورته الشائفة
قبل زمانه وعند معاصريه . بل سلك مسلكهم ، وفتح نهجهم . وقد ذهب
بعض الباحثين إلى أنه حاور العودة إلى الموروث في هـ . العدد (٧)
كان أبو نؤاس قد هداه لتخطيط المروفي للعصبة ودعا إلى عدم الوقوف
على الاغلال واستبدال تقدمه العرلة ، حدثت الجرد وأوصافها والحوار من

(١) المرجع السابق ص ٢٠

(٢) . . . ٢٦١ هـ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر . ٢٢١ هـ

عن بروكلمان

(٣) المرجع السابق ص ٢٦٠

(٤) معاهد النعمان ص ١٣ . ١٦

٥ بروكلمان ص ٢٧

(٦) تاريخ بغداد ص ١٢٩ . ٢٥٢ هـ . الأندلس ص ٢٩ ، معجم الأدباء ص ٩١

(٧) تاريخ الشعر العربي . ص ١٠

مدح لادبه في البحر في مدح المختاره وادبه وحين برز لطفي في رحاب
الشعر قدم من حاتم لغزة المديونية الى بغداد وسامراء وحرسان لم يبرر وهو
الامام ، لم يصد ، هو لا يصيد فكانت على يدبه العودة الى السع الحالم .

والا لاهم بوجهه من قبل الآمدي وسواه بأنه شدد عن عمود الشعر
لا هي لسه لفصده وألصق وأوام وقوام ، ولكنه يعني التصحيع بلسانه
ونصور سلاعه ولم يجري مجراها

وعموده في نجم الى الموداه ، وثه لسه فصده المدح فاده لم تفيد
بها نجم لشعره لم يرم نفسه كل دارم .

في كل مدحه من أمدح طائي مقدمة عرلية وأوصاف للدوح وطلب بالله
وجوده وبين اسم واليدح علاقات عاطفة تقصدها الشاعر ويعنيها .

مدح عبدالله بن طاهر فاشداً متغزلاً

من عوادي يوسف وصواحه	فعمراً فعمد أدرك السؤل حادته
إذ أرى لم يسجن الحريم منه	قدومه للحدثات وعادته .
أعادتني ما أحسن الليل . مرك	وأحسن منه في ليليات راكمه
دربي وأهوال () أظلم	فأهواله المعطى تليها رغائبه
ألم تعلمي أن الرماح على سرى	أخو النجح عبد المائات وصاحبه
دعني على أحسن صفة التي	هي الوفر ، أو مرب ترن نواذه
فإن الحسم أهملواي . عما	حشونه ما لم تعمل مصره .
وفقد بأي من حسان حاشي	فقت اطمئي ، نصر المودعاريه

حسراً عندما يدعونها أن تدعه .. أن تتركه في كند المعركة لكبيره بين « الأنا »
والزمان .. بين الإرادة الطاعية والظروف بين أبي تمام والأهوان أحدهما
يبقى أو يقصد الى أن يفني الآخر .

ويسنم الشاعر في حوارهِ معها نفوة وحرارة وحرم فيصف أخلاقه أمامها
« الصلاة فهي صم وؤكد لها أنه سيرحل وستكون العاقبة إما ثروة وإلحاح
وحسب الحياة ورغد «عيش وأما أن يموت دون أماله السكر فتظل السوء مبدئيه
وينحن عليه » .

ويتمهي الحوار بينهما في رحاح كيمة الشاعر فعند أن كانت تحسره
حشوة الليل وعدم جدوى السدى وخوفه أهول الدهر وحديثه ثم تنبهه أخلاقه
بأنها متحجرة صلبة لا تين ولا ترق ولا تعطف عيب . تؤكد لها أن فسوته على
عائلته حيث لا يرسل ولا يكذب ولا يعمل من أجل توفير رعايتها شأنه في ذلك
شأن الحسام حيث يصدأ ويصيح حشاً لنفسه إذا لم يستعمل في إضراب «المنشأ»
وكأنني اسمعها تقول له في البيت الأخير رافعت السلامة وحطت الله من
كل مكروه وصبر ولكن يا أبا تمام ما أشق بعد على قبوس وما أمر العراق ،
وما أقل قنبرتنا على الصبر .

فيقول لها أن نطمئن ونحفظ على راحة حشيت لأن العود الناصر هو العود
الذي يتناول على أقرانه نحو الشمس .

هذه البعاني التي وردت في مقدمته العربية لم يتجاوزها الشاعر في باب المدح
وكأنه في مقدمته وضع « المشتتب » ما سيقوله .

فلاشارة الى يوسف لم تكن مقابلة بينه وبين الشاعر بل بصمت أيضاً

إشارة إلى المندوح فقد عرف يوسف بحياته وقال أو تمام مادحاً

إذا أنت وحت الركاب لقصدته نبيت طعمه له دو أنت شاره (١)

حدير بأن يستحي الله .. بادت به ثم يستحي لدى وبقائه

والحديث عن الخزم بقائه قول أبي تمام مادحاً

وذو قطتٍ مسترٍ مريض إذا الخطب لاقاها اصمحت بوائه

وإس بوجه الحرم عنه واد مراني الأمور المشكلات. تحه به

والحديث عن أهوال الزمان ومعركة المفاعة أسعرت عن قوله

لتحدث له الأيام شكر خناعة نصيب ص نجد به وحنائه

فوالله لو لم يلس الدم فمعه لأفدت ليه القراح معاهه

والحديث عن سرى الليل ولطلام بقائه قوله مادحاً

فيا أيها لساري أسر غير محذر حسان طلام أوردى أنت هائه

فقد بث عدائه خوف انتقمه على الليل حتى مات دب عقاره

والحديث عن الحسام المندواني بقائه قوله مادحاً

شعبت صداه والصفيع من الطلي رواء بواحيه . عذاب مشاره

ليالي لم يقصد بسيفك أن يرى هو الموت إلا أن عموك عاليه

والحديث عن ثمرات الرحلة وإن السرى أحو النجح بعدله في نهاية لم يبح قوله

بحسبك من بيل لدق أن ترى عيب بأن لست تبال مافه

إذا ما امرؤ ألقى برهك رحله فقد طامته بالبحاح مطاله

هذا جانب من جوانب الارتباط بين المقدمة القرلية في هذه القصيدة وبين

(١) ذو : الذي .

• مافي المديح فيها وقد يكون النحدي حائفاً آخر من حواش الا نسط قاشاعر
الذي نحدي عاداته في مقدمته نحدي ممدوحه في به القصدة فقد قيل انه
لما رفع من القصدة نثر عليه عدائته من طاهر انفس : صار فلفظ انعم : لم يمس
منها شيئاً فوجد عليه عدائته وقال ترفع عن ري ونهندون بما اكرمته فلم يبلغ
ما اراده بعد ذلك (١) .

وفي هذه القصدة التي تحدث عنها فصل الشاعر بين مقدمة العرلة وبين
المدح بابيات تصور رحلة اشعر الى المدح وانضاء راحلة .

ورك كاطراف الاسنة عرسوا	على مثلها ، والليل تسطو عياها
لأمر عيبه أب تم صدوره	ولس عليهم أب تم عواقه
على كل رواد الملاط (٢) نهضت	عريكته (٣) العليه وانضم حاله
رعته العياي بعد كل حقة	رعاها وماء الروض ينهل ساكه
فاصحى الفلافد حدي ري بحصه (٤)	وكان زمان قل ذاك بلاعه
فكم حديع واد حب دروة عارب	وهلأمس كات أمكته (٥) مداه

هذا الجانب من حواش هذه القصدة لا يتردد في كل قصائد المدح عند
أبي تمام فمصباحها تتجاوزده ونصها تكتفي منه بيت أو بيتين أو شطر من بيت .

(١) الأبي ١٦٠ من ٢٠٩

(٢) الملاط : رأس الكتف

(٣) العريكة : السام

(٤) الحص : اللحم

(٥) أمكته : سمته

• بعض قصائد أبي نغم يقدمها لمدوحه ومعها (عريضة)
 وكثير من القصائد تدخل الاعلان عنها كعروة أساسي في نكوتها .. والعلقة
 من قصائد المديح تأتي وهي خالية من الاعلان .
 والقصيدة التي تحدث عنها سقتها عريضة رفعه أبو نغم الى بني العمشل وقد
 استجاب أبو العمشل وقدمه ليشد شعره بين يدي ابن عذرة .
 ومن نماذج عرائض أبي نغم الشعرية انه مدح أبا عبدالله احمد بن ابي دؤاد
 بقصيدة مطلعها .

أرأيت أي سؤالب وحدود	عنت لنا بين الأولى مررود
وقد حرص أن يسمعا ابن ابي دؤاد فتأخر ذلك فكتب له بهذه الأبيات .	
أأحمد إن الحاسدين حشود	وان مصاب لمن حيث تريد
فلا تلعن مي فريه فطالما	طلبت فلم تعدم وأنت بعيد
أصبح نستمع حر اقوالها .. فانها	كواكب إلا أنهن سمود
ولا يمكن الإحلاق منها فاما	بلذ لباس البرد وهو جديد (١)

ومن نماذج إعلاقاته الشعرية قوله الى احد المدوحين .

سباحة تنساب من عرو سائق	وتنفاد في الآفاق من غير قائد
حلامد تخطوها الليلى وان بدت	لها موصحت في رؤوس الحلامد
إذا شردت سلت سحيمة شاني	وردت عروء من قلوب شوارد
أفدت صديقا من عمو وعادرت	اقارب دنيسا من رجال اماند (٢)

(١) الديوان ١ - ٦ - ١١٠ .

(٢) الديوان ٢ - ٧٧ - ١٨ .

وقال بضاً في قصيدة مديح لمحمد بن الحسيم من شبانة .

نصمت له عقداً من لشعر تنصب	السحر وما دأباه من حلبيها عقد
سير مسر شمس مطرقاتها .	وما السير منها لا العنق ولا الوحد
تروح وتمدو من براح ويعتدي	بها وهي حيرى لا تروح ولا تقنو
تقطع آفاق اللاد سواقفاً	وما اتل منها لا عذار ولا حد
غرائب ما تنك فيها .. لبانة	لمنحجر يحدو ومرحبل يشدو
دا حصرت ساح الملوك تقبلت	عقائل منها غير ملوثة .. ملد
أهين لها ما في الدور واكرمت	لدهم قوافيها كما بكرم الوحد (١)
ونمل إسلات أي نعم على أنه لم يكن ينسى نفسه وهو يمدح بل كل	
نحس ويدرك أنه نقاص وشاعر من أجل القوت والرفعة .	

* .

وبرى أحد النقد الأوائل أن أما تمام أحسن في كثير من قصائده التخلص من المقدمة إلى غرضه .. وحدد في خلاصه .

كان الشعراء الأوائل ينتقلون إلى المديح بعد حكاية ما عانوه من مشقة السفر
أن يقولوا : نجشتم ذلك إلى « فلان » ويعنون الممدوح .
أو أن يتجنبوا لشاعر مستعجراً الممدوح بعد شكوى الزمان ووصف
محنته وحطونه .

أو أن يستأنف بعد وصف السحاب أو البحر أو الأسد أو الشمس بتفصيل
الممدوح . وقد سلك المحدثون غير هذه السبل ولطفوا القول في معنى لتخلص

(١) الديوان ج ٢ ص ٩٣ - ٩٤

أي المعاني التي أرادوها .. ومن بين هؤلاء المحدثين أبو تمام
ومن جيد مخلصه

بمادة الحادثات استطعي بقاءً فقد أطلت إحسانُ ابن حسان

* * *

حُققَ أطل من الرسع كذبه حتى الأدم وهدبه لتسمر

* * *

بجاهد الشوق طوراً ثم نفعه بمجاهد الفواهي في أي دلف

* * *

لم يجتمع قط في مصر ولا طرف محمد بن أبي سرواب ولدوب

... الخ (١)

وبرى ناص دايمي قصيدة اندمج عداي عدم أنه كان يعرض على أن
تتضمن قطعه منحة تصور عدوة والاطال وتؤاح حدث من أحدث تأريخ
العروبة والاسلام سناً اعتد المحنري أن يصنع أمديحه له حة وصحة لظاهره من
طواهر الطبيعة كالبركة والربيع وموأك الخبيفة وقصره (٢)

من القطع الملحمة مثلاً قوله في قصيدة يمدح محمد بن الهيثم بن شداد
فست الحيد كآهن أحادل نقرى دروليه ها أوك
حتى لتوى من تقع فسطل على حيطان فسطينة الاعصار
أوفدت من دور الخسج لأهيب نلوا لها خلف الخبيج شرار

(١) عيار الشعر ، ابن جندب ١١٩ - ١١٢

(٢) من اندمج ، أحمد أبو حقة ، تاريخ الشعر العربي ، محمد نجيب ديبسي .

إلا أنك وحدك قد أصحى له
لوما وعنت الخيل لم تقبل به
لما لقوك نواكلوث وأعدروا
فهنالك نار وغى تشب وهنسا
حشعوا لصولتك التي هي عندهم
لما فصلت من الغروب اليهم
إن يتسكروا ترشده أعلام الصوى
... الخ (١) .

وفصيحة يدسح عند في تمام أو عند غيره مسكبه قدمت كثيراً وأعطت عطاه
جيداً ومع ذلك فهي متهمة سيئة الميت .
قدمت فصيحة المدح أجل صور الطبيعة في الشعر العربي ، وأجمل وأروع
صور المطولة والمدح لشرفة العلياء ، وأقوى وأعذب لقطع العربية والعامية ،
واعحق الحكم وأسير الأمثال .. وغير ذلك .
وحلاصة ما تقدم أن فصل القصيدة عند في تمام يتسكون من مقدمة عربية
ودخول سبي الاعلان ثم ، حنة تتصل بها إلى المدح وتخلص بخلصاً جيداً مع
مراعاة أن تستعمل المدح على قطعه مسجيه وكثيراً ما تنتهي لقصيدة بحدث
عن الشعر بمثابة إعلان ، وقد نرفع إلى المدح بعض الامثال بمثابة عريضة .
أما تيسر لقصيدة فارسيه فيه امتزاج أو اوعى نازحاً للاوعي ، وحذله
التعبر ، والتجسيد والتحرير ، وتقطير المعرفة في الشعر .

(١) أنه وان ٢ من ١٠ ١ ١

بلا حظ قرىء شع. أي تدم أثر الادراك الواعي الى أقصى درجات الوعي
الى حب أثر الاشعور لمكونات في أعماق الأعماق. فهو ليس عميق بل عام
حالة من تداخلات الوعي ولدت عمسة واحة متصصة خالية من اللوح
من قصيدته عمل ديكينيكي نحدد «الأول لعب» من حبة «وطني»
من حبة اخرى. فتضع فيه الأولى ثمرات الثقافة و المعرفة العنيفة ونزله على
والأقراط اللاعبة وتتجبر له من أدوار و لغوي والألمع من حسب المقام
وتدس فيه ثمة شهوات انه و عنة التي تحول له و و دور تحقيق
أو تبيانها وتعريفها.

«تعوض على عبي الدفيع» و تمت عنة في حق صورته التي تدور عنة
حتى في عصره ويهدس أدبه بحث قص أن ينحني حتى عن امت الصعيف
لأنه مجده حبة و عنة أنرا لدم حتى أنه مثل مدالا محدد ويشد يده
الركبة المذولة قص. معه. كالأولاد ولا يطق الأب قتل به حتى
لو كان قبيحاً مشوهاً (١).

فلنقرأ مختارات من قصيدة «عمورية» تحت عنوان.

يوم واحة عمورية أنصرفت	مثل التي حبلت بعدونة الخلف
أنقست حديبي الاسلام في صعد	وسركين ودر لشرد في صعد
أله لور حوا أن تفتدى حصوا	قدوم كل أنه منه . وأب

وبررة الوجه قد أعيت ، مصنف
 نكر ما افترعتها كفاً . حادته
 من عهد اسكندر او قبل ذلك قد
 ويقول ايضا :

تصرح الدهر بصريح العزم له
 لم تطلع الشمس فيه يوم ذلك عني
 ما ربح فيه معموراً بطيف . به
 ولا الحدود وقد أدمين من جعل
 ثم يقول :

كم كان في قطع اسباب الرقاب به
 كم أحررت قضب الهندي معلنة
 بيبس اذا اتصلت من حجبها رحمت
 أو الخدرة العذراء من سب

في هذه الاسماء محمد الادراك الواعي متمثلاً في الاشارة الى كسرى
 وابي كرب والاسكندر المقدوني وهي ليست من باب الالهة او سمات للاشعور
 واسكنها اطلالات واعية على كتب تاريخ وفراءات وحصة فيها .

اما الاشارة الى علان فيه وهو لشاعر المعروف بدي الزمة فهي اطلالة على
 كتب الشعر والأدب ونثره في هذه متناه استحدثت اهم مصيبي شعر دي الزمة

(١) ان وان ١٠ ١٠ ١٠

(٢) الديوان ١٠ ١٠ ١٠

(٣) الديوان ١٠ ١٠ ١٠

فقد شوهد ان تمام ذات يوم عارفاً بين واطلس الشعر مما شغل عما حوله احاب
انهم للآلات والعرى وقصد بذلك واني صريح العواني واني نواس (١) .
ونقرأ الآيات فنجد صورة لى لمسولة الحلب ، والدنة المرزاة ابو حه ،
واليوم الحب ، واليه بي النبي شامت نواصيب .

ونجد التواري بين قوله في صمد وفي حب ، و الخندود لمدينة والخندود
المرقة ، وليوم الطاهر الحب ، و لربيع المعور والحرب ، والبيض المنتصاة
والبيض للحجة ، وطلوع الشمس وغروبها .
ونجد الحساس في اعطى الأم ، واعطى انفس ، واعطى البيض ، واعطى
الاسباب والسبب .

فهذه الصور الغريبة و موازاة الحساس لا يمكن ان تكون ولاختها إلا نتيجة
مخاض عيب مرهق من شدة التفكير وكامل . وقال بعضهم عنه : ودت انه
يماني فروضه كما يمانى شعره (٢) .

* * *

هذا الحاسب الواعي الشديد الوعي في شعر ابي تمام يصاحبه جانب آخر يقتصر
مهمته في وراه .. هو الجانب اللاوعي . جانب الشهوات المسكونة .

فهو في موقف السبع والحمل الرسمي وانصراف الناس الى الاعجاب والاكرام
بالمسولة والأنطال ، وعنايتهم بمحادثات الموت والمآثم .. كان الشاعر شيئاً بالبحث
عن المرأة .. مشغولاً بها . متشبيهاً إياها .

(١) الموشح ، المرزاقى . والأغاني ، الاسطغاني .

(٢) أمبار الصولي .

إن الأصوات الحسية تصح في دماغه وتطير . ثم عنه وبالرغم من رمحيات
الوقوف ، وبالرغم من مشاهد اصحابه والموت والعناء .

بهم أن يصور عزة عمورية التي لم تخضع لكمي ولا لغيره ولا يعبر عن
هذه العزة إلا بمدة صغيرة الموحدة وهي عدراء بكر لم تفزعهم كعب الحوادث
وتحدث عن ودها أفعه فيراه يوماً طاهر آ في ناحية من نواحيه « وحسنه »
في ناحية أخرى وبخبر من أحداث هذا اليوم التي سبقت كثرة الأفعال
الحسية من كل متر حله واقع روحه ولكمه ، نعم سوه من الأسيرات ،
ومن كان عزياً تزوج ونعم من نساء المدينة

وبهم لشعر أن بين حسن ، ومع لدية رعم حراهم فعضلها على روع
مينة صاحبة عيلان وحسنه تلك الروع لي عرفته ، شقين لاهيين . بل أن
أتمام من أن حداثته أثرت أشهى من حدود الكواعب التي أدامها الخجل
ولا يرى سند للحد بل أن توصل إلى المحدة لعداء . فكانت السيوف
يبدل الحارين تهتر وتلع بلا من أحد لتوصل إلى القنات الجبلات دوات العدود
التي تشبه قصص الدار ، ودوات الدار التي تشبه كسب الرمل . بل إن هذه
السيوف البيضاء كانت هي الشرعية التي أباحت محنتهم امتلاك النساء الحسموات
وحفنتهن لها حفاً وكن حقاً . إهم حرب حسية كما تفسرها هذه الآيات .
وهذا يتضح أثر الوعي . هذا حب إسلامية أنفت حده بني الإسلام في
صعد وأدات دولة اشركين . مع اثر الوعي . بأنها كانت سداً للوصول إلى
المخدرة العدراء وعملا مشروعا لاستحقاق البض المحرر .

و بونعم يصعب زرعانه الحسنة وشهواته الجراء في كثير من صورته الشعرية

• فيما يلي ملحق بمدح متبوعه •

قال صنف الخمر

وكن سعتها ومهجة كاسب لـ و نور فتدا نوعا

أو درة نساء بكأ أطع حلاً على هفونه حمراً (١)

وقال يصف حوادث الزمن

أميدان لهوي من أنح لك اللي فاصحت ميدان الصا والحائب

أصانك انكا الخطوب فشتت دواى سكار طاء الكواء (٢)

وقال يصف مكافأة الشعر من قبل المدوحين

تكد معاينه نهش عراضها ترك من شوق الى كل راك

دا ما عدى أعدى كرمه ماله هدناً ولور رمت لألم خاطب (٣)

وقال في نفس المعنى

بشر أموالك مهر فملك إيه بيوي اقتضاض صبيغة عذراء (٤)

وقال في مدح محمد بن عبد الملك الزيات

أما لقواي فقد حصت عربها ف يصاب دم مني ولا سلب

منعت إلا من الاكدم تاكلها وكان منك عليها العطف والحدب (٥)

وقال مهنشاً بالثمة •

(١) الديوان ١ - ص ٣٢

(٢) ديوان - ص ٢٠١

(٣) الديوان ١ - ص ٢٠٥

(٤) الديوان ١ - ص ٣٧

(٥) الديوان ١ - ص ٢٥٢

فامر بالعمه التي هي كالدوراء لا تارك ولا موقوف

عنه من الشور عسب
وقال يصف بضيعة
وهي في معقل من التطبق (١)

من تل زاهرة ترفق بالدي
فكنها عين عيبه تحذر
تدب ويحبب الجير كنها
عبراء نمدو ناره ونخفر (٢)
وقال يصف الامال

أوت ولم أدكر بها لما حلت
ولا مني ما نفقى الموسم
ولقد أراه وهي عرس كعب
فامره أصحت وهي تكللى أيم (٣)
وقال في نفس المعنى

موسم اللات عالتك ابي
صدي فرمك للصداة موسم
ونقد أله من الكواعب كاست
فليوم أنت من الكواعب محرم (٤)

(٤)

وقد نه السقاد الاوائل الى وجود ماهرة بلاغية في شعر ابي تمام احدها عن مسلم
ابن الوليد وكان له فصل الاكثر فيها ، واحتف القوم في تقديرها فمنهم من
اعجب بها فناصره ومنهم من لم يعجب بها فخاصمه .

وهذه لظاهرة كما اصطح عليها في علم البلاغة تعرف - بالسباق - وهو أن

(١) الديوان - ٢ - ص ٤٤٦ .

(٢) الديوان - ٢ - ص ١٩٥ .

(٣) الديوان - ٣ - ص ١٩٩ .

(٤) الديوان - ٣ - ص ٢١٢ .

يجمع لتحدث في عده واحده بين الشئ، وتقيصه . ودلصة الشعر أن يشتمل
اليتم الواحد او شطره غيره . - اطلق كما يفهمه اللاعيون قد يكون بين المصنفين
متفقين في الشكل والتركيب والاشتقاق ومختلفين متضادين في المعنى ، وقد
لا يتفقان في الشكل والصورة (١) .

والصديق في مفهوم النقد المعاصر يعني انوارى والتضاد والحديث عنه حدثت
عن جدلية التعبير .

كل من هو تمام إذن حدثك في تعبيره يعتمد أن يملأ فصيلته ، حصانته طوباة
من لتواريات وتنتقصت وهو لا يبعث أن وارى من شئ من محددين في سكون
بين جهاد وحيوان ، وحيوان وانسان ، ودي كذفة وما لا كشفه له ، والواقعي
والشئ ، والآجيب والسلب ، والمرد والتمدد وغيرها
فلنقرأ مثلاً هذه الآيات

بعد أحدث من ذلك . ونة الحف	أنحل ندي ليس هي أم رب ؟
وعهدى بها إذ ناقص العهد ندرها	سراج الهوى فيها ومد حه احص
مؤذرة من صنعه الويل ولدى	نوشي ولاوشي ، وعص ولاعص
تجبر في آراء الحسن فاعتدت	فراده من بقى وجمعة من يصو
سواك في ثمر كما سكن الدمى	نواقر من سوء كما نقر السرب
كودع أربام اميداء أصبحت	وليس لها في الحسن شكل ولازرب
ها مضر فيه نواصر . لم نزل	بروح ونعدو في حدة الحف

(١) راجع . كتاب المعاصير لمسكوي ومعه لاسر من

الموقف فتناظر بين يساره ويمينه ، شمالكه وجوانبه وأسودده وأصفره وطويله وقصيره
 وحراره وبارده وخمليه وقسحه . ولكن رب رؤية عينية عميقة تعين لوقوع الصادرة
 الملائكة وتخرج الشواهد بالذكرب ، وتحلظ الأمان المستقل ، وتخلق عالمًا
 خاصًا وبحلقات جديدة .

وقوله مؤدرة من صفة اللون ولدى صورة تجمع بين قشره المتحررة
 أو سطحها وبين التفكير بالعوالم والأشب التي أدت إلى هذا الشيء
 وقوله فراره من بصي ونجمه من بصو صورة تجمع بين المشهد ونيره .
 وقوله سواك في ، ونوافر من سوء . صورته لا تشاهد بالعين ولا
 تنالها الحواس ولكنها صورة عقلية فكرية

وقوله لمطر فيد الواسر ، هو رؤية ، راء الشيء .. تطلع إلى
 حمية اسطر من خلال التطلع والتأمل في اسطر دانه
 وفيما يلي عايج أخرى لتعابير الجدلية .
 قال يصف معركة خاضها أحد محمود

تمائم لطر الأسد العلاب ولم	تهجم سوك حتى صيروا نهم
وانت شيطنتهم من حد منجمه	كاتب محوم القدر فيهم لهم رجم
تركتهم حرًا في سوء معركة	أقرب فيها وكاتب قنهم طلم
قد بيصت . حم اميحا حدهم	حتى عد تركتهم تشبه الرجم
عادرت بحمل الاهواء واحده	ولشمن محتفم والشعب ملتئم
حذرت عرس المني منه ندى الحب	أبقى به من أنابيب لقت أحد

لو كان في ساحة الاسلام من حرم
نحو مع طرب الارواح معتصماً
فانحدر منوعث رعدواك هتسه

وقر من قصده اخرى

من سب حتى لا يحد ذكر شرو
محبوب لا يهوى دري
ومن يسم المذنب اصحاب
وقد لهم سبع سمن منه
قوله لا يحدون من

وقد ان

وب وقد ائعت كفي كهم
فصحت من شمس د حجت لندن
واد انت حجت صاء وندم
سبه ان حجتت اسبابها

(٥)

ان اذأ كنت قد صرته حرماً
فان شئت بوالا رحت معتصماً
أ كنت مهتصلاً او كنت مهتصلاً (١)

وشرفت حتى قد سبت انعام
حرباً كتي ود لغت السكك
جلالته طراً سبه وان
وقد يرجع به انعام حائماً
وآفة ذا ألا يصادون ضارماً (٢)

حلاً وما كل الحلال طيب
من نومه فكأنها م تحب
رحبه واسترعت في الزر
حبة لأوس ما لم تنسب (٣)

ترجم الحمد نثراً مدح كثره جداً ونثراً انست مادة الصورة اكثر
وانتم في الماددات اها ذات كثره وصلاته وحبه بام تشعل خيراً من الفراع

(١) ١٠٣ ١٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣

(٢) ١ وان ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣

(٣) ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦

اما اللاماديات فاهم من غيرها ليست ذات كثافة ولا شغل حراً من لغز
ومن الاشياء الماداة الاشباح والحيوانات واسرارها والظفر ،
والاواني وغيرها . أما الاشياء غير مادية فهي الأصوات والأحلام والانعكاسات
والآراء والقيم والاحلاق ، وغيرها .

وفي العالم الذي تختلط الماديات باللاماديات ، وتخرج امتزاجاً شديداً بحيث
يتحول المادي الى لامادي ، واللامادي الى مادي . ويرجع للشاعر أن يحقق
عالمه الخاص به فهو يجمع في وعده مالا يصح جمعه في الواقع . وينطبق على هذه
العملية مصطلحات عديدة وارزها مصطلح الاستعارة

فقول أحدهم

يا شعرها غنى يدي شلال صوته أسود

يجمع بين انشلال والصوت ويصف أحدهما الى الأخرى عالم صورته ليست
واقعية ولكنها فنية .

وقول الآخر مطلقاً . هي التناقض لكثرة . . جمع بين صوت
والانطفاء وحمل أحدهما حراً للثانية فخلق صورته ليست واقعية . لكنها فنية .
وقول الثالث

رفيق حواشي الحلم لو أن حلمه تكفيك مديرت في أنه ترد

جمع بين الحواشي الرفقة والحلم فاصدر أحدهما الى الأخرى فخلق صوته
ليست واقعية ولكنها فنية

ولهذا نرى في عالم الشعر أن يجمع اللامادي ويحسمه ويشخصه ، وسأخبر
له أيضاً أن صور المادي ويسلمه كثافته وصلاته ويجرده من سماته أو فنية . . وقد

ربح أبو تمام في حديثين لطهرتين وأكثر من التحديد والتشخيص والتجرد
 إلى درجة جعلت لقاد الأوائيل يستكرونها لهذا نصيب وبعده عنه من عيوب
 شعره ونجد هذا في كتب الآمدي وخرجاني وعسكري والبرهاني وغيرهم
 ولكن نقاداً المحدثين اعلموا بصحة أبي تمام في عقدها البصير في إطاره وتحليل
 شعره في أدبائه ومهم الدكتور شوقي ضيف واليهمني وفروحه وسوام
 فيما قاله أبو تمام في تجسيد اللامات وتشخيصها - لي

وإذا طير الجواث في ربه مساكن وهي عنه المراد (١)

* * *

لا تعدن أبداً ولا تعدن فما أحلاوت الحصر الرئي فاعند (٢)

* * *

وأنقوا الصيف لحرر مني بدمي فري من حوى سارو طيف معبود (٣)

* * *

وكمنحت أرواق الصماعة من فني من انقوم حر دمه للهوى عبد (٤)

* * *

مصى الاملاك فانقرصوا وأمسيت سراة مه كنا وهم نجر

وقوف في طلال الدم نهمي دراهم ولا يحى لدمار

فو دهمت سيات الدهر عنه وألقي عن مسكه الدثار

(١) الديوان ج ١ ص ٣٧

(٢) الديوان ج ١ ص ٤٠٢

(٣) الديوان ج ٢ ص ٦٨

(٤) الديوان ج ٢ ص ٨٢

لمدل قصة الاراق .. فينا ولكن دهرنا هذا حار (١)

* * *

إذا المرء أتقى من رأيه نفة نمدت نصف فلس بحره (٢)

هذه ستة شواهد أما الأول فهو بيت قاله في انوف على الاعتلال ، معرآ
عن أيام السعادة وله : « فمسطر للحوادث وهي غير مادية لا كثافة لها طوره
شيء مادي يجسدها ، ويتحصها على هاء طو . ويعني في بين صفة هذه الطيور
بأنها ساكنة هائلة .

وفي البيت الثاني يمدح أحدهم فسطر ان اختلافه وهي أشياء غير مادية
لا شكل لها ولا حجم ولا كثافة ولا لون ولسكنه يجسدها ويحسها على هاء
مرتفعات (روائي) ولا تكفي بذلك بل يوتف وهي حصر

وفي البيت الثالث يشكو من الفرق وتسلم وفسطر ان امرئ وهو حالة «سيه
لا كثافة لها ولا حجم فيحولها الى صورته صيف . وهو يعني أن ترك هذا
التشخيص دون أن يمنعها صفت تريد عملية التشخيص وضوحاً . فمحمل هذا
لصيف العريب محتاحاً الى طعم ثم يجسده له الحوى والطيف ليكون فاد .

وفي البيت الرابع شعرل ويتشوق ويصطم فمجد الصابة وهي حالة نفسة
لا كثافة لها ولا حجم فمحملها ذات كثافة عالية جداً . وفسطر لها وكأنها ذات
أروقة وفي طلال هذه الأروقة لا عداد له من التيميم المستمدين .

وفي أبيات لشهد الخامس يشكو الزمان ويدم سوء حاله فينظر الدم وهو

(١) الديوان ج ٢ من ١٥٤

(٢) الديوان ج ٣ من ٢١٩

قيمة من لغيره لا كشفه له ولا حجه ولا شكل بطة نجسمة ونجعل له طلالا
ويطر الدهر وهو غير منظور ولا حجه له ولا لون فراء نمنأ يعط في سنة يومه
ويأتى أن تلك الصورة الى هذا الحد بل يصع على ما ك هذا المخلوق لغرب
لأنهم ذكراً وفي نهيه الأنت بهم أن هذا المخلوق النتم كان حراً .
أ. التت الأخير فقد حصل الآراء مثل الحدران القرميدة وأن الزأى
الذي لا يرتبط به سنة فكأنه يولد نمة بين حذارين

• • •

ومن اشواهد على بحريد أني نتم حث بسلب الأشياء المادنة ككتافها
واسادها الواقية ما يلي :

إمليسه ، إمليده ، لو علفت في صهوتيه المين لم تتعلق (١)

• • •

ما أن رأيت سواماً قلبه هلاً برعى فبهدي اليه رعيه نحم (٢)

• • •

محلى فتام الوجه يدهل ان بدا لك في الندي عن الشاب لوتق
لو كان سيماً ما استمنت لصله منأ لفرط فرمده والروفق (٣)

• • •

فرعى لاسحر حتى طل كل شجر حران في نمعه عن نمعه شمل (٤)

(١) الديوان ج ٢ ص ٤١٦ .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٣٧١ .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٤١٩ .

(٤) الديوان ج ٣ ص ٧ .

أو ما تراه . ما تراه غيره . نشأى العيون نفعاً ودميلاً (١)

* * *

سكاد نداء . تركه . عجباً . إذا هطمت يده على عديم (٢)

أما البيت الأول فمعل في صفة حصان والحصان حيوان من لحم ودم إذا نظر له امرء اسفرت نظرائه عليه وعافتها كثرة الحصان عن أن تحترقه وتربو دواءه وسكن ما تمهت سبب الحصان مادة وجعله لشدة معناه وملاسته حتى ينظر لا يتعلق بصوته .

ولبيت الثاني في صفة سيف في حالة حرب . والسيف شيء مادي صلب مصنوع من معدن سلبه الشاعر كثافته وحقيقته الهدية وحوله إلى حيوان رعى فيتصاهل بسبب هذا الرعي وبدأ وبدأ حتى يفقد وجوده ويصاح

والشعر في شاهد الثالث قاطعاً أو تمام بمدح أحدهم وهو الشاعر مدحوه بحيث نقله من آدميته إلى معدنية السيف ثم سلب أرب كثافته وجعله وإعادة المقررة وجعله لا يبلو له مثل لشدة ريقه ورويقه

والشاهد الرابع في صفة الخيل سمر عن الحصان الحملات الواجر سبه أو تمام الأحاسيس بكائه وتأكد من آذنيته فهو لشدة حرارته تشعل بعضه ببعض الآخر

ولشاهد الخامس في صفة دابة وهي حيوان من لحم ودم وذات حجم هوى سواء ولكنه عردها من حجمها كثافتها وجعلها لا ترى سرعتها بها اهتزازها

١ . الدور ٣٨ من ٢٩

٢ . الدور ٣٨ من ٢٩

والبيت الأخير في مدح أحد لائمه . والثروة ظاهرة مادية وسكن
لشعر جرد هذا الثري من ثروته وجميعه عديمًا سبب الخود ولكرم .

(٦)

اشتهر في الأدب العربي المعاصر الشاعر الانجليزي ت . س . ألدوت
مصدره « الأرض الخراب » وأهم طهره سنة في هذه لفصله انه وضع فيها
إشارات عديدة شعر ، آخرون وافنس من عدد كبير من الكتب ولم يقتصر
على لغة واحدة بل عددت لغات انبي أحد عنها .

وقد أعرت هذه السنة اسمه شعراء المعاصر من طففو يتحدثون البيوت
ويترسمون خطاه بحيث أصبحت « الموديل » الشائع في نسخ الشعر العربي
المعاصر ولا سيما الشعر الحر .

ومن أبرز محدثي بيوت ومعنى خطاه اشعار سرشار السياب والسيب
يعزو هذه الظاهرة في شعره إلى البيوت وإلى أي شيء .

وقد صطح بعض الأدباء على هذه الظاهرة « التصميم » وهي ليست نصمًا
« المعنى السحاح » لأن التصميم ومع خصوص شعره مقولة داخل لفصيحة .
كان يصح الرضا في قصيدته بنتا له في أو المتني نسجم مع ساف
المعوي وورث وفافس وكثيراً ما يكون البيت المصن محصوراً بين قوسين .
وقد طوأت عليه الصمن فارتحت تشظير أو بحميت وسمبلاً « واحة »
وما أشه ذلك من قيون الشعر في الفترة المظلمة .

فإن ابن رشيق قد نصم فهو قدمت إلى بيت من شعر أو القسيم

فتأتي به في آخر شعرك أو في وسطه كالمثل (١) ١٠٠ من النظمين ما يحجب الشاعر
فيه إحالة ويشير به إشارة . وهذا النوع اسعد النعمان كلها وقبها وحوذاً (٢)
ولطاهرة التي عن صدها يعني تكثيف الثقافة والمعرفة العلمية الواسعة
سواء كانت أدبية أو تاريخية حرافة أسطورة فلسفية فبر . وبه ١٠٠ الخ .
وتقطيرها قطرات مستساعة داخل الشعر .

وتقطير المعرفة في الشعر لا يصير إلا في شعر فنرات الازدهار الحضاري
وفي إبتنا - كبار الشعراء وعظماهم . وقد كل النبوت قة في المعرفة وعاش في
عصر حضاري عظيم .

والوتم قة في المعرفة . عرف اسمه اطلاعه ونراء ثقافته وإدماه على
المطالعة والبحث والتأليف

وعاش الوتم في عصر حضاري عظيم واهر تلافعت فيه الثقافات اليونانية
والفارسية والمهنية والعربية الاسلاميه .

وهذا السبب بررت في شعره طاهرة تعظم المعرفة . وكان من حرائها أن
وجعه دعل بأنه خطيب لا شاعر . وقال فيه أحد كتات المعاصرين انه حرج
سوع حديد من الشعر احرجه من رأسه لا من قفه (٣)
قال أبو تمام

هيبت لم يمد نألك لو نوى ناسن لما تعد عبك النصين

(١) العدد ٣ ص ١٤

٢ العدد ٢ ص ٨١

٣ حمد ص ١١ مقدمة حبار صوي .

ما كان ما كان والفرعون ولا
هاملت في الدنيا ولا قارون ..

بل كان كالمسحاة في مصواته ، لعلمين وأنت أفريدون (١)

في هذه الآيات تمسح لشعر بطوره فترسه مفاده أن الصبحك كالملك
ملكه قمله الشمس في يومه فتمت له حيل في رأسه لا تهدأ أن إلا بكل مخ
رحلين يومه بل رجال ممسكه عنه وطلوا يحجزون الصبحا في مكل بعيد
يعوضو عنه ببح فيه حتى يكثر عدد الضحما فدم أفريلون وهو أحدم
وهو الصبحك ويخلصه له من ضلوه .

دوای بی و ساجده من به صبر، معرفت و باور تمام

حیات و نبوغ نظم للاب ولادة

١٠ بيت جديد، الخمسة، ١٠ بيت

من الله بعض نعماته والتفانيد ومثله مثلاً حمداً ومهاً
السمات نوره بعدد كات تمبر على لخصات الدنيا روح لاسه ومن هذا
الاسم على مدهونه الحضر موت الحضر أي يكون في حصران ، مدهونه
أي تستعمل مدهونه

وقل أنص

بعض بحور اقدس فی وحیام، و بعض من لطائف اشعار

م. مجتهد المشاهير في مؤلفين لولا صعوبات في كتاب .. الله (۳)

११३ अथ चतुर्थः प्रश्नः ।

$$f_{\alpha}(\tau) = \mu_1(\tau)$$

(۳) البیان ۳۰ ص ۴۶۹ .

قبل في تفسير هذين لفظين أن ملح يعنى الرضاعة أى من تشبهها
 كنهن أحوال مشتركات في الرضاعة . . أم البيت الثاني فيبين أن اجتماع
 صفتين في الحسن والجمال نادر لم يوجد إلا في الحور العين لأنني ورد
 ذكرهن في القرآن الكريم كذا الله وهكذا يكون الشاعر قد غفل الآى الحكيم
 وقطر شيئاً منها في شعره .

وقال

زنت ملائكة الله عليهم ما تدعى السملوب رلى
 لم يكسُ شخص فيه حتى رى وقت روى اسمه روال (١)
 أحده من قور الفقهاء في المارء عن وقت الصلاة . أذا صار كل شخص
 مثله فعمل ذلك كسوة له .

وقال

يحتل في سعد بن ضنة في درا عادة فد كلته الانجم (١)
 كان العرب يقولون للشيء القديم عادى أى كأنه صفة عدس (٢٠٠٠)
 لطائف بالعادية هنا هضبة استعارها لشرف .

وقال في صفة الحجر :

حماية الأوصاف إلا أنهم قد لقوها جوهر الاشياء (٣)
 أشار الى جهنم بن صهوان أحد المعكر من العرب كل يؤمن بالحرس في

(١) الديوان ج ٣ ص ١٤٠ .

(٢) الديوان ج ٣ ص ٢١٥ .

(٣) الديوان ج ١ ص ٣٢ .

ناحية والمسؤولية والعقاب في ناحية ثانية .

وهذا لك صفت أخرى في السبج لشعري عند أبي تمام منبأ أن الاقضية
اسطقسة تتحول في شعره الى أقسة قبية (١) وأنه كان يلون شعره ، ويضع الرمس
فيه ، ويعتمد العموض العبي ٠٠

(١) «من ومداغمة في شعر هجري - شوقي ص ٢٠

فتدرة
الكلمة | لوصافة السابغة



كان في حماء فصافت به سبل العيش فقرر أن يرتحل عن مدينته وكان قراة
صغراً على نفسه ، فاستأجر مهرباً وأكسبها إرادة العيش والبحث عن الخير تتحدو
كل مشاعر لا تخطأ بالأرض والندوب التي عرستها صغراً وصبيحة
ولم تكن بحسن في حشته شيئاً سوى إيمانه بالله وأهله ، وسوى أمهاتياته
لتواضعة ومهنته السبيلة التي لا يجيد غيرها .

كان مدد كاهن الذي يسمى اليه وهو يقصد (مصر) ويقصد بالمدد
دار الحكومة حيث يتقاضى الناس إلى السدس والحكام فتمشون بأموالهم ونحوه
ما أشكل عليهم وهو يريد أن يجد رزقه في هذه الدار .

وحين انتهت الرملة وأسفر به لعمد مدأ برول عمه فاشتمل في دار الحكومة
بكتف فروض السوء حتى أنه عرف في المعارض ، وشاع ذكر هذا المعارض
بين الناس وحسن صبه وأخذ الناس عليه تراءد وتباعد وتغيرت ظروفه شيئاً
وشيئاً وعرفت عليه أخباراً مناصب مرمره في الدولة ولكنه لم يفتها .

وفي سنة من سنوات مكنونه في مصر احتلف الرواة في تاريخها والأرجح أنها
سنة ٥٧٦ هـ ولدت له ابن وضعه شرف الدين ، وكعبه تآني العسم ، وصممه عمر (١)
واسكنه القوم لم يده شرف الدين ، ولا تآني العسم ، ولم يشتهر بعمر بن علي
ابن مرشد ، واسكنه اشتهر بعمر بن الدرس . وصارت مهبة أبيه عفاً عليه
ومشيت وزرع في بيت قصير وهداية ، ونفوى وووع ، وعلم وحكمه

(١) شرف الدين له ٥ - ١٠ أبناء وبنات ١٣ .

اشتمل بعده لشعبه وصار قسم من الفقهاء ، وأحد ترودد على الحديث ابن عساكر
حدث عنه وهو بدوره تنهذه عنه الحافظ السري وغيره فاحذوا عنه الحديث (١)
ولسب من الأسباب حسب إليه الخلاء . ولوك طر في الصوفة وترهد وتجرد
شبهه في ذلك شأن الكثير من أعيان عصره . فقد كانت المتصوفون في عهد
أبو يونس موضع رعاية لسلطان بيتهم لربط وتلك لهم الأموال واحترات
حتى أن « المكاري » لم يكن ، قص أن شبهه قد مع أي متصوف منهم على الفئوح
وهو في هذا بمقد صفة رابعة (٢) .

ويبدو أن ابن العارص برهد والغرض على قيد الحياة ، مؤرخوه بمحدثونا
عن أنه لم يكن بحج سانح هائلا . لا بعد أن يستأنس أنه فيأذن له . . . كان
يسبح في الحبل الثاني من المقطم . . . وفي القطة . عراء . كبر للمتصوفين فيسبه
كلم الله موسى (ع) ورأى موسى (ع) رهاق ربه وبه . . .

وحلال سياحه ابن العارص في الحبل أوى الى بعض أودته وهو المعروف
بوادي المستصعبين صره ، وخرج الى بعض المساجد لمحوورة صره اخرى . .
وقد أنعم الله وأهدتها الساحة دور أن يفتح الله عليه ففهم الواحد والشوق
ودات يوم وهو عائدا من سياحته رأى رجلا بحالف لغوم في وصولهم
وقد لقب مؤرخون هذا الرجل « سهل » (٣) فدهش ابن العارص . وتقرت
منه وهمس في اذنه بما سمعه . أن القوم هم من فقهاء المسلمين وأكابر دينهم وهو

(١) تدرج الذهب . . .

(٢) تدرج الذهب . . . وفيه حجة . . . وكان يسمي « الصقيع » تأييداً له

(٣) « ابن العارص » له به

يحطيه على مشهد منهم في نفوس الوجود

فما كان من ذلك انقلب إلا أن يمشي به وشمس ويفتح له صدره وقلبه ويجبره
أنه لا يفتح له هذا . وسه أن يمدد مدحه المبكره فيمرك شجرة أن الرجل
لنقال لم يكن حاشا أنمو دسه ، أنه ذو شأن وهو ولي من أولياء الله الصالحين
وأن نصيخته حقت عليه ووحث

(٢)

ويصل بكه فلا يمشي مع لقوه ولكنه يدركه به ، عجمونه بعيداً عن
الجموع وما يزرعه وفشده ، ان في عراة وعرادة الحيوانات المتوحشة وثأله
ابنه فلا يجد حوده . ولا يجد حوده . وتحدث و . أحده أنه كان
يدخل إلى القصة بعض مناسك ولدهوس الدينية يرافقه سبع كبير مرعب
يهم به وهي حادثة ويسأله سمر أن يقص بمتقاء طيره ولكنه يصر
على أن يسير محتراً لما قال المتوينة كبره من . ما ته التي أوحى على نفسه .
ومكث في الحجار حده عشر عاماً . وفي آخرها سمع هتافاً يدعوهم ومادياً
بياده أن يحضر ، فاه مرشده العمل فقد حارب وفاته ، دت سارة الرحيل .

فلقي صلات ذلك الهاتف على نخل . ويهد إلى مصر ، ودعاً الخطيم ورمزم
وكل ربي المعبر وتعبسه واعواده . وصل إلى مرشده ويستمع قبل
وفاته بوصيه بكيفية دفنه . وإذا هو يقول له أن يمدد إلى وادي استصعبين في
حبل المعظم ونظر مادي يحدث فيعمل ما امره . ذهب إلى الوادي ويضع الختان
امامه ليصني عليه وإذا هو يحس أنه ليس وحده . يصني على هذا النقال

عابد المتصور واني هاتك صفوف طوبى من تصور لئس والخضر تصبي معه
على روجه الظاهرة

وبكره كذاث ل حلا كال يسوق الله في الشوع ويضرب معه
نرب في المعنة الأجيرد من الخيل وؤدي ماله من فوه ضو حبات حيل
هذا الرجل سحر و بعد أن تفتحي هذه الراسيم بهبط طائر كبير أخضر
اللون بعت حته سو في حبه ، يصير بها محققاً بعداً بعداً الى غنان الساء
ويبدو أن حكة الحو سحر ، الخضر لتي تصلي ذات دلالة عميقة في
عميقه الصور و حبه من بعد مره أخرى تصي من حنان أن ماله من
بين بحس عه في سنة ١٩٣٢ هـ

لقد وصفت من سنة شتى الرياضات وأبرز هذه الرياضات انه
كان يهوى الة مولاه سبع رأس من بوم ذات يوم من الأيام وقد
أوشكت إحدى ذواته أن تموت ولم ينسها سوى وه أو وهين اشبهت
١٤ (حرسه)

شعر حبه أن سالت هذا الصوت الذي يلح عليه من الداخل وكان
يردده ويردده أنه سى بلائي يسر ، يدوني ، برعين فيه و كعبه
١٥ (سحره)

و طرب روحه سحر الذي يحس في أعفوه وأعدته اشبهت نفسه وبها هو
يهم برفع يده في شه يردد أو ماله واداً الحدا شوق عن صورة جميلة
رائعة شب جميل مهي ائع .. فيسوق في وجهه . و انه يحس في شخصيه
بقية شحاعة ينصب م على شهبوانه فيلني مالهعه ويحب ذلك الشب بقوله

بـ كـ تـ هـ ٠٠ بـ أـ كـ تـ هـ ٠٠ ويعاقب نفسه عقاباً قاسياً من أجله ص ٤٠ ع ١٠
أما آخر فبلغ مجموع حياته خمسين سنة .

٠ يؤكد روى أحده أن ابن الله ص ٤١ كثير أقص فكل ستم أمة
من الآيات أو حدثاً من الأحداث أو بيتاً من قصيد ٠٠ في ١٠٠
واسوق وفي كل مكان تواجد ويهره الواحد هراً فقص وود بحبه ملاسه
ونعيا أرضاً .

والقوم الذين درسوا شخصيته فسروا هذا الرقص بأنه ترقى داخلي حيث
تسطر ٤٠ بين جنب يشده في السماء وحب برمه بالأص من ٤٠
لتحادث العصف بين السماء والأرض تقع ابن الله ص ٤١ دامة من الوجوده قص
وسور ويه ٤٠ من ملاسه .

(٣)

وتحدث رواه أحده أنه كان حبيلاً نبلاً . حسن الهيئة والبدن ، حسن
الصحة والعشرة ، رفيق الطبع ، عذب المنهل واسع ، فصيح العبارة ، ذوق
الاشارة ، سلس القياد ، مدبح لاصدار والابرار ، مدح حواداً (١)

ويضيف هؤلاء الرواة أنه كبير يحب الجمال حباً حمداً ، ويعشق الأشياء المحمودة
عشقا عميقاً وعلى حد قولهم كان يعشق علق حب (٢)

فيل كان في طوافه يدرب نفسه شاهد حملاً من الجمال بمسكه أحد سقاء
الم فاحه وهم بحه ، ووجد أن نفسه تحمل الله كما حمل ابن أي شيء جميل آخر

(١) و (٢) عشرات الكتب ، أخره ٠٠

كوحه حساء ، أو دهره طرية ، أو طائر عريش ، أو سوار ذهبي ، أو عزال دفر .
 وصار لشدة تعلقه بهذا الحل بأنه كان يراه ولعله كان يتأمله ويطل
 لنظر ويستغرق في نشوته أمامه .. لمعنى وحده فيه
 وقيل عنه أنه مر بدكان سطر وحله من هؤلاء العزالدس يتعاطون بيع
 الأواني الصنية واللورنة من أقذاح وصحون ودوق وحرار . فرأى في
 دكانه (بربيه) فاحب هذه البرنية وهم بها كذلك
 ويذكر العوصي أكثر من ذلك أنه كنت له حوا « بهسا » يذهب ليهن
 فيغيب اليه بالدف والشتة فيتواحد .. ورفض طرنا

(٤)

وحين حصرته الوفاة دعاه به أن يحضر موته بعض مريدن ورجال
 التصوف فلى الله دعاه .. وحصره نمر من العرق وغير امراق وشوهه في
 خطه الأخيرة وهو سكي . فمثل من سب هذا الكاه فاحابهم بأنه يرى الجنة .
 فهنا انقوم على أن اكرمه الله فرفض تهنتهم واستشهد براعة العذوبة
 تلك المرأة التي لم تحب الله خوفاً من ليل ولا طمعة في الجنة .
 وبهذا يكون شاعرا قد رفض الجنة لأنه لم يكن متأهراً في حبه يهدف الى
 كسب واسكنه كن متديناً في حبه حلّ وعلا . لا هـ ولا رعـا .
 ومما قيل عن شاعرية ابن لمارض والاعجب الكبير به وان احدى
 قصائده المعنودة كانت حامعي ديوانه سنوات طويلة من المشقة والجهد حتى غفروا
 عيبه وأدرجوها فيه . وأن بعض قصائده شرحت محادثات ضحام ، وأنه قال

عن تبيينه الكبيرى لو أراد لشرح كل بيت فيها مجلدين

رغم كل هذا فاني أحد شاعرتي من لاجه لعمه بعض السطر عن صوغتها
و، وضمونها الذي تقع في المدرجه الثانية من درجات الشعر أحد الرابع.

وقد نعت لعمده العرمة في شعره وشعر أمثله من التصوفه درجة كبره
من التكامل من حيث اللفظها وحاصه قدره الكلمة على سبيل المعنى،
ووحدة الموضوع والمطالع فيها ونعمت لست الشعرى شخصية مستقلة

(٥)

لكلمة إشارة صوتية شئ من الأشياء، وهذه الإشارة لا تستحصر في
محيط من الشئ المشار اليه إلا صورته المحددة دون لونه أو رائحته أو أي صفة
أخرى من صفات العرض، أو الشكل

والكلمة يمرور أثر من وكلا اردادت حركاتها ونحوها المتصلة بها كلما حمل
البناء أنها أصبحت تنضم معاني كثر، ونوحى إيحاء أثرى وأعنى وإنها أصبحت
تعني أكثر من كونها رمزاً أو إشارة اصطلاحية والحقيقة أن الكلمة لا تخلو
من قوة الإيحاء إلا بقدر ما تعني داكرتنا من الصور البصرية

إن كل ما تستطعه الكلمات هو إيقاف الصور المادية في أذهاننا بفعل الترابط
الموجود بينها ولو كانت حافظتنا فارغة تماماً لما أصاب الوصف لأدبي في
خاطرنا سوى العلم (١).

وعلى هذا الأساس فإن قراءة قصيدة من الشعر ستختلف من قارئ إلى

(١) راجع تفصيل هذا المعنى في (البن والادب) هورسكوت مدر الدين ابراهيمي ص ٣٢

في. فمعنى عبارة لا يربط إلا ما ط شي. في محيطة وليس لها فدره على
إفط صود د فيه ومعنى مره. يحدد مرئطه أقوى الاتصال ومثيرة كل
الاثارة ومن هذا وذاك مسار

ومن هنا يكون نقول أن كلمات لشد توصل افكاً آ أو حرفاً أو افعالات
 منه الى القدرى. قولاً مرده دأ لأن الشعر بس عملية توصل . غير أن كل
 . يحدث في الواقع لا يخرج عن أن عقولاً متفصلة عن بعضها البعض يمكن في ظل
 ظروف معينة أن تتمثل بحرف . مشابهة (١)

وقد لخص امير الانجيري أ. أ. قنص در عمية الابداع الفني وعلمية
التدقيق في بقوله : **إس** الدواعي الدقيقة تتجمع بطريقة معقدة عجيبة في عقل
الشاعر فتنبج أصداءه اشعره أما ما يحدث في عقل القاري فهو عكس هذه العملية
وإذا ألقط هي التي تحدث بجملة مشابهة للدواعي عند الشاعر (٢) أي أن الملاحظة
بالسمة للشاعر تكثف وتختص وتتوسع وبالسمة للقاري توقف وتشتت وتتحرك
وقد درس عدد لشعر العرب الأوائل ألقط الشعر دراسة حثية وأولوه
عربية دقيقة ، فقد سلطوا الأنوار على كل جانب من جوانب .. درسوا اللفظة
وهي معقدة ، ودرسوها وهي في سياق الكلام مع أحوالها ، ودرسوها وهي
مرتبطة بالمجتمع والفرد .

ولم ينب عن محيلة انه قد العربي القديم المعنى الذى اشار اليه ريتشارد وقد
ادركه واشير اليه وان لم يكن نفس الالفاظ ودمس الصيغ والوصوح .

(۱) محلہ میدان، ع ۲۵، ص ۹۳، جیمیں کتاب الفہام المصی عندہ، رشادہ

(۲) الم : شعر ، رقتہ ردر ، رقتہ و حسرت مدوی ص ۳۳

كان الأوائل من بعد يرون أن يختار شعر من كلمات أدقم في أداء
 المعنى الذي يجول في نفسه فقد تنفردت الكلمات من حيث المعنى ولكن بعضها
 أدل على احساس الشاعر من بعض قيل إن حلاً أشد من حربه قوله
 بالله ربك إن دخلت فقل لها هذا أس حربه فأنه آيات
 فقل : كذا قلت ، اكتب انصديق ؟ فقل فقاء ؟ قال فكنت
 أول ؟ قال فمدا ؟ قال وقد اثبتت عنك ما بين هذين من و...
 اللفظ والمعنى (١) .

والكلمة إذا وردت غير دقيقة في أداء معناها كانت قد لم تمنع موقعه ولم
 تصل إلى فرارها وإلى حجب من أكلها المقصود به وكان وحاً على ...
 كرهها على اعتدب مكناها وإرأى في غير أو مذهباً أن يحرك كلاً لا يريد على
 المعنى ولا تقصر بل تحيط به ويجلي عنه (٢)

هذا الحديث من مقياس اللغة في نقد الألفاظ ضرب جداً من مفهوم
 يتشدد وحدثه عن كونها تسبح في مواقع أشد ونوارعه
 وكان الأوائل من بعد ذلك ...
 سبب تأثيره من ذلك ونوعه من صوت عاقبه فقد قبل أن عدلته و
 مروان استمع أي أن نفس الرضات يجوز فيه

أب اس معتلج البط ح كديها وكديها
 ولطس عائشه اتني قصت ...

١١١ كذب مدعي ، لاسكري .

٢ أس السعد الأدبي عبد مرت ، بدوي (نقل عن السعد ، ص ٢٣)

فلم يسمع عدده ان كلمة (نظر) لما فيها من اتجاه خاص ، كالم يستخرج
 المحتاج بـ نفسه لعل الاحسن بـ (علام اذا هر العناء سقاها) وحيث ان
 في مضمون وشي بعض العاطف السنته ، لا يجرى (١٦) و... الذي ادركه ارائمنا
 في الصفة في قوله يتردد حول الكلمات وايضا في الصور العاطفة
 في تخيلة القارئ .

ومن المقتضى ان صلة العاطف بالاندفاع وصلتها بالتلقي يدرك ان الفهم
 الكامل الصحيح للشعر لا يتلوه الا درى بصاحبه اشعر قد و نجرة او يوقفه
 اي ان فهم قصيدة ان واصل تطلب ان يكون قدره مستواه من حيث الخبر
 ولتحرر و... والامكانات العامة ، إلا ان إشباع العاطف سيكون اشياء
 خافتة و ذرتها تترد مشقة وان الذي سيكون غير موفق ، بصورة عامة وكما يقول
 فاليري ما من احد يستطيع ان يفهم كلمة حتى لديه
 ولرغم من هذه الصعوبة التي تفرض دراسي ان امارس واني سأحاول
 جهد الامكان ابتداء بعض الملاحظات حول العاطف

تكثر في شعر وفي شعر المتصوفين عامة العاطف الصبر ، الرضا ، البرقة ،
 العزب ، المحبة ، الخوف ، الرجا ، لشوق ، المشاهدة ، التعجب ، التحني ، الارز ،
 الابد ، بل الهج ، التلب ، حب الا و اح ، الوطر ، و لشرو و غيره
 وهذه الالعاطف من وجهة نظر التصوف تتضمن اشارات لآيات قرآنية
 و حادثت بونه وبخبرات متوردة عن العبد و انجابه والتعبين يضافه الى
 ما تدل عليه من رياضات ومجاهدات .

والصبر مقدم من مقامات التصوفة مستوحى من قوله تعالى « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب .. »

والرضا مقام مستوحى من قوله تعالى « رضي الله عنهم ورضوا عنه »
والترامة شبر إلى قوله تعالى « وكل الله على كل شيء رقيب » و « .. »
بالمعنى من قول الإمامه رقيب عتيد ..

والقرب مأخوذ من قوله تعالى « إذا سألك عبادي عني فبي قرب »
وقال أيضاً « ونحن أقرب إليه من حسبي »

والمحب ذكره الله تعالى بقوله « فسوف يأتي قوم يحبهم ويحبونه .. »
وقال « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله » (١٦)

وحين يذكر هذه الصفة في آية طه إلى جانب .. يلعب الشاعر في عصره بضحك
لأنه استعمل كل إمكانيات اللفظة التصويرية ..

إن كلمة ابن المارص في قصيدته تؤدي مهمة لغوية ، ومهمة عاطفية إيجابية ،
وتتضمن حسنة تدريجية ، ومرآة واضحة سوفية باطية تتساقط إلى كل هذا
اهتمام الشاعر بجزء من الكلمة ومكانيات صوتية
ولا يصح كل هذه المعاني لقراء الأسباب التماثلية

سائق الاطعمان يطاوي لسد طي	معنى عرج على كتاب طي
وعدان النسخ على إن مرد	ب محي من عرب الخرج . حي
وتنطفئ ، وآخر ذكرى عدم	سبب أن سطروا عطفاً إلى
من ركت الصب فيكم شبحاً	له ثم ردد لشوق . في

كتاب الفهم : لفظي فيه دراسة لوجه لآله مستوحى

حاجباً عن عائده لاجل كماله
 صا وصف لصر دنا له
 - عن عناه - والكلام المحي في
 كهلل شئت لولا أنه
 ألب عبي عبه لم تنقي
 من مسلوب جيد مشأ
 صا في حكم مسلوب حي
 ...

بأدى أنشد في هـ ربيب مبهمة عوبه صوبه
 سائق لاطع الذي يسوق لهوراد - و طوى لشد - عظم لعمدري
 و لهر ربيح و حمة صي و و هم و كذا - صي بكون - صي
 و ذات ربيح موضع - ذ - في برنوع و حي من عرب المخرج نطن
 من صول له ب التي سكن - و وهو مكن او ملة - من صي من صاف
 و حي من حنة
 تطلب نرق و ددي - ددي اذكر في - ملهم بصروا
 سطعوا

نركت لصب فكشحة نركت شق له شق مشأ ذابية مسعما ماله
 محبراه شوق في لاطل له شدة عدله و مراله من أرق الشوق
 و حافاً عن عائده محتف عن - و لاج في رده نده الشرح صي طهر
 في اثوب أثر طيبة حسن - و الأضر
 صا وصف لصر دنا أصبح رنم حرة من عبه المخره عدله و الكلام
 المحي في وأصبح كلامه مصعب مرشد
 و هلال شئت - و في اهرال و أن - من الأبين - و تنقي

لم تعتمد رؤيته

ومستوب الحياة امت ، ومثل الحدث ومصوب حي . ملوع من
قل أفعى

وتؤدي هذه الألفاظ مهمة عاطفة استعانة

استعمل « اسائق » ولم يستعمل « لقائد » لأن ساقفة من الفعل ساق
امثلة أي أخرج ، ذهب مسرعاً ، والأطفال هي الدوايح ، ماء أو
سورس ، وهي أيضاً جمع صمب ، وصمبه هي برادة ، دامت في المودج
والبيد . جمع بيداء .. وفي اليد معنى من العسل ، يد يد .

ومنعماً : مأخوذة من الفعل أنعم .. أي تفضل .

وكشمال طي . محتمل مشاء . الحسن أي مرايع الأوجه الذين يستور إلى
قبيلة الطائيين .

وذاث الشيع . الغلاء المشتهة على ست الشح اطلب الزائفة .. وعرب
تصغير عرب جاء للتحجب وأظهر الشوق .

والخرع . معطف الوادي ، غطاه أو هو مكر ، وادي لا شجر .

وقال ان تشبه المحب «سه» بالان شئت . تضمن عاطفة البواصب والاعتراف
تبعية المحب للمحوب لأن الهلال يستمد نوره من الشمس .

وملسوب حي : مبالغة في بيان شدة الألم الذي يعانيه .

وتؤدي هذه الألفاظ مهمة ، يحبه أي أنه تستعد ذكوات تاريخية .

فالاطعن لني تطوى لبيد صبي . صورة تذكر بعض الأدهيين وحسنهم .
وعرب الخرع في موضع ذاث الشيع الذي يحبه الشاعر . تضمن حسناً

مرور الزمن وتغرق لقائل في الأمصار التي فتح المسلمون .
 ولصب الذي أصبح شحاً وحسنه لأحبابه الأول شبر من طرف حي
 الى تبدل العصور وتغير الأحوال ونقيم ونفائد ونعوس .
 يصف لكل هذا أن تسبح لعصده وانتلاف الأمان هذه السق وقوي
 الآيات وورب استعصر في محبة السمين بالشعر لمرى قبل اس المراض عايج
 شعرة عدسة وقد ذكرت هذه القصيدة بالذات في محسن أمد السلاطين
 وهو يحاور جلساءه عن قصائد الشعر . انفين على حد الروي (١) .

كما أن الطواهر البلاعية تستثير في محبة القارىء سلسلة المحاولات لتتامة
 التي سقته اعتناءً من امرىء انقاس الذي وصف أنه أول من قيد الاواند
 لى اني نؤام ومسلم من الولد الذي أكثر من الطاق ، الحساس وعبرها ثم جاء
 ابن المعتز وابو عام الى ابن الفارض .

وتؤدي هذه الالفاظ مهمة بلاعية زحرفه من حيث شكل الحروف
 والحركات والاصوات .

فبين طي وطي حاس نام ، وبين بطوي وطي وطي حاس اشتقق . .
 وبين حي وحي حاس مستوفى ، وبين فيكم وفي حاس محرف ، وبين نشر
 وطي طاق ، وبين لاح (من لحي بلحي في رأي من الآراء) وبين لاح حاس
 وفي البيت الخامس رد العيز على الصدر .

وبين الحى واللى طاق ، وبين أنه وأن ، وعيني وعينه ، ومثل ومثل
 حاس نام ، وحاس مقوب بين مسوب وملسوب ، رحاس التصحيف بين

(١) راجع دراسة ادويان شرح زمية بن رند الجزء الأول .

حي وحب ، والحاسن النافس بين حي وحياة
وتؤدي هذه الالفاظ مهمة صوفية أى أن السمع استعمال في الكلمة امكانه
الرمز والاشارة والايحاء الى معاني غامضة

فالمشائق هو الله جل جلاله ، والاطمئنان اليه والكتمان هي المصائب المصيبة
التي عددها كرم السكتيب وطى . إشاره بحى الدين س لعربي لدى هو من
فربة حاتم الطائي

ودات الشيخ . هو مفاء الخيره في الله يشم لمن أنحه عنه دون أن
يدرك شبه . وأحي القيلة كبه عن اسطر اعلاء ، الخرع منعطف اودى
احتاره الشاعر لاشي . الذي منعطف عليه الآمال وحي من التحية : اشارة الى
قول الرسول (اللهم أنت اسلام ومليك السلام . ليت يرجع اسلام)

وقييد النظر في البيت الثالث . لعطف . احترازاً من نظر القهر والعصب
الذي يصدر عنه سبحانه وتعالى والعباد بانه .. وتوحي ليطر من لدن الله إشارة
الى القول (كنت بصره الذي يبصره ..)

وامتداح الذي لا فيه له . اشارة الى اضمحلال الشخصية ودوامها بمنزلة
العدم الذي لا فيه له والشبح أي خروج الشخص عن كسافة عرقته . وهو
الفناء في الذات الالهية

ولخافي عن بروره أي كون وجوده عديمياً مثل ظهور اضي في الثوب بعد
نشره وهو كالسراب تحسه ماء آفدا حشته لم نجده شيئاً .

والصر . إشارة الى ليل الملام كما قال أيوب عليه السلام (إني مسي
الصر) ، وفي الحديث (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) وعن عطاء :

أى عن كتاب بل به معه ولاية الله . قل سبحانه (والذين جاءوا
فنا لنهدينهم سبيلنا .)

و كلام الحى لى أى أن حدثه ، صديق عن به فى به صار عنده
كذلك لاحتجانه رؤيته عن شهوده

، شبه به به لى الشك لى و مستعد من نور الشمس وكذلك
الحب و به مستعد من نور الدات الأبه والأبى بمثل شكوى من التكليف
اشرة امتوحه عليه هو ش ائقلم . قال تعالى (اد سئق عليك قولاً ثقيلًا) .
مسلوب الحى هو است ، والسالك ميت لطهو الحب الالهية له وهو
لموت الاحياري وقد أشار الى الرسول (ص) « موتوا قبل أن تموتوا » وقال
تعالى « انك ميت وامهم ميتون » .

ومسلوب حى مدوع من الحية لى هو روحه لمفوحة به من أمر به
فى تعدد وتلده كمال موت ويبقى فى الدات الالهية (١)

وفى بلى نموذج ثان من شعره

ما بين صال لى وصلاله	صل للتيم واعتدى اضلاله
وبذلك شعب التيم فى مية	للص قد عدت على آماله ..
ما صاحى هذا اعفوق فعف به	متوالهاً بن كنت ست نواله
وانظره عى بن طرى . عفى	إرسال دمعى به عن ارساله

(١) هذا الشرح لى لى لى لى ورد فى شرح النابلى للديوان وقد أخذه السيد
رسيد بن عافى فى شرح الديوان حسب الظاهر للدورى وجمعها فى كتاب واحد .
وقد استمد منه « روح الشفاء » . راجع من ١٩ : ٢٤ الجزء الأول .

وَأَسْأَلُ عِرَالِ كَسَهُ هَلْ مَعَهُ عِلْمٌ يَهْدِي فِي هَوَاهُ وَجَاهَهُ
وَأُطْلِقُهُ لَمْ يَدَدْ دَعَا مَسَاتِي إِذْ طُلَّ مَدْبَهَا بَصَرُ . جَاهَهُ
... ٤ .

الأنفاس في هذه الابيت المختارة تؤدي مهمة لغوية تعبيرية تصويرية
على النحو التالي

اتصال موضع من السور ، والمنحنى موضع الحمد ، الوادي ، والاتصال
خلاف الهداية

والشعب العريق في الحبل وممثل به في بطن ريس ، والنجف في صدره
مسبوبة الى النجم والسهب ، الصوب ، ومتوله لدى ظهر الولد ، الكاء ،
ودرله الحفرة والعميق سم مكان

رسال الدمع الكاء ، ورسال لصر أمدده

وانكس موضع عاب وفي القرون نحو انكس ، أي السحوم
التي تدخل تحت لسحاب وأندى الالام أي مهمة عاصمه امعالة

فالضال والظلال تشير الى لشبه وشعب من لشعب واتهم ،
واختيار كلمة العقيق إسماعيل مكان تتضمن مسخر الاجلال والحب ويحتوي
الاسم المسمى وتقييمه في آن واحد وإرسال الدمع بطل على مستوى عالٍ من
مستويات الافعال .. وعزال كئاسه تشير الى معاني الفرام والحب والهيام التي
عرفت جمال الحسوات ومن يشبه «عزال» والظلم

والاامد تتضمن مسخر بحج خلال لاش في بعض الصور والامات
قديمه وحلال الاحد من عمرو الزمن ، ومن خلال اهمم الملاعة ايضا .

والألفاظ : عصمه الحق ، تؤدي مهمه بلاغية وحرفية -

من لصلال واهداه صديق ، وبين صلال وصالل خاص مصارعة ، وبين
- وصالل شه خاص اشتقاق ، وبين صدي ومنه خاص محرق وبين
الارسلين خاص قام ، وبين الفل والعرق حرق

والالفاظ بعد كل ذلك تتضمن اشارات ورموزاً والجدات صريحة

اصال : اشارة الى حصره لعل الاهي (سيرة استهي) ولتخني اوجود
الحق المطلق سمي كذلك لانه سحي ، سطر اي من يشهد وهو اشارة الى معنى
لبرول او ابدى حدث لا يزل ، ما كل مدة الى تمام الابدان .

طلالة : اشارة الى احوال سمعة ، محونة ، حابة والعقلية فيها عملة لصالل
وقد قال سبحانه ألم تر الى ربك كيف مد طلال

ضل المتيم : أي خفي وغاب وهو انصاء ولاصمحلل في الوجود الحق فان
اعرف اذا تحقق معرفة نفسه عرف انه عملة لعل لم يوه .

وشعب صمه واشاره الى صال اسحق سمي كذلك لتشبه وكثرة
فروعه وماله في لاله بين الكمة بنت الله وبين الكمة شمال المتقل لها . .
والقلب شمال الاساس وهو بنت الله كما ورد (وسعي سمواتي ولا ارضي
وسعي فس عدى اموس) .

سنة كناية عن المحونة الحقيقية ولحصره العبه وقوله (عدت) لان
بعدها كمال تنزهها عن مشابهة الاكوان .

وقوله : يا صاحبي : نداء لفعل الملازم له في سن لتبهر وهذا العقيق
اشاره الى حرب لار ، دي لعقيق الذي حرب لمدة اموره أصبح نص

ويتعسف في قصيدة واحدة أصبح لشعر الصوفي لا شئ شعره إلا في الحب
الالهى وإظهار مشاعره حيل الجمال لأعلى النطق فبعد القصيدة ذات وحدة
موضوعية لا تناف ولا تناقض بين ما بدأ به وبين ما انتهى به فلو قرأنا
معاً القصيدة الجيبية من شعر ابن العارض وحداؤها

ما بين معرفت الأحقاد والبهج	أن الفسل لا نغم ولا حرج
ودعت قبل هوى وحيه نظرت	عسى من حسن ذلك انظر اسبح
لله أحسن عين فبث ساهره	شوقك لك وقلب العراء شج
وأصبح تحت كادت نجومه	من الحوى كبدى الحرى من العوج

وسمع من هذه نكات غصيده حتى نبحر مستصفاً والووع لادان من
الموضوع، وإشعار لادان كما كانت حتى فصل لقوله في هذه الأبيات الزائفة

تراه إن غاب عني تارة حارجه	في كل معنى لطيف رائق، بهج
في نعمة العود وسى ارحم إدا	تألقا بين أطرب من المرح
وفي مزارع عرلان الخفافى في	يد الأصائل والأصباح في البلج
وفي مساقط أنداء امراء عي	نساط بود من الأرهاق مستبح
وفي مساحب أدب السيم إدا	أهدى بي سحيراً أطيب الاراج
وفي التمشى نعر الكائن مرشعاً	ربى مداهة في مستنزه، فرج
لم أدر ما عزة الأوطان وهو معي	حاضري أنى كعب غير منزعج

فهو مدح في هذه لاسم على ما لفته ننتبه والاولى سر الهوة التي تجمع بين
الحب والحبيب، بين الجمال وعائده، وحين تحطه، ويستمر في فرائده حتى

بلغ أبيات الختام :

والنظر الى كبد ذات عليك حوى	ومعلقة من بحبح الدمع في الحبح
وارحم تعثر آسلي ومرتبجي	الى حذاع نخي الوعد بالفرح
واعطى على دن أطاعي مل وعسى	وامس عني شرح الصدر من حرج
أهلاً بم لم اكى أهلاً لموقعه	فول لمشر بعد اليأس بالفرح
لك البشارة فاحلم ما عليت فقد	ذكرت ثم على ما فلك من عوج

وهكذا تنتهي القصيدة والوصوح لم تعتبر وحدة القصيدة - تعرض بسوء
ومما يتبع هذه الوحدة أن العاطفة موحدة أيضاً لا اضطراب فيها ولا ارتباك ولا
تناقض . فليس في النجدة الشاعر في البداية ما يسيء الى النجدة لشاعر في الوسط
أو النهاية . حتى لو كان مثل هذا الناس في شعر ما بين المطلع والختم قابلاً
للتبرير باسم النمو الداحي أو الوحدة المصنوعة أو التدرج الخالي .

وفي أبيات الأولى نجد لعاطفة تمثل تفرق الذات لشعره الحسنة بين
ما تطمح اليه وتتوق لرؤيته وبين الحرمان الواقعي والصدود الذي به ..
وهذا التفرق الذاتي قابله أصاب فميون ساهرة ، وأصلح ماحلة ، وكسد حري ،
وقلب شعبي .

وهذه الدنيا بكتيكة البسة مجدها وأصحه تمام لوصوح في الأبيات الأخرى
فالشاعر يصور مره أخرى أن حبيبه الخليل الرائع الجن بعيد عنه ، صنين يوصده
عليه ، ورغم هذا البعد ولشح فهو قريب منه يروح له في نهات انهود ومسافط
الأنواء ، ومسارح الضياء ، ومساحب أدبال السيم ونقر الكأمن وريق المدام ..
وهي أبيات الختم لا نجد تفرقاً في العاطفة أيضاً فما زالت الكمد دائمة من

الحوى، والمقلة عريقة بتجميع الدمع، وما زال الترقق والتأفف بين الآمال المتعثر
والوعود الخادعة .. وما زال الحبيب المتمتع بعبداً ولكنه قريب فيما يحمله
المبشر من نشأة .

وقد سميت العاطفة في القصيدة الصوفية أعلى درجات التطور والبناء ..
وارتفع مداف ارتفع، عابثاً بما فتحت من الشوائب الحسية التي استشرها الحب
أمام محبته، وتجردت من تصوير المواقف المبتذلة التي اعتد فراها في شعر
أمرىء القيس وعمر بن أبي ربيعة وأبي نؤاس وغيرهم، وأعلن هذه الأخلاق العالية
سبب تطور ذات الشعر ونبره ورفي دوفه .

وقد صحت في القصيدة الصوفية روايات متعددة من جميع فنون الشعر العربي
التي عرفت من قبل فهي قصيدة ذات طابع خاص من جهة ومرآة لاجل
ما في فنون الشعر من جهة أخرى .

تأثرت القصيدة الصوفية من الخبرات وضعت بها الخاص .

شربت على ذكر الحبيب مداً	سكر .. من قبل أن يحقق الكرم
لها الدر كنس وهي شمس يديها	هلال وكمر سدر إذا مزحت نجم
ولولا شداها ما اهدت حبها	ولولا سناها .. تصورها الوهم
ولم سقى منها لدهر غير حشيشه	كأن حصاد في صدور الهوى كنم
فإن ذكرت في الحى أصبح أهله	تشوى ولا عذر عليهم ولا إنهم
ومن بين أحشاء الدنس تصاعدت	ولم يبق منها في الحقيقة بلا اسم
وان حطرت، وما على خاطر أمرى .	أقامت به الأفراح وارتحل الهم

ولو نظر الهنداء حتم إنها ٠٠ لاسكرهم من دونه دات الختم

وتأثرت قصيدة لصوفية من النحل وطعته بطبعها الخاص

قلبي بحمدني بأنك متلقي وحي منك عرفت أم لم تعرف

لم أقض حق هواك إن كنت الذي لم أكن فيه أسي ومشي من يقي

بالي سوى روعي وبأذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف

فلئن رضيت بها فقد أسعفتني حسبه لسمي إذا لم تسعف

يا ماضي طيب لسم ، وما يحي ثوب الله به ووحدني للماضي

عطفاً على رمي وما أمنت لي من حمي لمضي وفيه الدف

فالوحد ناك والوصال محاطلي والصر من والفق ، مسوي

وتأثرت قصيدة لصوفية بالوقوف على الاطلال وطعته بطبعها الخاص

قف بالدير وحي الأرمع المزمع وبأدها قصداً أن نجيب عسى

وان أحتك ليل من توحشها فاشعل الشوق في طمأنينها ، قسا

يا هل دري لعر لهادون عن كلف بيت حشح الليلي بروب لعدسا

فان مكي في قفار حلتها ٠٠ لحما ، وان نفس عادت كلها ٠٠ يده ٠٠

وتأثرت قصيدة الصوفية بموضوع لرحلة وقطع العباي في قصيدة اندمج

وطعته بطبعها الخاص

يا رأك الوحد ، تلعت امي نعيم بالحي إن حرت بالحرعاه

متيمماً تلعات وادي ، صرح متيمماً عن قاعة الوعاه

واذ وصلت أنيل سبع . فالق
 وكذا عن العليين من شرفيه
 واقبل السلام عرس ديك اللوى
 صب مني فعل الحبيب تصاعدت
 فالقفتين ، فاعلم ، فسطاء
 من عادلاً للحلة الفيحاء ..
 من معرم ديب كتيب ناه
 رفران ، تقصص الصعاء
 وحين يحاول أن يرصد تسلسل الصور والمعاني مجدها تتداعى تداعياً حراً
 غير مقيدة بمطوق داخلي ، ولا فكرة رصية ، ولا تقيد في ترسم فيه الشاعر
 حطى عبره انه قبض من الشعر وفتح (١) فساد مثلاً قصيدته المبررة في أن
 يصل لغاية الى نهاية الأبيات المشار إليها حتى تصور القارئ ان ساء القصيدة
 سيكون محكوماً بهذه الاحصائية من الاماكن فهو مثلاً سظم عدداً من الأبيات
 عن الخمر ، ثم عن وادي صارج ، ثم عن قاعة الوعاء ، ثم عن أنيل سلع
 فالق فالقفتين ، فاعلم .. والى آخره .. ولكن الذي كان في ناه القصيدة
 غير هذا ..

فقد انتقل من هذه الاحصائية الى مساحة ساكني الطحاء
 يا ساكني الطحاء هل من عودة
 أحييت يا ساكني الطحاء
 وبعد ذلك يتأخي أهل مكة :
 وحياتكم . أهل مكة وهي لي
 ثم يتوجه بالحديث الى لائمه :

(١) من القصيدة التي لم يظنها دقة واحدة بل كانت تحصل له حداث
 عيب فيها عن حواشيها التي لم تنتج منه عليه منها . مع حي ماودة ذلك الحان .

بالألمى في حب من من أحله قد حدى في وحدى وعراى
وبعد حديث طويل عن أحاسنه هذه القصة بحطب شعصاً حديثاً

أسعد أحمى وعنى بحديث من حل لأطرح برست إحمى
ثم يتوجه على أيامه الماضية

وأعلى ذلك الزمن وما حوى طيب مكلب بعملة الرقباء
أيام أرتفع في مبدى إلى حلاً وأرسل في دنون حساء

وهذا الشاعري الحزب في القصيدة لصومه صاحبه طرفة فيه هو البيت
الشعري أصبح مكتوباً به عظمه عظمه حاش حيوط مشته حديثاً ونحوه
حديثاً تربط بين بعض الأبيات . وفي هذه الأبيات مثلاً وهي حتم القصيدة
المهزبية التي نحن بصددتها

ما أعجب الأيام توجب لغنى منجاً ونجماً بسبب بظاه
أهل دماصي عشاً من عوده يوماً وأصبح عوده بقدنى
هيهات خاب لسمى وانصمت عرى جبل المني وأجل عقد رحى
وكفى عراماً أب أدت متما شوقي أمانى والقضاء ورني

يحد كل بيت وهو مسجع عن غيره، ونه المعنى بغيره ولو أنه قدم أي
بيت من هذه الأبيات لأربعة على غيره وجعل الأول نداءً واثني ثالثاً ،
والثالث رابعاً ، والرابع ثانياً . لم نجد اضطراباً ولا فوضى في من ولم نسير
المحتوى . . . وأبعد أصححت وحده البيت بعل ما فقه من موسى فهو الأيقع
وفاقه توقف القدي . وفيه حذره بقبلاً أمساً من تاليد شعر العربى
لم تحووه الشاعري إلا ثوره عامه عنه في عصره الحديث هي ثورة الشعر الحر

وإلا نعم من الامكانيات لثمة التي تحجب الاعطى الشعرية في قصائد المتصوفين
بأكثر مما تحملها لفظة أي قصيدة أخرى .

وإلا نعم من أن قصيدة المتصوفين جاءت موحدة الموضوع ، ووحدة المعطوف
وبلغت مستوى عال في مصدر شكل الله

وإلا نعم من كل هذا وذلك قلب قصيدة ابن أبي عمير تطل قصيدته من
لدرجة لدرجة . . في نظره .

قد يكون هذا التعبير سلباً من فهم "المهم" الكامل الدقيق لالفاظه أو لاداء
لا تعيش معه التجربة شعورية .

وقد يكون هذا التقييم سلباً من بدو نقاده وذا سوء من أنه كان يكرر
معانيه في صيغ متنوعة من قصيدته الى قصيدته وأحياناً يكرر المعنى والصيغة معاً .
كما أنهم أخذوا عنه وقوع بعض الأخطاء المحبوبة في شعره .

ولكن الذي أراه في كون شعره يقع في لصفه كناية . . انه شعر لا يخاطب
إرادة الحياة (١) في هو سلباً بقدر ما يخاطب إرادة الموت .

انه شعر لا تضمن معاني حداثته شدة إليه وتربطه به وإما هو رحلة بعيدة
المدى خارج عالم الانس في وواء حدود التي لا سر بها .

١١ ر . هـ . مفهوم المتصوفين في الشعر - اد . هـ . - فيه في هذا الكتاب -

الخطبة الخامسة | أنفاقة
الشكوك



ش لشهر صبي الدين الخلى من كائنات كثير من أمان الكرامة الأولى
وتقع قبل ولادته ، أكثر من عشر من عام ، وأن الكرامة ثبوتية فتقع قبل ولادته
تمام واحد

الكرامة الأولى حين سقطت بغداد العروبة والاحلام والعز على أيدي ارباب
سنة ٦٥٦ هـ وعرض المؤرخون أمانة المسحوت من قبل عمه تقي الله الله وقد
وقع ٥٠٠ من تحف من لفتن سبب شمع ونج على وشرب الماء المبرج
في الحيف وقد أكثر القوم من شمع البصل فهو الخدية ، ولأنت أخو أسرار
الذباب التي لا تمضي ولا تعد (١) .

وفي مثل هذا الجو كان أهل الخلة يكسور الأموال ، ذائلة ، ويسعون
الكنز لنفسه ، ولأنت والأواني غنمه ، بالبحر لأمنه . حيث كانوا
يجدون لعداد ذائبة نظراً (٢) .

وفي الوقت الذي كانت فيه بغداد مستباحة حشنت الخلة من أسبنة
للاء ، فانتزع أهلها أي الطائفة مكثت في بلادهم وقد قذروا عليه من أموالهم
واوكلوا أمرهم إلى يد من أكارهم من أهو من وعظماء وثلاثة محدثين من
صوم من دعوي ليقدموا السلطان التتري ويمنعهم من دمهم .

وبعد هذا الوقت الخلة إلى بعد ٥٠٠ من السلطان فحسب من لهم وعين لهم

(١) الحوادث الخمسة ، شعور د ، ص ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢

(٢) المرجع السابق ص ٢٢١

(شحنة) سولي امرم و بوعر هم أن يجمعو شيتاً من أولهم فعودون وقد
 حقنوا دماء دويهم فسدعوهم من الطمخ ويجههوا له المطلوبة . فخر السوات
 هادئة في الحلة وقد مجفت إلى مالات (١)

ولعل بين الوعد العاوض من عثل عائلة كل لعريض السيمي لطفي القدس
 حرج من أصلايه شاعر . سد لعريز بن سرايا بن سي بن أبي العلام بن أحمد
 ابن نصر بن أبي لعريز سرايا بن باقي بن عبدالله بن لعريض (٢)

ولد صفي الدين عام ٦٧٧ هـ (٣) من عائلة نربة من حمه ، متبعة من حبة
 أخرى . في كتب كـ . ينج اشاره إلى أن ابن محسن وهو حال لشاعر كل صدرآ
 لمدينة الحلة . ومن ههنا شعر وقد نشأ وترعرع نشأة مرفهة ماعمة فلم يكن
 يلعب ما يلعبه أبناء الفقراء . وسطه الغوم بل كانت ألعاب هذا الصبي لتزف
 البرد والشعرنج . وكانت هوايته أن تنحوي في الأهوار وفي السهول بـصيد
 الطيور . (٤) . كان يتنكر هذا الصبي . لفقراء والمحتجين والناسيين فيعظم
 حين يستوى عوده وتفتح شـعرته قصيدته المعروفة بالسائنية إذ كان لقب

(١) امرمه السابق ص ٣٣

(٢) الدرر لكاملة للسفلاي ص ٢٠ - ٣٦٩ وكل مرامح الخبي ما بعد القرعة في
 تصايف الشيعة لأه مذكك لعلامه في حـث ذكر في ٤٤٤ العريز بن محاسن بن سرايا .
 ص ٧٦ .

(٣) الدرر لكاملة . نواب ابوفـ ص ١٠٠ - ٥٨٠ . الدرر لكاملة للشوكاني ص ١٠٨
 وشعراء الحلة لـجـدي . وابليل اليعقوبي . ودائرة معارف الـبيـتي . وغيرها من مرامح
 دراسة الخبي .

(٤) شعر صفي الدين الخبي ، حواد أحمد علوش ص ٤٨ ودواني الخبي .

الشعدين آن سامان

وحين سمع عبدالعزى ربيع شمه راوول عمل دونه وسجو محوم فتعاني
الأدب شفته الخاصة ويتعاني التعاود (١) كسماً لاهوت فرحل متاحراً في اشم
ومصر و... دين ثم يعود ان بلاده وفي عصور ذلك يمدح ليلك والأعاصير
ويحلمهم ، بادهم في عصورهم حساً وفي قصرد الفحة الزائع حباً حر كما كان
له مثلهم محاليكه وحلمه

وتصطرب الأحوال في العراق - وأحواله في تلك الفترة لم نصف ولم تهدأ
قط - ويحرص الشعرون والأثرى على تجنب المشكل والارمات حطاً على ماصيه
ويزودهم والحي أحد هؤلاء الشع الذين يحرضون فقد كان تدرع بالحرم ويدعو
الى التحرر من المعور وعدم المشاركة في مافساتهم في قصيده شهيرة من شعره
وأحزم الناس من لو مات من طغى لا غرق اورد حتى يعرف الصدرا
ويبلغ به الأمر أنه كان يردد دفع الاتاوه ان المعور على النحو التالي
لا تخف إن اضعت امانك كماك فمين للعلاء اتفاق
ولا يصير القصب وهو نصير أن رول الثمار والأوراق (٢)

ويحدثنا مؤلف الحوادث الجامعة أنه في عام ١٨٤٤ ادعى رجل يعرف أبي
صالح أنه صاحب ارمس وبدأ يرسل كبراء القوم ويحظرهم بشأن دعواه ومن
هؤلاء الذين راسهم صدر الحلة ابن محاس وقد وقعت بين اصبر أبي صالح
وابن محاس معركة تقاتل فيها اقوم قتالا شديداً وأسفرت عن قتل ابن محاس

(١) اللور الكاملة ج ٢ ص ٣٦٩ ، الدر الطالع ص ٣٥٨ ، ص ١٠٠ ح .

(٢) الديوان ، ج ١ ص ٦٩ ، ص ١٧٥ .

وجماعة من أصحابه ، انهم لاقوا (١) في هذه السنة كل مطر من الطراح
صدر الأوسط وقد أصبح صدراً للجنة عوصاً عن محمد الدين اجتماعاً من الناس
سنة ٦٨٧ (٢)

ومن لا يستطيع أن يؤكد كون هذا المنزل هو حال لشعر أو لا لأن
دوايه يحدس به قتل على أي آل أبي الفضل عدراً بينما كان يصلي في المسجد (٣)
ويحدث الشعر خلال عدد من قصائد أدبه كل معرض أحوله لآخرين
على نثر الحلة لفصل صبي الدين بن محسن ولكه لم يفتح في نجره ، كما
كان طلب بمو به من أصدقائه فلا يجد مو ، وأخيراً قرر أن يحوط الوقعة
فكانت وقعة الزوراء بني محسن بها وقد حدثت قرب قبر عبدالله بن محمد بن
عمد المعوي قريباً من بغداد في حدود عام ٧٠١ والخديرة المذكورة أنه لم ينتصر وقتل
أغلب أتباعه ولم ينج سواه . ومع ذلك فهو لقائل سل المباح العوالي عن معاليه
وبعد هذه الواقعة أصبح شعراً يتروى السمع بعد أن فقد حرمه حائله
يتقرب نصيبه الدروب ويحل مقام في الحلة فيعبر صدقائه في مردين وسوى
الرحيل فيبناه أخوه عن التعرب (٤) ولكه يرفض ويعبر عن دفعه نقيصة
مطلعها (نوسد في الملا أيدي المطايا ...)

وفي مردين التقى بالملك المنصور محمد أسرة آل أرتق وباده وأصبح من

(١) الحوادث الخامة ص ١٤٦

(٢) المرجع السابق ص ١٥٥

(٣) ناليت أيمقوي ص ١٨٠ - ١٨١ شعر صبي الدين ، الخرش ص ٥١ الدوا
مدنوت ص ٦٠ ص ٤١

(٤) الدوا ص ٤١ ط بيروت ص ٤١

المفرين ومدحه بديوان خاص وكان وهو في رعاية هذا الملك ووده يرأس
لامراء في مدن أخرى ويهدي لهم مثل ما يهدون ويعطيهم معاملة لئلا ينفذ
أهدى إلى ملك ابن أبوب في حدة علاماً وأمنه ثمة أخرى (١) وكان يقيم في
قصر مدح مرود بكل ما يلائم إراحته والأمن والاحتياط (٢)

وحين يموت ملك مصر ويتولى ابنه حكمه في ماردن بعد لشعر وقد
أحسن ما يهدد مركزه طلب الأس أن يفتح يفتح الأب معه ونهر الأس هذا
الطلب ولكننا نتحس أن مركزه ما يكن كما كان فيمنه ضعف العلاقة بينهم
بعض حال أخشه من أن يفتك علاقهم بشيء على ما يرام ولعل هذا عهد
إلى حمله أمم من أو مدونه أو شيء من هذا الفصل ستعرفون الغرض
فيتوطون مع بعض القصوص يسرفون منه وينسجونه فتكلم إلى الملك
وبين المنهين ويطلب الاقتصاص منهم

وبعد هذه الحادثة يستلم الخوف مرد أخرى فيهاجر من ماردن كما هاجر
من حلة قصداً إلى ماردن مدونه حاجاً (٣) تحت الله وصانته به ولائداً برسوله
متصرفاً ولا يترى أوضاع حدة ولا يخرج مدله وعصبيته وحرمانه أم أن
الخروج لم يكن عبر نزهة قصرد

ويحدث مؤخو حود أنه توجه بعد حجة إلى مصر (٤) وأقبل باقاصلها وعلمائها
وإدانتها كمدرو وعوا شأنه وأوصلوه إلى سلطانهم فرحب به وفي حصرة هذا

(١) (٢) (٣) (٤) هذه من عهد الخليفة في ماردن

(٥) ما ذكره من ردف يهدي والده من وشعر من الدين الحربي والبربر بكامله

ون يبيت وحرارة الحلة وفوايا لوزب

السلطان وساء على مله جمع الشاعر شعره في ديوان . ويرجع بعض الباحثين
أنه جمعه في ريدة ثانية لمصر وليس في ريدته الأولى وكانت هذه الريدة
سنة ٧٢٦ هـ (١)

وبعد انتهائه من مصر عود إلى العراق وقد نحل حسه وصعب وأصعب
لما في مفاصله أدى إلى وفاته في بغداد سنة ٧٥٠ هـ (٢) .
وقيل وفاته بعم واحد في سنة ٧٤٩ هـ وقعت الكارثة الثانية التي حدد
حياته وهي انتشار مرض الطاعون .

قال ابن العديم في شذراته : «فيها كان الطاعون العام الذي لم يسمع مثله عم
سائر الدنيا حتى قيل أنه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب (٣)
مات الحلي وله من الآثار الشعرية والأدبية ما يلي

ديوان شعره

در السحور في مدح الملك المصور

منظومة في علم العروض

الخدمة الخدمية في صيد السفن

رسالة الدار عن معاورات الفار

الرسالة المهمة

١١) امر به السابقة . وتوزج ليد الفقي في كتابه الكافي والالفاظ دحوه مصر
سنة ٧٣٦ هـ ٢٢ ص ٣١٨ .

٢) انظر امر به عن ذلك وذكر الشوكاني ١٠ ص ٧٥٢ ومن ذلك بقوله
«صعدني في لوان بلود»

٣) شذرات الذهب ٦ ص ١٥٨

واعتمر لعداة من طوف اقصا فلو ت كالسيف مني ما ينقضي

نصحي له أعديسا صرائف

فدع حدث ان من العديم ، ولذكر للأطال واليوم

فدع سكن عوني على الموم حدث عن العدم ، والديم

وذكر لدى رامسا أو سر

• وقد اقترت هذه الدعوة بالعمل ، فقد مارس فعلا أنتد • قصائده بالخرجات

حيث وشه اطعمه حياءً "اب" ، وباسع الحثري في استعاه الطيف مرة ثالثة .

ابتدأ احدى قصائده في المديح بقوله

ما بين طيفك واخفون مواعد صبي إذا حثرت بني رافد .

إني لأطمع في الرقاد ذنه شرك تصد به العزان الشارد

فطرس أقمع بالخيال ، وانه طمع بولته الخيال القاسد

هبات لا يشي الحب من الأسي قرب الخيال ، ورده متاعد

... الخ .

وانتدأ اخرى .. بقوله

نم سر الروص حقق الرياح وافتتح الشرق باد الصباح

وأحمل اه د شعاع لصحي وسم منته نفور الأقاح

وقم في لدوح لنمي الدحي حاتم نظرينا .. بالصباح

مد ولد الصبح ومات الدحي صاحت فلم يدبر عسا أم نواح

... الخ .

وانتدأ ثالثة بقوله

زواج الماء يأنس العقود فخذ في الولد وعقود
 قتلت بالمزاج ظلماً فقالت كما قيل كما قست شهيد
 طوى يسيء أم حكى في يده ثمره والخسود
 ... الخ .

(٣)

أ. هو لفظة تدعى معناه فهو نوع غير عصب ولا طبعي ، وتداع
 غير حر . لأن نموها وتداعها محكوم بما فيه من محاسن بدنية ، فقد يكون
 الشاء أراد مع من تعاقب يصممه عجزيت من لآيات صعب الحواس أو
 الطابق حدثاً إليه وير معناه فشوهه أو يحسه أو يستبدله بغيره

قال الخبي

.. ممسكاً فاق بك وعاء إن شان أهل الملك طيش ورعن
 اكسني بالقرب محراً وعلاً فصفت فيك اللدح سرّاً وعلم
 إب أولك لدح الجبل خراً وإن كبا فكر سواي أو حرن
 لا زلت في ملكك خلواً من عتاً وليس للهيم لديك من عنن
 هذه الأبيات من قصيده أراد الشاعر أن يجعلها معناه الصدور والاعجاز من
 ناحية وبين قوافي الصدور والاعجاز حواس من ناحية أخرى . فبعد أن المعاني
 الواردة في الاعجاز استندعت قوافي لصدور وهي محكومة بها . وبين ذلك .
 إن ورود كلمة الورع كان يستدعي تعداد صفات أخرى لهذا الملك كاللثافة
 والبطولة والعداة ولكن الحواس الذي استندعت الكلمة حتم تجاهل كل هذه المعاني

وحتم التحدث عن دعوة الموك وطيشه.

وان ورد كله «علا» هو الذي استدعى صاعه المديح في السه والعلل.
ورورد كلمة «حرأ» في البيت الثالث كان يستدعي معناه أن يكبر
صد البت الرابع هو بحر البيت ولكنه أخره ووضع جملة معترضة استدعاها
حاش السكتة لا معناه.

وقال أيضاً

الملك المنصور ملك حوده داني اند ، ومحمد متعده
ملك لده مواهب ومكره هي للعداء مواهب ومكايد
كاهيت فيه لظلمه رلار المرب يؤمله الزلال الدرد
هذه أبيات من قصيدة مديح أخرى بحمد فخر بن سعد لمحمد بن أبي
دبو المال لأن بين التعداد والتداني مضافاً ، ومحمد تخصيص معاني الموحه والمكره
بما تفعله في العدو أمراً مشروطاً بالخصام المديح بين مواهب ومواهب ، ومكرام
ومكايد .. أما البيت الثالث فليس حديثه العصف بين الزلال والزلال بحكومة
بجانبها المديح أيضاً

وحكم المحسنات المدح لا يقع على عاتق لنت فقط بل إنها تسهم وتنحكم
في عملية بناء فقرات كاملة من قصيدة

قراخلي

في الستة والعشرين ألفه سه حلالا عدت من عاصف الموت كاهل
فقدت ابن عمي و ابن عمي وصاحبي واكر عليا بها واهي ، واهي
منى تحملف الأنام كن محمد ونجل مرابا نعه وفي الزكي

حلا . ١ . الشجعت سمعت . طبعه لكن القلب من دالا في أن .
 أ ادن سحدث في لب الأول عن شدة هو في يرعانه وعنفوانه بنطمح في
 أن يحقق مع . حلا . وأن يمتعه . به لا أن يريه المكثرة ويضعة في
 كد . شدة . وقد سدي ذكر العلم وهو سب وعشرون سنة ورعمة
 اشء أن في بحس محي . كلة « ست » وهذه الكلمة حتمت أن يمددهم ومن
 أمدادهم ككون مقطع من ا لغة أمت .

وقد برني انفاهي شهر الدين محمود آ كاتب امر دمشق ورعته في أن
 . في بكلمة نحاس اسم الرقي هيأت له مقدمة تامة واستدعت كل معاسها . فلستمع
 له حدث فهو .

حس اسم بحس البأس مفقود	والأمن من حادث الأمان مفقود
وبره مايس أشراة الردى عرض	صممه بسهم الخلف مقصود
لا تعجين فاني موت من عب	إذذاك حد به الانسان محدود
فلمستفاد من الأيام . . منجم	والاستمر من الأعمار محدود
والغنية أظلمر إذا ظفرت	رأيت كل عميد وهو محمود
لم ينج بالباس منها مع شراسته	ليث العرين ولا بالخيالة السبيد
قد ضل من ظن بعض الكائنات لها	مكت وللعالم العلوي نجليد
ألم يقولوا بأن الشهب خالدة	طبعاً فأين شهاب الدين محمود
من كان في علمه بين الورى حلأ	يهدى به إن زوت أعلامها البيد

لاحظ فعل الحاس في . هذه مقدمة الشعرية بكاملها . شهاب الدين

والسفن في تار دجلة نطمت نظم لعمود
من هذه المحرمه الطريده بين نطمت ونظم تتداعي معاني ندره واستحوم
ندر فيكون المقطع الاحق

فدا رأت به شعاع النور بصرف كالعمود
فبحسب من اصرح السعد تشق بالنور المديد
واذا أت بحومها كقلائد امر مصيد
حت السهام بمطقت عمود امك السعد
أعني لمون مح د لحيون من ك وجود

واذا وصد في ذكركم والحدود تداعت في بحيث بعض السكيات
ابتداوة ومن هذا وند لا في في كسان بها حيق
مك طويلا بد الساج قصر أعم اوعود
وهذا الطبق يهود الى طوي حرومه كة
ما صاحب الحد السعيد وصاحب السعد الحديد

ومن بعد ذلك نختتم لعموده بالاسات التالية وفيها بعض الصلة فيحاس
بينها وبين الصلاة

اسعد ينيلك لعل وثمن بالعيد السعيد
وانحر عداك به وصل وصل برهك للوفود
واسلم على كيد العدى جذلان في عيش وعيد

ومن هذا العرض يتضح لنا أن تصميم القصيدة وسورها وتخطيط وتداعي معانيها
كل ذلك مشروط بما فيها من محسنات كالخمس والطبق والكسة والمكسة وسواها

والخلي يحتم عدداً كثيراً من قصائده بالحدث عن شعره وشعره شبّه في
صعته هذا شأن أبي عامر من قبل وقد اعتبرنا هذه الصاهرة «إعلاء» ولكنه
اعلان مدخل كثيره اسس في به القصيده وهو كذا بك عبد الحلي

ومن نماذج قصائده الخواصم الشعرية عبد الحلي قوله من قصيدة يمدح لث
نصور عبد ودومه ان يديه تعداد

فلقد وقعت على عراك بدائع	بما نأسرهم لصبح الملاق
من كل هبة الكام شيقه	في طيها معنى أدق وأرشق
حدثت هيل دهر بكره طقي	فبما كما حسد المهرار المعلق
أعيت الكلام أصاغر لفظها	وربما أعيأ ارجاح السبق
حاووث باللط معاد لأنني	عوت في طلب العرب وشرفوا
لم يدرك حسنه حبيب	وبما عراق ، والقصحة معرو
ما كنت أرضى بالقريض فضيلة	بكن أنت الفصل عندك سبق
قالوا خلقت موقفاً للبحر	فاحتبب بر اسعيد موق
وقال في حاتم قصيده نبيه	

قد صنت شعري وحل الناس مخطيه	وداك لولاك لم يعبه أحد
ولشعر كاسر يحكي حين تطوره	عن هي وبعبه حين سمع
فكيف ذهب مدغم لذهبه	منه حده وبرسو عدله الرد

إن شهورني بما دوني ولا محب فالبر ينسبه في النظر البرد
 وقال في حاتم قصيده ثالثة حيث يشه انقصيده بأنها بكر لا صدق لها منقصاً
 بعينه أبي تمام في نظراته المردوحة الى الحياة والمجمع حيث يرج بين أعلى درجات
 الوعي ، وأعمق درجات اللاوعي

استحل بكر فريص لا صدق له سوى انقول ردد غير مكهور
 على «أبي الطيب» الكوفي مكرها دنة أصع مكها في مثل (كاهور)
 رقت شعرب عن رقي .. لمجدكم .. حباً ، وطالت لعمرو ذنب تفصيري

(٥)

لم يصح الخلي طادته الشعرية والعبارة والبلاغة في قالب واحد والسكينة
 حاول أن يوسع قوله الشعرية وأن يوحّد قوالب خاصة به .
 لقد كالب الله «الشعر» لئلا هو القصد وهي مجموع أسات موحدة
 الورق ، موحدة انقياسه تراكب بعضها فوق البعض . وكانت الحركات التحديدية
 والمذاهب المعنية في الشعر ، تمنع صمم هذا لاطار أو القالب ولا تنصدي له
 إلا بصورة حرثة كثر بكثر الشعراء . من الاوران القصيرة لا لطولة
 وفصاحة الخلي تنزع الى ثلاثة فروع هي القطعة الشعرية ، والارجوزة
 الطردنة ، ثم القصيدة لطولة في البيت أو الرثاء أو الاعتذار وسواها .. ومن بين
 أزرر فصائله وأكثرها كلاسيكية وخامة .. مديحه الرسول .. يبدأها بالسبب
 حيث تقور

كفى لسر حساً أن يقال نظيرها فيرمي وأنكنا ، مدالك نصيرها

وحسب عصور انسان أن قوامها
أسيرة جعل مطلقا لحاطها ،
نهم بها لعشاق حلف حجابها
... الخ .

ثم يركب ناقته ويقطع الساسب
وقد ارتدى ثوب الظلام بحسرة
كأنني بأخشاء الساسب خاطر
وصادقة الأحشاء عصى ناله
يروح بها الخريت سنا لسه
إذا وطئت الشمس سلك لهاها
... الخ .

ثم ينتقل الى مدح الرسول (ص) :

وعاج بها عن رمل عاج دليها
عدت تنقاضا السير ٠٠ لأنها
ترض الحصى شوقا لمن مسح الحصى
الى خير معوث الى خير أمة
... الخ .

وبعد أن يمدح الرسول بختم قصيدته بالتحدث عن شعره وشاعره فيقول
وبين يدي بحواي قدمت مسحة قصي حاطري ألا تحب حطيرها

بروني عدل لسانين قطره
 وجوه عروس طيرس قطره
 هي الروح لكر المسبح رشف
 على أنه تقي وسقي سرورها
 وأحسن شيء أبي قد
 عيث . و ملاك أساء حضورها
 . الخ .

والقدس اشعري في عند الحلي .. الموشح وهو صبيته شابة ، الموحدة
 الأساسية فيها لمفظة الشعر لا است وقد نعت شعرا في نظم الموشحات .
 وفيما يلي مذبح مشوعة من وحدات أساسية
 ١ - ص ١١ موشح قوله مادة وواصفاء رمانه اسبق ومعدداً لطبور
 وحدته الأساسية كما يلي

هذي الكراكي نحونا قد قدمت
 فودة لا لها قد قدمت
 لو نعت عك تلاقى قدمت
 فنظر ان أحباطها قد طمت
 شه حروف نطمت في سطر

٢ - ص ٢١٥ موشح نوشيحه زوم ، لا يلزم ووحدته الأساسية
 بروحي حوذر في القلب كأس نراه نورا في زى آنس
 وأحوى أحور الأحداق ألى
 نكاد حدوده بلوم ندى
 كأن الحسن لما منه نما
 وثر أـ ذاك الروض يحى

٣ - ص ٣٠٠ موشح دوورين :
 حن الظلام قد بدا متسما لاح الهدى ونجت انطما

وهبت بحرّ ظلّ في ليل لحدّ سا هدى وامدت الآد
 رشاً عدا من سكر حبة رعه مشؤداً فكأنّ صباه
 الخ .

و قد حلّ ضمن باب - وشرح قصائده في لشرطه - النجس والسمعة ، وأميل
 أن أسمى هذا النوع من القصائد ، القصائد المفعولة ، ومثاله نجس وقصيدة
 ابن زيدون

كان الزمن بلغيا كما يمدّ وحادث الدهر بالترقيق شديد
 قصيد صدوت فيكم أنابيب أصحى التنقي سلا عن تداسد
 وباب عن طيب أبيض نحافنا

حد الزمن بنفسه كـ يـ محنا - كي ترن يدرك كم مداننا .
 فعندما سمحت فيكم فرائنا ستر وده فما انتلت حواحب
 شوقاً لكم ولا حفت ما آفد

فالشاعر في هذا النجس لم يرد على كونه كثر معاني ابن زيدون وأكثر
 من التفصيلات فكانه يفرح فيها شتاً من نفسه ليرداد حجم القصيدة ويتصحم
 ومثل هذا .. قصائد الترفيع حيث يعتمد الشاعر الى قصائده الآخرين
 فيأخذ من هذا ومن هذا ونه لف يلم لتولد قصيدة مرفقة . ومثاله من شعر الحلي
 حيث عمد الى قصيده للطبراني فخرج صدورهما بأعجاز عشرين من قصيدة المتنبي
 في عتب سيف الدولة فحدث قصيدة الحلي المرفقة كما يلي

قل ليلي الذي قد نام عن سهري (١) ومن محمي وحالي غنله سعم

(١) صدر البيت لا بد وعجز البيت لاجل في القصيدة للحلي قصيد .

تنام عني وعين لحجم ساهره واحترق قنانه من قفنه شم
فلححت العدى والأسد راضة فلتت ما فقدر الحب تقتسم
فهل تعين على عي هممت به في طيه أسعف في طيه نعم
حب أسلامه شي عزم صاحبه إذا استوت عنده الانوار ولطم
واشيء الحسد في قوال الحلي الشعرة انه أوجد صيغة اليوميات وهي صيغة
بررت حدثاً في الشعر الحر واعتدت ظاهرة تجديدية .. فقد نظم البياني يوميات
في أباريقه المهنمة ، ونظم اسباب . ليالي السهاد ، ونظم قباني رسائل جندي في
معركة نو سعيد ، ونظم حبيب حوري مفكرة شهيد جزائري وهكذا .
ويومات الحلي كانت مرصاة لأنواع الحلي شأنها شأن بقية شعره . ولم يزد
هذه النصيحة إلا في حرثاته ولم يتجاوز في هذه اليوميات أسوء واحداً .. وفيما
يبي تقدم حراً آمناً

الست

ألا يا ملك العصر ، ويا نادرة الوقت
ومن شرف قدر الست والكرسي والتخت
ومن مازال صدر الجيش والوكب والست
ألا فانظر الى الردوس كالردوس في الست
وبادر غير مأمور وكن لهم . ذا مقت
وزف الزاح لازلت سعيد الجدد . والبحت
من السبت الى السبت ، الى السبت ، الى السبت

الأحد

يا مائك العصر ، ومن لحوده لعيت حسد
ومن حوى مكرمة الأنواء مع ناس الأسد
أما ترى الزهر وقد أحج نارا ووعد ..
واقفه الدهر لنا ، من بعد ما كل قد
فاعتيم نمش ولا نرد منه ما ورد
وواصل لشرب وفي أنجر حر ما وعد
من الأحد الى الأحد ، الى الأحد الى الأحد

الاثنين

ألا يا ذا العجز وملك العصر	وسامى لقدر عى اسرن
ورب الفضل وجسم البذل	ومن بالعدل حكى العرين
أرى الأنوار من النوار	شبه النار بنت للعين
فقم من بعد نهوض السعد	قلن الوعد شبيه الدين
حد اللذات من الأدات	ودع ما قلت قبيل البين
وقم برتاح لشرب الراح	فلا قداح سنا رين
من لانس ، الى الاثنين	الى الاثنين ، الى الاثنين

وهكذا يقول عن ثلاثة والأربعة والخمسة

ومن لقوب لشعر الأخرى الأثنت عشرة في مائة
بصور ستة وعشرين قصيدة أشعر مكملة الأحوال منشاها فصول وبراءات

وكل شيء من هذه الأشياء تكون من سبعة وعشرين شيئاً من الشعر .
 وفواهي هذه الأشياء تنوّل في سرعة أحدة تنوّل في حروف الالفاء جميعاً
 وكل قصيدة معدة في أو ثل أسنتها وفي رءوسها

إنها صفة شريفة ذات هندسة عالية جداً في نظمها ومسجع . وقد سماها
 المتعلمون من درسي اسماء روضة (والروضة) مصطبح بقدي عام
 تسمى به كل مجموعة من الشعر تنهج هذا النهج من الهندسة العالية والتكسيت
 المحكم ، والخلي من واحد هذا النوع الأدبي وقد قلده كثيرون ولم يسبقه إلا أحد
 فيما يلي شواهد من بعض أشعارها

أنت لوصل بحفوة أرواح	وأنت تحت مدارع الظلمة
أصغتك من بعد مصدود مودد	وكذا الدوايح يكون بعد الداء
أحببت زورتها لغوس وحيد	ضنت بها ففقت على الأحياء

... الخ .

سدت د ربح في نوح من الحب	وسرفت حالة الظلماء بالهيب
بكر اذا روجت بالماء أولده	أطعن در على مهد من الذهب
بقية من بعد فوه نوح ، بدا	لاحت تحت ظلمة الأحرار والكرب

... الخ .

تب الزمن من الدروب فوات	واعتم للدمد العيش قبل فوات
تم المرور بنا فقم يا صاحبي	نستترك الماضي بنهب الآتي
تفت لي شرب اسدام نوب	لا تدهن بطالة الأوقات

... الخ .

نقني نصير هوا كما لا نحدث
 نشت معارضكم في خاطري
 ثنت ليهود أعني عن عيركم
 ١٠٠ الخ .

حانت لسطر ما أنعت من المير
 حنت عيب محم + حنه لما
 هيئة الوجه لو س الخ م
 ١٠٠ الخ .

هكذا تطور هذه الأديعة ونمو حتى تصل قبة اليم حيث يقول
 يا هلالا من «سطة مي» (١) - شرق صبح تحت ليل دحي
 وسي الخ م كما نده صا في مدي حاله نوسي
 يستعير المعبر من فده المير ويرري بالذليل اعطي
 ١٠٠ الخ .

١٦

كان صلي الدين احيى متصفا في علم الدين محيط بدقته ، عارفا بأسره
 وقد عزم أن يؤلف فيه كتابا مفصلا ولكنه مرض مرضا أزمه نهراش فرأى
 في منامه الرسول الكريم (ص) عليه السلام في مدحه قصده على عرا
 بدة الوصيري ورأى وقافية ووضع في هذه القصيدة التي شأف من مائة وخمسة

(١) موصي .

وإربعين بشاً مائة وجهة وأربعين نوعاً من محسن الذمع وقبل أنه استخلص
من سبعين كتاباً من كتب الملاحة والأدب

ونكتي لب معرفة لدعية أن يستشهد بالآيات الأولى من القصيدة حيث
يسوي الكلام عن الخاص وأنواعه

أ - راحة الأسهلان ومحسن الترك واشتد

إن حئت سداً من حره علم وأمر السلام على عرب لدي لم
ب - اتجسس ، دقق

فقد صمت وجود الذمع من عدم ولم أستطع مع ذلك مع دق
ج - الدين ، للاحق

أنت والذمع هم من سرت والحسم في أصم الحمة على وعصم
د - لاء ، يعرف

من شته جعل أعداء أهوى كذا دا عى شته الذمع لم يعلم
ه - اصحف ، اعرف

من لي بكل عسر من صائبه ربر حر مداوي لكلم ، لكم
و - لأضي ، لفت

نكل وعد نصر لا نصر ه معصي أملي منه ولا أمي
ز - المعوي

وعلى لخط أي باسم من دي ر في فتكه بالمعنى أو أي هرم

هذه معرفة كتاب في نصيحة الرنحة في سوق الأدب وشعر ومن في العصر
الذي عاش فيه الخبي فلا عجب أن نصنع في صوب ونجدها جادة فانه وقد

ترك آتاء كثره في شعره . ومن هذه لآتاء أنها تحكت في ماء بيت الواحد
ولقمة والقصيدة وقد مر ما بيان ذلك

وإذا قيل من أي علم أن وراء هذه صورة أشعة ثمة قال والله يدع
صبي الدين الحلبي حكمة رصنة
فقله مثلاً

وما كل وإن في الطلاب محطى . ولا كل ماض في الأمور مصاب
سمت لي أن أعداء من أبنية ترى أقبح الأشياء أخذ المواب
معلم يربي من أمد مصالي وحزم يربي ما وراء العواقب
في هذه الأنت طابق بين وإن وماض ، ومحطى ، وصائب ، وأمام ووراء
، مطالب وعواقب ، وفيها حساس لاحق بين علي ، وأشد ، وعزم وحرم . ولكن
ور . هذه الهندسة اللطيفة تجد هندسه فكرية جيدة وحكمة صائبة .

قال أيضاً :

فإذا علا حدي فقلي حُتي وإذا دنأ حلي فدرعي مقلي
ما نهت بالندسا إذا هي أفنت بحموي ولا سي إذا لم تقن
وكذلك ما وصفت فقلت لها اقلعي يوماً ولا قطعت فمت هـ صلي
صراً على كسب العداة أعدا سني أحبرهم بكأس الأور
في هذه الأبيات ، في سفتها طابق بين علا وديا ، وحدي وأحيي ، وحتي
ومقلي ، والنيه والأسي ، والافان ومعيه ، والوصل ولقطيعة .

وفي هذه الأنت معاكسة ، ورد المعبر على الصدر ويقسيم ، واستعرات

متعددة . .

ووراء هذا الزحف اللغوي في الشكل أي شديد . وحكمة شديدة تتحد
 صورته الأخلق "رسمته" الثابت والشعاع ، لتواضع الأصابع وخصر وخطير
 ومثل ما تقدمه قوله

لا يرك الخد من لم يرك خفرا	ولا مال العي من فمه الخدا
ومن أاد معنى عمواً لا تعب	قصي ولم يقص من ادراكها طرا
لا للشد من محل يمتعه	لا يحنى المع من يحنى الصدر
لا مع السؤل لا مع مثله	ولا تم مني إلا لمن صبرا
وأحره ل من لم من طما	لا بقرب الورد حتى يعرف الصبرا

وصفي الدرس الخبي حين يهدف الى لتصوير من خلال تديعه بشكل أحداً
 كثيرة وتعدد التبع صورته فتاتي وهي مشوكة لا جمال فيها ولا بهاء . ومن
 ذلك قوله

رسمه خير يح - الالخط حدها	فوحنته تدي وأخطاهما تدي
كلمة قطي حدها - ذكرته	ويؤله إن من مرآه . في وهي
إذا انقسمت والدم الخد مسال	نصل وتهدي من سلام ومن سلم

بلاخط الصورة التي وراء الخد الأول (تدي ، تدي) نجدها صورة وجه
 قبيح مشوه حيث الحدود مخرجة والخط حامده كاسيوف المطبحة بالدم
 وبلاخط الصورة وراء محسنت البنت لشي مجدها عر به لا تترك بسهولة
 الى كونها صورة حامده لا حياة فيها صورة ذكرى حده ، ومرأى حده . أما
 الذكرى فيخرج الالخط إذا ذكر الخد وأما إلى أي فتأ من اللفظ إذا ما مرأى
 الخد في عالم اليوم

ونلاحظ الصورة الثالثة ، أه الحساس (طائر) فمجرد صورة واحدة
مترقة بين الهداية والضلال من ناحية وصورة مستقيمة من ناحية ثانية . صورة
(الطلم) الذي يلعب في قم حقيقته ويضع من درجه هداية التماس
وقال أيضاً

سوايق والنقع والسحر والطبي وأحسد ، الحليم والناس ولير
هوب الصا والميل والبرق ولعص وشمس الصحن والطود والبرق والصا
في هذين لمتين تشبه ثمانية أشياء ثمانية أخرى التماسية الأولى في التماس
الأول والثمانية الثمانية في البيت الثاني

أما البيت الأول فهو وحدة يمثل صورة مجدها ذات مباح متناقض متطرب
يجمع بين القتال والموت والدم والعدا ومن لكره ولماحة والخلق الصب لعل
انه يجمع بين الحرب والسلام .

وأما البيت الثاني فهو يمثل أحواء طبيعية متصارعة تجمع الليل وشمس الضحى
والطود والبحر ، وهوب الصا وورق العمام وغيره .

وحين يأخذ كل تشبيه من التشابه التماسية على حدة نجدها صوراً حاملة
لاحياءها . سوايق وهوب الصا ، والنقع والميل ، والسحر والبرق ، والطبي
والقصاص ، وأحسد ، وشمس الصحن ، والحليم والطود ، والناس ، والبر ،
والبر والبحر

والنديع في شعر الخلى يصع القدرى . على سطح القصيدة دون أن يدعوه الى
لتعمق فيها ورؤية ما وراء نشرها اللفظية نجد ذلك واضحة حين نقرأ بعض
قصائده التي تعتمد أن تكون مقعدة الصبور والاعجاز بطريقة لتحسيس ، أو أن

تكون جميع كلماتها منقوطة ، أو أ تكون جميع كلماتها ذات حروف غير منقوطة
وهكذا دولك تحت يتصل الف ي ء ء فيه ليعط أو يده ومراقبه القوة
وتحسب ، وحل عن مع سب و في بي قطعة شعرة ليس فيها عو واعراق وتعبيد
كبر ، وسمة مائة واكسها تمثل اكثر شعرة ومع ذلك تشد اي لسطح
ونحننا من التطلع بعيداً في أعماقها أو ما وراث

لا مع الحسد د نى	فقد قضى وحداً ، ومات ما
ولا أراه الله م رومه	مساء ولا سم سوه .. ع
أراد يرمي بيننا ، بسب	نحو في العور بما .. أردن
المعك في حديث حك	أصاب في اللفظ ، وأخط المعنى
لمس حسي راصياً بعمه	فمن عارات الأذى وست
قد رأى حي بي محب	أساهي فعلا وساه طما
بامن عدا للبرين . ناكاً	وثاني الفصن إذا تثق
ومن سأنه منه ماً بالمنى	من بالوصل م .. ومنا
أشمتي بالصد بعد شدة	ومن تعنى في الهوى تهنا
بعد بوحى واعتنم طيب الشا	فلن ذا ينى وذاك يقنى

في هذه القصيدة بطيب القبرى ، أنب براهب الشاعر كيف يعمق الكلمات
ويربطها فيستخرج معانيها منقوطة (ما تعنى ومات ما) ، (ينسا لنب) ، (ناني
وتثنى) ، (من ، مى ، من) ، (ومن وشن وس) (١) .

(١) ان شاء الله . وفيه لاجد كيف يتم وتترك المعنى الأول من الكلمة ، أو
اخرى لاجد بها

ويصيب العربي أن يراف تطيق وساو (أصاب واحطأ) (أم .
 وأحسن) وغيرها يضاف لذلك هذه العمليات الجديدة التي شغل لقرى عن
 التفكير « الصور والاشعر . الاحاسيس (تحت اسم ن) و (ثاني عصب)
 . أخيراً هذه الأفعال (أصاب في لفظ واحطأ لمعني) (وحاه في القول
 بما أردنا) .

وكل هذه الأشياء تجعل لسان مراف لهذه الأفعال .. دون اعتبارها
 « مورآته وراثته ، وأنواعاً يصل منها على التجميع وتسمية شاعر . فيبكت لهذا
 السبب على الطمع ويشتد به

(٧)

الطاهرة الاساسية الثامنة في تيسر اشعر عند صبي الدرس هي القافية
 تفنن الخلي في قوافيه فحده سحر أصعب القوافي حده وأجمل حيناً آخر
 ويستوفي جميع حروف الألفاء في قوافي الأرتقيات . ويتبع ابا الغلاء العربي
 في لزوم ما لا يلزم ، ويزحف قصائده « لهو في يفتي أوائل الآيات نفس قوية
 الروى ، ونوشح ، ويسبح داخل ليت لشعرى الواحد

والقوافي كثيراً تتحلل في تداعي معاني اليب ، وتفرص سلطتها حتى على
 الحساس صاحب الخلقة في قصيدة الخلي . فلهذا هذه لا تبين

أسل من فوق اليهود دوش	خمس حات القلوب دوائف
وحد من صبح وحوه أشمه	ودن هود لائل سب شمه
يخص دعاهن لمي كوكب	و استند ارشدور كواك

وكانت قد أتت غيرها من سط أنك حلتين وبارها
سنت رأت لادوة عدم أنس من صلم الشهور عيهب

... الخ .

إن الحس الموجود من دوائب معنى لطفر ودوائب من الاداء استدعته
القافية أي أن الشاعر حرص أن يكون مطلع قصيدته مضمناً وأن يكون تصريح
عجبه بحس ولده فكر اشعر لطفر نسبة إلى اليهود ولو لم ترد كلمة دوائب
في القافية لكان بحس آخر ومعنى آخر قد لا تتفق على لطفر .

ويجد انشقاق من فود الليل ، شبه امد فرقة القافية . ومثل ذلك الحس
بين كواعب وكواكب . فللتني مكسب لم يصحح عيباً إلا بفصل الحس
المحكوم بالقافية

وهذا الهبوط من كواكب السماء إلى ررب الأطباء في الصحراء هبوط جاء
بفعل الحس والجناس بمحكوم بالقافية .

أما البيت الأخير فله طعن من ابو واطلام . وقد فرضته القافية وفرضت
أيضاً أن يسمي الشاعر المذوبة . أن يستدعي ذكرها في الوقت الذي لا وجد
أي معنى من معانيه المقدمة بذكر (أي) وسقطته .

ومن بين أحمل قوافيه ما يلي

قوة اليد

توسد في الملا أيدي المطايا	وفد من الصعيد له حشايا
وعنق في الدحى أعطاف عصب	بب بحده ماء لاي
وصير حاشه في ليد حبشاً	ومن حرم الأمور له رها

قافية العين مع التاء الساكنة

يا من له راية العلياء قد وقعت
وعند أدا والنازلوه دائره
أرقم لها عن غير مقدمه
... الخ .

قافية الهجره المصومه

قسوا لدمك فاحطوا
وتبرعوا حتى تحول
حافوا النكال فوطنوا
... الخ .

قافية الون والهاء المصومه

عائده في الحب أعوانه
منيم ليس له ناصر
نكنم ما كانه فسه
... الخ .

قافية اهاء وهي من زوم ما لا يلزم

أبنت الخ من فرط حاه
فهو لوقيل الشمس اسحلوا
حرد امسرح عليها سيفه
... الخ .

ين اعداء بما نابت سمعت
من لنكل وان لم ترفها سمعت
لذاك ين امكنتها فرصة سمعت

ما دعوت فاسأوا
حين صت تروا
وللمرر نهأوا

وخاه في ارد أحواله
أول من عاداه سلواه
ويعجز الأعين . كته

ورأى انسون احتكاراً فسهها
وبنت حفت على لسان اشتهاها
عند ست عني اللبل صاه

وهكذا تتعدد قواعده ، وفي بعض معطوفاته سلع حرمه على لزوم ما لا يلزم
أن يتكلفه تكلفاً شديداً حيث يقول في قطعة يصف بلدة (ماردس) فيثني على
جوها ، وأحلاق - كسها وشهرتهم في المدة ولتدس وفي لرداءة عن
رحاه وسوتها .

لئن وهي عقد السحاب الثمين	فلا عذارى منك . «ياماردس»
مدسة لم تر في حوها	حوراً ولا في أهلها ماردس
كم شاهدت عساي من أهل	ظهر معرو ، واصهار دس
أفصل في عيهم ماردوا	ونسوة في مثله ماردس

(٨)

يرى الخليل أن الألفاظ التي كانت مستعملة من قبل له بعد صلحة للاستعمال
في زمانه وهو يهاجم دعاة الألفاظ الغريبة المتوعدة هجوة قسية وخاصة الأصمعي
الذي عرف ببحثه عن شوارد اللفظة بين السداد

ويرى الخليل أيضاً أن البلاغة هي صوغ المعاني لكثيره في أقل لفظ وأن
يكون سهلاً واضحاً - فندفع سهولته المعنى بينما هو مختص عنه .

فما قاله بهذا المعنى

إد الجبروت والبرديس	والطحا والعاخ ولعلطس
والسبتى والحفص والميق	والحرص والطرقدان والسطوس
لغة نعر لسمع مه	حين تروى وتشمز القوس

الى أن يقول

دل الاصمعي حوب القدي في نشأ نحب فيه الرؤوس
 وسؤال الأعراب عن صيغة لفظ إذا أشكلت عليه الأسوس
 درست نكح اللغات وأمدى مذهب الناس من يقول الرئيس
 إله هذه لقوب حذد ولقد الألفاظ معاطيس
 وقال أيضاً:

ليس البلاغة معنى	فيه الكلام يطول
دل صوغ معنى كثير	يحويه لفظ قليل
فالفصل في حسن لفظ	يقول فيه الفصول
بظنه الناس سهلاً	وما إليه سبيل
والعق معنى قصير	يحويه لفظ طويل

وقد قرأ الشاعر دعونه ونظرنه في اللفظة الشعرية والصناعة بالعمل فحاش
 ألفاظه سهلة واضحة حميدة مستفاه وقد صنعت صياغة تنوحى الإيجار والحدود ..
 ومصداق ذلك واضح في أي نموذج شعري من النماذج المتقدم ذكره ،
 والشئ الذي يحذر من أن يذكره في هذا المجال أن قصيدة الخليل حافلة
 بالتعابير الجاهزة التي وردت عن سابقه
 ولا يصح نوعية هذه التعابير الجاهزة بورد الأبيات التالية .. ولعل هذه
 لظاهره هي لأصل الذي عجمت عنه القصيدة لرفعة التي أشرنا إليها فيما تقدم
 وقصيدة النخ (المشطورات وسمطت) أيضاً .. كما سمين فيما بعد .
 قال :

لقد استعصمت بحصن حصين حين لادت منها بركن شديد

وأبحت نفل أبلح ، حب الصبر ، رب ، الأفرات ، حم الحسود
 سهر السر ، واقداخر ، حب الدار ، حي الاكاف ، ست الحقود
 بطويل لحد ، ضيق باع العد ، مفتح ، قصر عمر الوعود
 يا إسم السح ، وصو لمالي ، وبى الى ، ورب الحسود
 . الخ .

في هذه الآيات عدد من الكمات مثل (حب الصبر ، سهر السر ،
 واقداخر ، طويل النجاد ، ضيق الباع . الخ .)
 وفيها عدد من الاستعارات (حم الحسود ، قصر عمر الوعود ، امام السح
 صنو العالي . الخ .)

هذه الكمات والاستعارات تنكرها واستعمل شعراء وأدباء سفوا الخلي
 ثم رافت مستعملهم وفانهم فحدوا يرددون . ولكنهم ردادها أصححت تعابير
 جاهرة يستعملونها للاحقون في سجع شعري .
 وقد أكثر الخلي من تجميع هذه لتعابير الجاهرة - داخل قصيدته - وعمله
 لم يرض بالاستعارات والكنابات فقط فاحد يصمن قصيدته انصاف أسات . ثم
 أبتات كاملة فولدت عمله التشطير والتخميس

(٩)

وطاهرة أخرى في سجع قصيده عدد لخلي لتكرار . والتكرار ينقسم
 الى أربعة أقسام . قسم تتكرر فيه لصيغة والصورة معاً ، وقسم تتكرر فيه الصيغة
 مع تغير الصور ، وقسم تتكرر فيه الصورة مع تغير الصيغ . . وقسم تتكرر فيه
 السؤال والجواب .

أما القسم الأول فهو أحد المحسنات المذكورة في كتابه تحت الآتي .
 الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
 مثال آخر ورد في قصيدة مدح

يؤمن ابوحد اس المؤمنين الموحد ، اس المؤمنين الموحد
 اسيد اس السيد اس السيد اس السيد اس السيد

نلاحظ في هذا التكرار أن يؤمن ابوحد صفة معينة تتكون من ثمت
 ومعوت ووراءه صورة رجل تقي ورع وهي تتكرر صفة وصورة ثلاث مرات
 وكذلك شأن البيت الثاني إذا جاهد السيد الأولى وحدها صيغة معينة تتكون
 من مضاف ومضاف اليه وهي تتكرر خمس مرات داخل بيت شعر واحد .
 ورغم كون هذا التكرار من محسنات مدح الصانع إلا أنه محجور
 أسلوباً جداً في سائر استعارة سلسلة النسب ويشعر القارئ والسامع بأنه لولا
 لقفية ما توقفت هذه الاستمرارية عند حد

والقسم الثاني من التكرار ومثاله

كالشمس إلا أنه لا يحترق والبر إلا أنه لا يحرق
 والغيث إلا أنه ينتهي والبيت إلا أنه لا يفرق
 والسيب إلا أنه لا ينشي والسيل إلا أنه لا يفرق
 والذعر إلا أنه لا يعتدي والمعر إلا أنه لا يهرق

في هذه الأبيات الأربعة نجد صيغة معينة واحدة تتكرر ثمانية مرات هي
 (هو إلا أنه لا) أما الصور التي تكمن وراء هذا التكرار متنوعة تكاد أن تكون
 إحصائية . . فالشمس الذي لا يحترق ، غير الغيث الذي لا ينتهي وغير السيف

الذي لا شيء وغير الثالث الذي لا يخاف . الخ .

• مثال ا ح من هذا الفصل تتكرر فيه صيغة تشبيه ، كاف تشبه حدة فعليه

كأعنت نعت من عطاه وأبلا	سطاً ويرسل من سده حاصدا
الثالث بحمي عابه برثيره	ملوراً وبش في القيص محدا
كاسيف سدى للواطر منطراً	مطلقاً وبمصي في اهباح مصاردا
كاسح يهدي للفرس هدنة	مه وسدي للصور . تحالفا

... الخ .

• مثال آخر تتكرر فيه صيغة لو مع النفي

لو أن حودك للطوفان حين ملمت	أمواحه ما نجا نوح من الفرق
لو أن آدم في حذر حصصت له	لكن من شر اليلس اللعين وفي
لو أن عزمك في دار الخيل وقد	مسته لم يبع منها غير محترق
لو أن ناسك في موسى لكليم وقد	نوحى مدح يوم لطور مصفق

... الخ .

• مثال آخر تتكرر فيه صيغة الى ملك مع جملة نعت لاحقة به

الى ملك لا مورد الحدود هذه	أحاج ولا مرعى لسباح مصوح
الى ملك بقى الشاه بمثله	ونعم من بعد لثاه .. ويسمح
الى ملك لا زال للصح خاطباً	وراد الى أن كاد للصح يمدح
الى ملك أوى القروص مذبحة	فقد رحل المذاح فيه ووشحوا

... الخ .

أما القسم الثالث من التكرار فهو معكوس القسم الثاني حيث تكون الصورة

مكروره واصبح العبارة متنوعة متعددة .. ومثاله في صفة شمعة

فصاً من قصة عريش	فوق كثر من الذهب
أو نواحيناً مستندة	بين أيدي على قصص
أو أسارفاً على عمد	أشرقت في زي مرتقب (١)
أو رماحاً في القدي صنعت	فعلت بحره لعدب
أو سماءاً تعلوها ذهب	سوى الظلماء لم تصب
أو أعالي حمر ألو	شربت في حقل حب
أو شفاف الزوم قد رفعت	فوق أطراف لعم الأشب
أو قيناً من دوائها	شقق للشمس لم يصب
أو شواطئاً للقرى رفعت	نرى في دى كثر

... الخ .

لصورة في كل بيت من هذه الأبيات صورة أو صفة في رأسها لون

أحمر . ولكن الصيغة لتعبيرة تختلف من بيت إلى آخر

والذي أراه في هذا النوع من الكا والدي فله أنه من بين الإحساس
لعمي ، وكذب الحرة ، في علاقة الشعور بين عيان شقراوات
الطفايز ، وبين شفاف بوم يرفعه على أطراف لعم ، وبين اللبدان دوات
الرؤوس الحمر .. ؟

أما هذه الزاوية فهو لسكوار الحوارية ومثاله

فقات إلا أن المعلى عريرة فكيف وقد فنت لديك المنع...

(١) شرح سورة نصر لأمير المؤمنين أبو جعفر .

فهل بك وفء؟ قلت أي وهو بفض
فقلت وحده؟ قلت أي وهو بعر
فقلت ومعه؟ قلت أي وهو بمنع
فقلت ومثك؟ قلت أي وهو فاسد
فقلت وفء؟ قلت أي وهو راحح
فقلت وبعده؟ قلت أي وهو ربح
فقلت وسعد؟ قلت أي وهو داح
فقلت ومثك؟ قلت أي وهو صالح
... الخ .

في هذه القصة حوار يدور بينها وبينه نجد فيه الأسئلة والاحواب موحدة
تتضمن روحاً مريحة وأدوية في الحديث وهو عرب أشبه بالقسم الثاني
من التكرار

ومثال آخر من هذا النوع

فقالوا له حكم، فقلت وحكمة
فقالوا له فسر، فقلت وفيرة
فقالوا له عمو، فقلت وضرة
فقالوا له أهل، فقلت أهلة
فقالوا له حد، فقلت : وحد
فقالوا له : عزم، فقلت : شديد
فقالوا له : رأي، فقلت : شديد
فقالوا له : نلت، فقلت : فصيد...

وقد يمتد هذا التكرار الحوارى ويستطيل حتى يصحح تصميماً لقصيدة كاملة
مبحث تبدو وكأنها قاف آخر من قوافل شعره ومثله قصيدته التي لحنها وعماها
الموسيقار محمد عبدالوهاب

قالت كحلت المغموس بالوس
قلت ارتقاء لطيف الحس
قالت تسليت بعد وفرة
قلت عن مسكي وعن مسكي
قالت شاعلت عن محققا
قلت عرض الكاء والحر

قلت: تأسيت؟ قلت: عافيتي
 قلت: تأسيت، قلت: عافيتي
 قلت: تأسيت، قلت: عافيتي
 ... الخ .

وهذا النوع من الحوار يمثل أعلى درجات الحوار الشعري وأكثرها فنية
 وجمالاً وهو أفضل مودوث للحوار لسائد في شعرون المعاصر .
 ولو تأملت بعض المعاني الواردة في مدح التكرار المتقدمة الذكر أدرك
 وجود تكرار مع داحس الديوان ككل . إنه تكرار لا مع في بيت ، ولا مع
 في قطعة من شعر ، ولا مع في قصيدة . إنه تكرار مع داحس شعرية الشاعر
 أي أن تشبه المدح والبيت والبيت والسجع والسجع ينجزها الشاعر في كل قصيدة
 مدح أو رثاء أو اعتذار

(١٠)

أرر حوسب بصور الشعري في قصيدة صفي الدين الحلي حبه للجمال .
 فقد أحب جمال الرحوة ، وأحب جمال .. أه ونطسفة ، وكانت حوائه المعصية
 ذات جمال وسحر

أما جمال الرحوة الذي أحبه وتمثله المدح البشرية التي مدحها أو اعتذر
 لها أو رثاها في قصائد المدح والرثاء والاعتذار وغيرها

أحب في الرجل أن يكون حواداً كريماً يمسح سائله ويعم على العطاء ، وأحب
 فيه أن يكون شجاعاً قوياً في المعركة لا تنهقر ولا يعلل ولا يتوانى في القتل
 وأن يطمح بصف إلى لكرم ، شجاعه يكرم ، الأرض ولا رادة ورقة الخلق .

وأحب في الرجل أن يكون عادلاً يتولى أمور شعب بحكمه وروبه وأن يحو
على العلم والأدب ورجاله

وأحب في الرجل أن يكون ذا نفوى وورع يرعى أمور المسلمين مهمة فعاه
وأحب في الرجل حياءً آخر غير الخلق والعدل والعلم ورعاية أمور المسلمين
أن يكون حملاء حه حسناً بحيث يبدو نالته الشمس والندر
وإلا صافه الى . تخدم من شواهد توصح هذه تعاني «سوت الأبيات لتديه
من قصيدة قافيه في الملك الصالح

ملك إذا شئت . بنت حوده	هجوت نداء واستدحت الفوايد
يربى يدى في لانس ولس في يدى	فينعم غصباناً وبقم راضياً
كبحس لطيف تردى اعتيل صواحكا	وسحب الحيا تروي القليل بواكي
وما لي لا أسمى بمالي ومهجي	الى من به استترك روحى وماليا
الى ملك يستخدم لدهر نسه	ويرجع طرف الخطب بالعدل خامس
الى ملك يحى بملك إذا بدا	كما أحت الشمس السحوم الدرار .
الى ملك تولى الا ادة والردى	ومحوى الماء كفه والأمايب
وحه عدا للشمس والندر ناك	وقب عدا للحوهر الفرد ثنيا
وعزم ريل الخطب عن مستمره	أبتا به السبع الطباق ثمانيا
وكف نشيم سيف عصا صاحكا	ونثيه بعد السكر جدلان باكي
له قلم ان حرقى لفسح ساجدا	بخزله ذو التاج في الأرض حاكي
دا مامشى يوماً على الرأس موحياً	الى ملك ولى على الرأس ماشيا

فيا محمداً إلا إلى المال وحده وفي ذلك احسان لمن كل راحي
وعيت أمور المسلمين . بهمة رأيت بها مستقل الامم ماضيا
وقد اعتاد أن ينظر إلى الحل حتى وهو في معركة بين القتاة والدماء
والدخان من خلال مطار دعم وعلافة معطرة رفيقة

لمن الثوار كالباطن المحفل كنت حللا من صدر انقسط
يتردد في حلل العجاج عواما يحملن كل مدرع وسربل
شبه العرائس تحتى فكأنها في الخدر من دبل العجاج اسمن
فعلت قوائمهم عند طرادها فعل الصوالج في كرات الخندل
فتصل ترقم في الصحور أهلة نش حوافرها واب لم تعمل
يحمل من آل العرص عوارسا كالأسد في أحمر روح الدتل
نشال حول مدرع مجنسه فكأنه من رأسه في مفعل
ما زال صدر الدست ، صدر اربعة العلواء ، صدر الخش ، صدر المحفل
في هذه القطعة ينظر للموارس والمركة من خلال صور العرائس المحبوه في
الخدور ، وامة الصوالج ، وصدرا الدست و المحفل ، والأهية ، وقد تتحول هذه
العلافة إلى مبيعة حقيقية في عدد من فصائده فقد قال

عراهم ساني بعد عرو يدي لهم ولا يحب أن يستمروا على عصي
فان آمنوا كفي ثا آمنوا . في وان ثموا حدى في ثموا عرصي
وان فصرروا عن طول طولهم يدي ثا آمنوا في عرص عرصه ركهي
تقور رحالي حين أصبحت ناحيا سلما وصحي في اسار وفي فص

حدثت إلي بعد عروة اذ تجها حاش ، بعض الشر أهون من بعض

وقال أيضاً

لئن نل الأعداء عرصي سومهم فكم حموا بي في لكري عدد يومهم

وان أصبحوا قطعاً لأنياء قومهم فان بي لرس قطع بقومهم

تدور رحا هم حولهم ونحوه

وقال يصف شعاعته

وصبر حشيه في اليد حيثاً ومن حزم الأمور له ربايا

قد سمت ثيابا الأمن نادى . أنا ابن حلا وملاح لشبابا

ممكن هذا الرجل الذي تقصر يده عن أن تمار لعدو فيقتل شمس اعراضهم
مع أنهم على حد قوله قد ظلموا عرضه .

وممكن هذا الرجل الذي لا يستطيع أن يدعي أنه ابن حلا وملاح لشبابا
إلا إذا كان في السد وأمن عدوه أي على حد قول الشاعر وإذا ما حلا
الحدن بأرض وقد ينطور اعجابه بجمال الوجه والخشم عند الرجل فيصبح عرلا
عسبياً وله في هذا الفن ثمر وحمون مقطوعة وقصصتان

أما حال المرأة لديه فقد أحب فيها أن تكون ذات شرة ناعمة بيضاء
ولذلك كثر حديثه عن صفاء الثرك .

أحب في المرأة أن يكون حيدها ناصعاً وأن يكون حده ناصعاً .
وأحب في المرأة أن تكون عيبها ناعستين سوداوين كحيلتين دون تكحل
وأحب في المرأة أن تكون ذوائب شعرها مدلاد على صدرها سوداء كالليل
وأحب أن يكون قوامها طرياً ليناً يقش ويثايل كالعنق دفيق الخصر

وفوق كل هذا ودك أن تكون ذات عفة وإباء وكبرياء في أخلاقها
وترفع عن الدمار

قال الحبي

عادلي إن كنت تحمل ما الهوى تنظر طاء الثرث كيف تركمي
واعجب لأعينهم كيف أسري من معشري وأحدي من مأمني
بص الطلى ، سمر القدود ، نواصع الوحشات حمر الخلى سود الأعين
من كل فاصحة الحنين كأنه شمس الهمر مدت بليل .. أدكن
يسمو لها كحل بعير تكحل ويربها حسن بعير تحسن
إن قلت : ملت على اليتيم قل لي أرأيت عصفاً لا يميل وبشي
وقال :

أسلم من فوق النهود ذوائنا جعلت حبات القلوب ذوائا ..
وقال :

سألتها فسله والوقت ممتع لنا فارحمت فيها ولا فسحت
وحلت أعطافها ، لمطف تمنحي فما نحت ذلك المحنى ولا منحت
وقال يصف دقة الحصر مع عفة الحبيب وتمنه :

فما فيه شيء ، نافس عبر حصره ولا فيه شيء ، مارد عبر ريقه
فلا نسكروا قتلي بدقه حصره من حليل الخطاب دون دقيقه
وقصائد الحلى في جمال الطبيعة رائقة عدنة وفيها عتج رؤية لشرة الخارجية
للمنظر الطبيعي بأسرة ما فيه من مدح وحماد وفي القطعة الثانية ، تمدح الروص

صحتك ، ، لسحب تسمع ، ، والو ، د سيقه ، ، الكرم جاث والأرض ترش
السطر وهكذا

وتنوح ارم عاطل القصب	قد أصحك لرم من مدح اسحب
عسلاً فاه قراضة الذهب	وهقه ، ، د للعد هربت
ككتائب لا تخل بالآدب	وأقنت لرمع محفبه
والكرم جاث له على الركب	فصحب وأنم على وادم
له ترش لطريق ، قرب	«السحب واقت أرم مقدمه
مطارو من رصم انقشب	والا ، ض مشت لوطه مشته
هو كائن العبر كالحب	ولطبل فوق لـه منثر

• • • الخ • • •

وكانت هوية صبي الدرس الخي لفصلة صد طيور واعلان ، ومن ها
اكثر انتحدث عن حشه الصناد ، وصده الفسي ، وهجره الكركي ، والدرى ،
والصقر واعهد ، وكلاب الصيد ، والعماء والفرس وغيرها .

والصبي في ملوداته يمتقي الشاهد الجميلة فيصممها فصبده حياً أو سطر الى
شاهد من وراء علاقة جملة من حيث المعنى أو من حيث اللفظ .

ومثال ذلك لقطعه تنال به نصف صيد بطور في هور ناس وهي لو صورت

بفرشة وسام لكانت لوحة رائعة

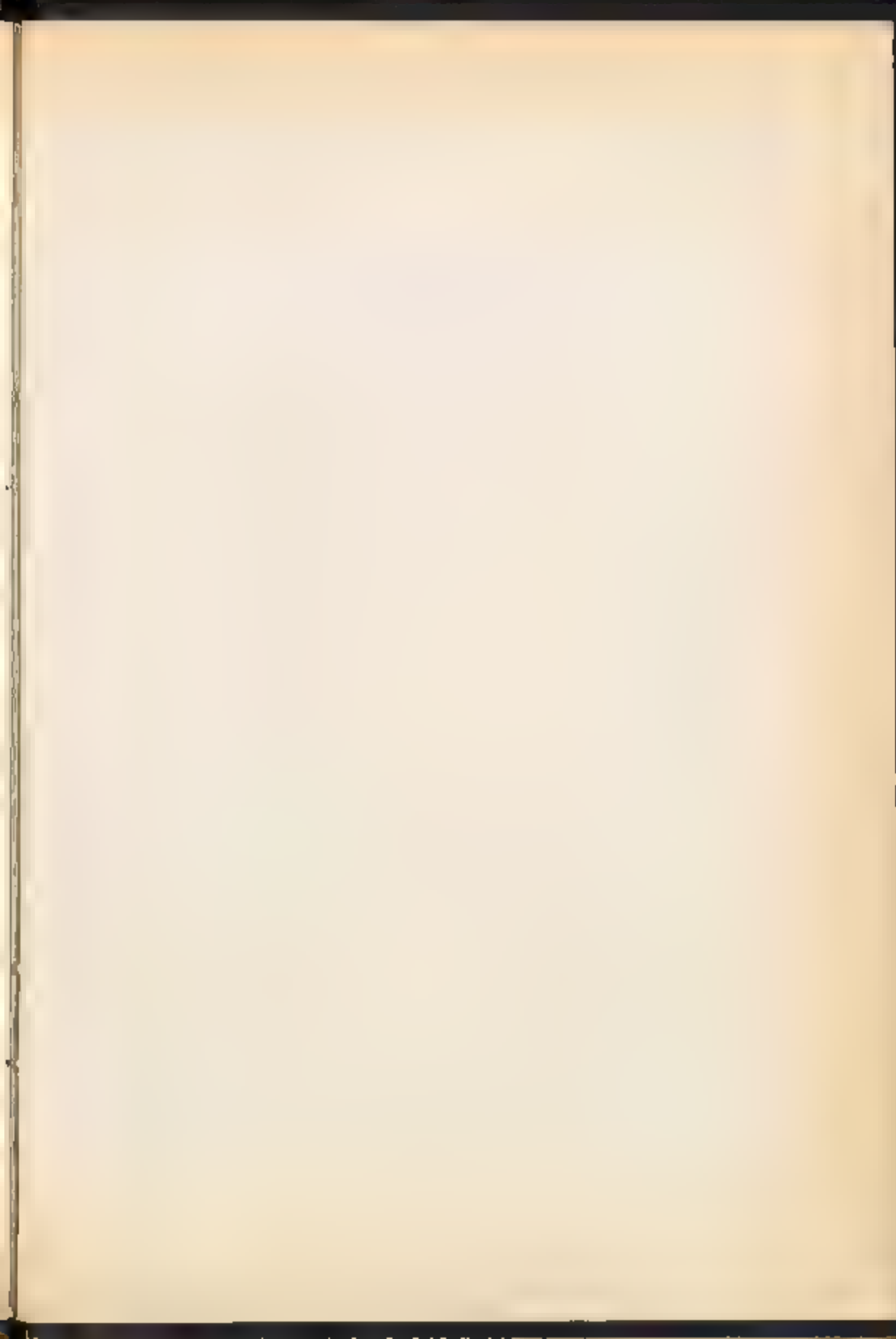
فحل فدى عيوسا نره	نمي عن القلب الهموم والقط
ف دأت من صدهور بابل	ومائه التيار عيشاً مقتبط
ولحن في مروه في شوه	عند التحري في الوقوف للخطط

من كل مقبول انعم صدق
 يقدمها فيها فديم صادق ،
 بحكم فب حكا داود ولا
 إذا رأى الشر تعالى ، إذا
 ما نعم الله واني ، إذا
 أطيب من ترديد التمس (١) ، إذا
 والطير شتى في نواحيه فدا
 وذاك يرى في شواطئه وذا
 من حليل واحد تعداده
 نرى منها نحوها صادق
 من كبير في اهاب عالم
 وهذا بحثم دراسته لتواضعه لفتنه الشجر صفي ابدن الخلي من حيث الله
 والسميح والصور ، لا يسعى إلا أن أودعه وداع حسب عاش مع حبه في ديب
 شيقه من النيمات العدة والصور الجميلة

(١) اسم حار مني بشه لاور (عنه) (احمدى) لذي كة وسوده في اهوراخيوت



تدوین ...



• سدو لقريء. هذا الكتاب أنه مجموعة أبحاث لا تعتمد منها معيناً ولا تستقطب موضوعاً واحداً والواقع أنها تحقق هدى الطالبين فالكتاب في أساسه وليد رغبة جامحة في معرفة أبعاد القصيدة العمودية . والدافع لهذه الرغبة استكمال البحث في حركة التحديد المعاصرة في الشعر عن طريق اكتشاف الموروث الذي تتحاوره أو تتحطاه أو نحلم في تحقيق هذا التجاوز والتخطي .

ولكنني ما كدت أنوعل في دراسة القصيدة العمودية نظرياً ونظرياً وأصاحب لمراجع عربية وأعيش معها حتى وجدت فيها سحراً وأعراء حلفني أناسق معه وارنح إليه وإذا بي اجتاور موضوعي دون أن أعهده إلى استبصار ما يحيطه من سبر حياة الشعراء وما قبل فيهم وما أثر عنهم من طرف ونواذر وما حلقوا من كتب وأسفار .

ويستطيع لقريء الكريم ملاحظه عابوس الاصابات ليدرك ببساطة أنني استوفيت الحدث عن القصيدة العمودية واكتشفت أن في موروث القصيدة المعاصرة عناصر حديرة لا كمار والاعجاب وانها ذات قيم حليلة الشارب عميقة الجدوى .

• كان بحث شعراء الدعوة في الأساس حلقات ذاعية .. اذمنت خلال شهر رمضان المبارك من العام المصرم ١٩٩٧ في برنامج شاعر وديوان .. ولذلك من على القاريء أو من به القاريء وهو خال من الشروح والهوامش .. لأن الأدب الأداعي لا مجال فيه لمثل هذه الظاهرة وهي لازمة من لوازم الطدعة ولم يتيسر لي الوقت الكافي للعودة الى مظان الشعر الاسلامي للإشارة الى صعوباتها وطعائنها كتبت بلبث عام لمراجعته ضمن بقية للراجع .

● نشر بحث المصنوع السووي في شعر دي الرمة في مجلة الأقلام وقد عقب عليه الدكتور «عاصِل نوري هودي اعسي» ذات أهم آراء لتعقب أي من شعر الذين يسمون الأشبه شعر مسمينها ونفسون الأمور بعيد مقاييسها و«معمون» ظروف الخاصة والأبعاد مكاتبة والإمائية وأي حاشات اجمع عدسي في إكرام شعر دي الرمة، ويستندون المذكور صوراً استندونهم، وقد نشرت الدكتور في مقال «ال شعر في مجلة الأقلام الجزء ١» من سنة ١٩٦٧ دار فنت فيه ب. تاجر اكتشف المفهوم أو المصطلح لا يعني «المعروف» تاجر وجود لطاهرة وهم وجودها في من - بق المصنوع السووي مصطلح يعني حدث ولكن حداثة هذا المصطلح لا يعني أنت طاهرة وجود مصنوع حيوي لم تكن موجودة في أشعة التقدير بل ان كثيراً من عواهر وجدت في الشعر القديم نه سميت في تصور لاحده كطواهر الملاعة وموت اي لم احالف اجمع القدماء بل «سرت وشرحت» قايوم ما كثر من وقد قديم قال «ان شعره فقط عروس وأمبر طيه» أي أنه ذو مطهر لا بحر وموت ان استعمال طاهرة في شعر سابق لذي الرمة لا يعني تبريراً لحاليه الصاهرة في شعره.

● تقدم ذكر قصيده البحتري على ذكر قصيدة ابي تمام مع أن ابا تمام اسبق منه في الزمن وعليه تتلوه عنه أحد .. وهذا سهو أساسه عائقاً بعدد القصيدة لا متابعة التسلسل الزمني لحياة الشعراء.

● لم نورد القصيدة الجاهلية بحثاً ولم نورد لحرير والفرزدق بحثاً، ولم نورد لأبي نؤس وابشي والمعري أبحاثاً خاصة . ولكن هذا لا يعني تجاهلهم . بل أشيرنا اليهم مراراً خلال الكتاب .. لأن طبيعة هذه الدراسة الاكتفاء بما دج

أو عسمة يعتمد عليهم، لا الا حاطه تترشح الشعر العربي .

● حد آمن الناس الأمر بوصح أن يكون بوحدة الموضوع في قصيدة
اس لها ص لا تعرض مع لقون بأن شعر الصوفي استعاد من كل اتجاهات
الشعر العربي كالخبرات والعرب والوقوف على الاطلاق والنصاء المراحلة لأن هذه
الاستعادة لم تقع في قصيدة واحدة بحث تعدد الأعرض .

■ بهذا الكتب اكون قد قطعت آخر فترات تجربة من تجربت المطالعة
والداسة والتأليف فلقد عكفت حلال السوات التي صرت على نظم الشعر
ودراسته في دواوين القدامى والمحدثين وانتمت هذه التجربة بسر شاكر السياب
رائد لشعر الحر ، الفصح والعوسج ، مقل في الشعر العراقي الحديث ، شيء من
تراث . ومن هذا يكون كل من هذه الكتب مكملاً للآخر .. ومجموعها صر عن
رؤيتي للشعر العربي . قديماً وحديثاً ضمن اطار تجربة من تجارب الحياة
الثقافية .



ثبت المرجع...



● الاضاء الاولى : نظرية عمود الشعر

- ١ - لسان العرب ابن منظور
 - ٢ - الموارنة بين طائفتين الأمدى محقق أحمد صقر
 - ٣ - حجة ابي تمام شرح - دوفي تحقيق عبد السلام هارون واحمد أمين
 - ٤ - العمدة .. لابن وشيخ تحقيق محمد محي الدين عبد الحيد
 - ٥ - السان والتبيين لاه خط تحقيق ب - سلام هارون
 - ٦ - حصام وعدد ٩٥ حسين
 - ٧ - في لغة المصرية محمود أمين العالم ، وعبدالمعظم أنيس
 - ٨ - في علم الحال هري نافر راحة محمد عثاني
 - ٩ - الشعر في المهجر احسان عباس ، ومحمد يوسف نجم
 - ١٠ - فنو ولاد كي مجيب محمود
 - ١١ - معلم واشعر ريشا در (ترجمة العربية)
 - ١٢ - الفن حرة جون دوي ترجمه دكر . راهيم
 - ١٣ - الخلق الفني فابري (الترجمة العربية) ، ديم انكس
 - ١٤ - ما هو الأدب جان بول سارتر ترجمه طاب نشي
 - ١٥ - أسس لنقد الادبي عبد الحميد أحمد أحمد لموى
 - ١٦ - نقد الادبي ومدارسه الحديثة . تايي حيدس ترجمه احسان عباس
- ومحمد يوسف نجم

١٧ - ت . م . م . البوت مانيس راحة حسن عباس

- ١٨ - شعراء المدرسة الحديثة روبرتال ترجمة جميل الحسني
- ١٩ - ت . س . س . لوت لووارد أنجر ترجمة عبدالرحمن باغي
- ٢٠ - مقالات في النقد الأدبي رشاد رشدي
- ٢١ - نظرية الأنواع الأدبية ترجمة حسن عون
- ٢٢ - البلاغة عند سكاكي أحمد مطرب
- ٢٣ - مفتاح العلوم السكاكي
- ٢٤ - مناهج مجيد في البلاغة والنحو والتفسير أمين الخواني
- ٢٥ - الصورة الأدبية مصطفى تائب
- ٢٦ - النقد الجمالي روز عرب
- ٢٧ - الأسس الجمالية في سعد لعربي عزالدين اسماعيل
- ٢٨ - كتاب الصنائع لآني هلال المسكري
- ٢٩ - عبدالقاهر الجرجاني أحمد أحمد مدوي
- ٣٠ - علوم البلاغة أحمد مصطفى باغي
- ٣١ - شعر وتحريره أوشيدالد مكلتش ترجمه سلمى الخضره الحيومي
- ٣٢ - اموشح في مآخذ اللغة على الشعراء العرب في تحقيق محمد لهجوي
- ٣٣ - امن ومناهج في شعر العربي شوقي صيف
- ٣٤ - لزومات لعربي
- ٣٥ - لعربية وهـ فك ترجمه عبدالجبار المنجد
- ٣٦ - آراء في الشعر والقصة إعداد حصر الوفي

● الاصابة الثانية : شعراء الدعوة .

- ١ - السيرة النبوية لابن هشام
- ٢ - الاستيعاب لابن عبد البر
- ٣ - الاصابة لابن حجر العسقلاني
- ٤ - الاعاني للأصفهاني
- ٥ - طغيات غول الشعراء لابن سلام الجعفي
- ٦ - المؤلف والمؤلف الآمدي
- ٧ - تاريخ الاداب العربية كلولو غلينو
- ٨ - تاريخ آداب اللغة العربية جرحي زيدان
- ٩ - معجم الشعراء المرزباني
- ١٠ - الأسميات تحقيق عبدالسلام هارون
- ١١ - ليداة والهاية لابن كثير
- ١٢ - الاعلام للزركلي
- ١٣ - شعر المحصرين بجي الحبوري
- ١٤ - امتاع الاسماع المقريري
- ١٥ - انصوف في الشعر العربي جبال الحكيم حسان
- ١٦ - المعارف لابن قتيبة
- ١٧ - الموشح لهرودي
- ١٨ - العمدة لاس رشيق لعرواني

- ١٩ - تفسير القرآن - ٣ - للتصدي
- ٢ - حواش الأديب الهاشمي
- ٢١ - دراسات إسلامية - محمد حبيب الله أحمد
- ٢٢ - ديوان كعب بن مالك - سامي مكِّي العادي
- ٢٣ - مهذب لروضة الفيحاء في تواريع النساء - محمد السامري

● لاصه اثنائه المطلق الداعي

- ١ - ابن هجر للوسطي الجزء الثاني
- ٢ - ديوان الهدلين - طبعة دار الكتب المصرية
- ٣ - معجم الأديب - ١١ - رفوف المحوي
- ٤ - الأعلام - ٢ - رزكلي
- ٥ - المؤلف والمحقق - الآسي - تحقيق عبد الستار أحمد فراج
- ٦ - طيفت حول الشعراء - لاس سلام الحامي - تحقيق محمود محمد شاكر
- ٧ - لمصنعات - تحقيق أحمد محمد شكري - وعد سلام هارون
- ٨ - تلميح آداب العربية - كلولو نلسو
- ٩ - اشعر و لشعراء - لاس قبة
- ١٠ - الأغاني - ٦ - طبعة دار الكتب المصرية
- ١١ - حمراء اشعار العرب - القفري
- ١٢ - أسد القعدة - ٢ - (هامش معجم الأديب)

- ١٣ - بين وشمس للحافظ تحقيق عبد - لاه هرون
- ١٤ - عمار الشعر ابن سلطان تحقيق * حري
- ١٥ - العمدة - ١ للبروان تحقيق محمد يحيى الدين عبدالحمد
- ١٦ - كتاب الصباغتين لأبي هلال العسكري
- ١٧ - الوساعة بين الشبي وحصونه الهادي
- ١٨ - الموشح للمرداني تحقيق محمد الحادي
- ١٩ - درسات في الأدب العربي عمرو دوم ترجمة احسان عباس
- ٢٠ - تاريخ آداب اللغة العربية حري ريدان
- ٢١ - التمام في تفسير اشعر هديل ابن حري تحقيق احمد مطاوع وحديجة الحديني واحمد القيسي

- ٢٢ - دائرة المعارف الاسلامة مجلد ٩ (الترجمة العربية)
- ٢٣ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - ١ ترجمه عبدالحليم البخاري
- ٢٤ - دائرة معارف الستاني مجلد ٣

• الاضافة الزايدة : المضمون البيولوجي :

- ١ - في علم الخيال هري لوفافر ترجمة محمد عيتاني
- ٢ - ديوان دي لومة طبعة مكتبة الشبي تحقيق (مكرتني)
- ٣ - الأغاني - ١٧ الأصبهاني
- ٤ - الموشح للمرداني تحقيق محمد الحادي

٥ - اموائد لغوالي عى شواهد الآملى لاسد الرقص - محسن صاحب الخواهر

٦ - مصلوع العشاق القارىء

٧ - الشعر ولشعراء لابن فتيبة

٨ - ومات لأعمال لابن خلكان تحقيق محمد محى الدين عبدالحيد

● الاضافة الخامسة : الرؤية الشعرية .

١ - ديوان البحري تحقيق حسن كامل الصيرفي

٢ - معجم الأدباء ج ١٩ - ياقوت الحموي

٣ - ومات الأعراب ج ١٩ لابن خلكان تحقيق محمد محى الدين عبدالحيد

٤ - تاريخ بغداد ج ١٣ الخطيب البغدادي

٥ - الأغاني ج ٢١ تحقيق عبد الستار فراج

٦ - الموشح للرزباني تحقيق محمد البجاوي

٧ - أحمار البحري للصولي تحقيق صالح الاشرف

٨ - الموازنة بين الطائفتين الآمدي تحقيق أحمد صفر

٩ - طبقات ابن العزق تحقيق عبد الستار فراج

١٠ - الرشيد لفهم شعار العرب محمد لطيف المحمود

١١ - تاريخ الشعر العربي لمحمد نجيب البهيبي

١٢ - اعجاز القرآن ثاقفاني

١٣ - الفن ومداهبة في الشعر العربي شوقي ضيف

- ١٤ - من المديح أحمد أبو حافه
- ١٥ - تاريخ الادب العربي لبره كليل - ٢ - لبره العبد
- ١٦ - العمدة لاس رشق القرواني
- ١٧ - كتاب الصنعتين لأبي هلال العسكري
- ١٨ - تاريخ آداب اللغة العربية جرحي وريان
- ١٩ - البحري لدم مرعشلي
- ٢٠ - أمراء الشعر في العصر العباسي أنس المعدي

● الاضافة السادسة ديالكنتيك القصيده .

- ١ - معجم البلدان - فوث الحموي
- ٢ - الأغانى - ١٩ - نخوص عبدالستار فراج
- ٣ - هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام للدهلي
- ٤ - أحبار أبي تمام للصولي نخوص محمد عبده عزام وجرين
- ٥ - طعنت الشعراء لاس نعمر تحقيق عبدالستار فراج
- ٦ - وفيات الأعيان - ١ - لاس حليكان
- ٧ - أبو تمام الطائي تأليف حصر الطائي
- ٨ - ببال حسن مع أبي تمام لمحمد عبده عزام
- ٩ - الموشع لبره في تحقيق جديوي
- ١٠ - معجم الشعراء لبره في

- ١١ - لعمدة لاس رشتق لغير وري
- ١٢ - غير اشعر لاس طبع تحقيق الحري ورفقه
- ١٣ - كتب اشد شين لاس هلال العسكري
- ١٤ - من لدن أحمد مو حافة
- ١٥ - تاريخ شعر حري محمد نجيب الميمني
- ١٦ - امن و مداهه في شعر مري شوقي صف
- ١٧ - تاريخ ذاب نامه لم يه حري وندان
- ١٨ - ديوان اي تمام شرح الخطيب لهرزي تحقيق محمد عده عرام
- ١٩ - امراء شعر لمرق في عصر حمدي ألس المديسي
- ٢٠ - من حديث اشعر و لثرا طه حسين
- ٢١ - معاهد تصنيف حمدي
- ٢٢ - تاريخ بغداد ج ٨ الخطيب البغدادي
- ٢٣ - تاريخ الادب العربي ج ٧ بروكلمان ترجمة السجاري
- ٢٤ - لوايه بين معائين الآمدي تحقيق احمد صقر
- ٢٥ - الوساطة بين المتنبي و حصومه لعبد العزيز الجرجاني
- ٢٦ - الشعر في بغداد احمد عبدالستار الخواري

● الاضائة السابعة : قدرة الكلمة .

- ١ - شذرات الذهب ج ٥ لاس لعمدة
- ٢ - سيد عاشقين حمدي

- ٣- ابن الأثير هورثيث ترجمة بدر الدين الزفاري
- ٤- ابن العدي عد أ. أ. ريتشاردر (الترجمة العربية)
- ٥- علم و شعر أ. أ. ريتشاردر ترجمة مصطفى بدوي
- ٦- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري
- ٧- ابن المقفاد الأدبي عبد العرب احمد احمد بدوي
- ٨- كتاب النعم للطوسي
- ٩- ديوان ابن الفارض شرح رشيد بن غالب
- ١٠- اعمدة لابن رشيق القيرواني
- ١١- امراء الشعر في عصر العباسي أنيس المقدسي
- ١٢- تاريخ آداب اللغة العربية جرحي زيد

● الاضافة الثمينة : اضافة الشكل .

- ١- الحوادث الجامعة لاس الطوطي تحقيق مصطفى حواد
- ٢- لدرر الكلمة في أعيان المائة لثمة > ٢ للعسقلاني
- ٣- التريفة الى تصانيف لثمة لآغا بركت الطهراني
- ٤- ذوات الوفيات لابن شاكر الكنتي
- ٥- البدر الطالع هشوكاني
- ٦- شعراء الحلة لعلي الحاقاني
- ٧- البدييات محمد علي اليمقوي

- ٨- دائرة معارف البستاني
- ٩- شعر صفي الدين الحلي جواد خلوش
- ١٠- دائرة معارف وجدي
- ١١- الصكنى واللقاب الفصي
- ١٢- الوافي بالوفيات للسفدي
- ١٣- شذرات الذهب لابن العماد
- ١٤- ترويح دآب اللغة العربية ٣ حرحمي ريدان
- ١٥- ديوان صفي الدين الحلي طعة بيروت، والسف
- ١٦- الدابة ولهية ابن كثير

الأعلام...



آشت ٨٢

الآمدي ١٢٠١٣٠١٨٨

ابراهيم بن عمر ١٣٥

(ابن) الأثير ١٤٥٠٧٤

(ابو) احمد بن جحش ٤٧٠٤٥٠٤٥٣٠٦٥

أحمد بن الحبيب ١٣٦

أحمد بن خلاد ١٣٧

أدونيس ٣٠

إزرا باوند ٢٢

الاسكندر المقدوني ١٧٨

اسماعيل ٤٣

اسماعيل بن الياس ٢٣٠

الأشمري (ابو موسى) ٤٥

الأممي ١١٣٠٢٥٨٠٢٥٩

أفريدون ١٩٤

أليوت : ت . م . ٠ ٢٢٠٢٣٠١٩٢

أميمة بنت عبدالمطلب ٤٧

امية بن ابي الصلت ٦٤

أمية بن حنف ٥٣

— ب —

السفلائي ١٤٥

مخير بن زهير ٦٣

المختري ١١، ٣٣، ١٣١ - ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٧٥، ٢٣٥، ٢٧٦

المراد بن معروف ٥٧

مروكلان، كلزل ٨٧

نثار بن برد ١٣٨

نشير بن سواد ٥٩

بشير بن عبدالرحمن ٥٦

الطمين ١١٤

المقال ٢٠١، ٢٠٢

(أبو) بكر الصديق (رض) ٤٩، ٥٥، ٧٩

البلاخري ١٦٥

الهيثي ١٨٨

البوصيري ٢٤٩

البياتي ٢٤٦

— ت —

(أبو) تم ١١، ١٢، ١٣، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٩، ١٩٦، ٢١٢، ٢٥١

الشمسي (عمر بن معاذ) ٧٤

— ث —

ثابت بن الدحداحة ٦٦

ثعري: أبو سعيد ١٥٣، ١٦٢

— ح —

الحافظ: ١٤، ١٥، ٢٨، ٨٣

جعث بن رئاب ٤٧

الحراح: أبو عبيدة ٧٩

الحرجاني: عبد القاهر ٢٤، ٢٧

الحرجاني: القاضي ١٨٨

جرير: ٣٢، ١١٤، ١١٩، ١٣٨، ٢٧٦

الحطدي: الثابتة ٤٢، ٤٤، ٤٦

جعمر: ٥٩

— ٢٩٥ —

(أبو) جيل : ٤٨

(ابن) الحهم (علي) ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٦

حهم بن صفوان ١٩٥

— ح —

(أم) حبيب ٤٧

حبيب بن اوس ابو تمام

حسان بن ثابت ٧٩ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٠

الحسين بن اسحاق ١٣٧

الحسين بن اسحاق ١٣٧

الحصري : عمرو ٥٢ ، ٤٨

الخطبة ٨٥

الحكم بن كيسان ٤٩

حبابة السعدية ٦٦

الحدادي (ابو فراس) ١٣٧

حمه ١٩ ، ٤٧

الجبيري : السيد ٣٢

(ابن) حنبل : الامام ١٦١

— خ —

خالد بن زهير ٧١

خالد بن الوليد ٦٦

الخنساء ٦٣

حوري : خليل ٢٤٦

الحنولي : أمين ٢٥

— د —

(ابو) دؤاد الانباري ٤٨

(ابو) دؤاد ، القاضي ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٣

(ابو) الدرداء ٥٩

دعبل ١٦٢

د

(ابو) دؤب المديني ٣٠ ، ٧٣ - ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢

— ر —

رعة العدو ٢٠٤

(ابن) رشيق : الفيرواني ١٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٨٥ ، ١٩٢

الوصافي ، معروف ١١٢

(ذو) الرمة : خيلان ١١١ ، ٣٢ - ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٧٨

روح بن زنباع ٥٨

رودو كانا كيس ٨٣

ريشاردز . أ . أ . ١٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨

- ز -

(اس) الرمرى (عبدالله) ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨

(ابن) الزبير (عبدالله) ٤٥ ، ٨٠

الزبير بن حارثة ٥٦

زهير بن أبي سلمى ٢٠ ، ٨٥

الزبا (محمد بن عبدالله) ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨١

زيد : ٥٩

زيد بن حارثة ٤٧

زيد بن عمرو بن عيل ٢٢ ، ٢٥

الزين (أحمد) ٨٣

زينب أم المؤمنين ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠

— م —

- لسائب بن عثمان بن مظعون ٥٠
سارتر: جان بول ١٩
سحيلة بنت العنيس ٥٠
سعد بن عباد ٧٩
سمدي ١٥٢
السكاكي ٢٥٤٢٤
السكري: أبو سعيد ٨٣٤٨٢
(أم) سلة ٦٦
سمراء ٦٦
سميه ٦٦
صنينا ٧٣
سهم الطائي ١٦٧
السيب: بنر شاكر ٢٧٧٤٢٤٦٤١٩٢٤٣٥٤٢٩
سيرين ٥٥
سيف الدولة الحمداني ٢٤٥

— ش —

الشتيبي ٨٣

شهاب الدين : محوود ٢٣٨

شوقي ضيف ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٨٨

الشيبياني : خالد بن يزيد بن مزركب ١٦٢ ، ١٦٣

— ص —

(ابو) صالح ٢٢٩

صخر بن حرب : ابوسفيان ٤٧ ، ٤٨

صريع العواني ١٧٩

صعوان بن المعطل ٥٥

صفية بنت الحضرمي ٤٥

صفي الدين الحلبي ٢٢٧ - ٢٧١

لصولي ١٣٢ ، ١٣٧

— ض —

لضحاك ١٩٤

ضرر بن الخطاب ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩

الضرير (أبو سعيد) ١٦٢

— ٣٠٠ —

الطائي (حاتم) ١٣٤، ٢١٣

(ابو) طاهر : ١٣٧، ١٦٢، ١٦٧

(ابن) طباطبائي ٨٤

الطرايح مظفر ٢٣٠

الطهراني ٢٤٥

طبعة ٢٤٥

طه حسين ١٥

«طوسي» . ابو بهشل حيد ١٦٥

— ع —

العالم (محمود أمين) ١٦

عامر بن ربيعة ٤٣

عامر بن طميل ٦٤

لعاصرية ليلى ١٥٢

العباس بن عبدالمطلب ٤٨

العباس بن مرداس ٦٣

(ابن) عبدالبر ٥٥

- عبد الرحمن بن عبد الله ٥٦
 عبد الرحمن بن عوف ٤٧
 عبد العظيم أنيس ١٦
 عبد الله بن أبي شيبه ١٦٥
 عبد الله بن أمية ٦٦
 عبد الله بن جحش ٥٧، ٤٩، ٤٧
 عبد الله بن جندة ٤٤
 عبد الله بن الحارث السهمي ٥١
 عبد الله بن رواحة ٦٤، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٤
 عبد الله بن سعد ٨٠
 عبد الله بن طاهر ١٧٢، ١٦٨
 عبد الله بن مطعون ٥٠
 عبد المطلب ٤٣
 عبد الملك بن مروان ٢٠٧، ٥٠
 (أبو) حيد ٨٩
 (أبو) حيلة ١١٤
 عبد الله بن ححش ٤٧
 عبد الوهاب، محمد ٢٦٤
 عثمان بن عبد الله ٥٢، ٤٩
 عثمان بن عفان (رض) ٨٠، ٥٨، ٥٦، ٤٤

عثمان بن مظعون ٥٣٤٥١٤٥٠

(ابن) العربي (عبي الدين) ٢١٣

المسكري (ابو هلال) ١٨٨٤٢٧٤٢٤

المقاد (عباس محمود) ١٦

عكرمة بن أبي جهل ٥٥

علوة ١٥٣٤١٥٢

المعوي (عبدالله بن محمد) ٢٣٠

علي بن أبي طالب (رض) ٥٨٤٥٦

(ابن) العماد ٢٣٢

عمر بن أبي ربيعة ٢٢٠

عمرة بنت رواحة ٥٩

عمر بن الخطاب (رض) ٢٠٤٢٤٤٤٩٤٥٠٤٥٦٤٦٥٤٦٧٤٧٩٤٨٠

(ابو) عمرو بن العلاء ١١٩

عمرو بن علقمة ٤٨

عمرو بن معد يكرب ٦٤

(ابو) العميش ١٦٢٤١٧٣

عويم بن عامر ٧٥

— غ —

عروناوم ٨٧

(أم) عيلا من دوس (٦٥)

عيلا ميه دو الرمة

— ق —

(ابن) العارض (عمر) ١٩٩ - ٢٢٤ ، ٢٧٧

الفتح بن حاقان ١٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٣

امراهمدي (الخسل بن احمد) ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧

المرزوق : ١١٤ ، ١٣٨ ، ٢٧٦

عروخ ١٨٨

لعمرة بنت خالد ٥٢

فضيلة أمة السهي ١٠٣ ، ٧٥

فلهورن ٨٢

— ق —

صدي (زار) ٢٤٦

(ابن) قتلة (محمد) ٢٣٣

قدامة بن مظعون ٥٠

لقرويني ٢٤

القوصي ٢٠٤

— ٣٠٤ —

(ابو) قيس : صرمة بن أبي أنس ٤٦٤ ، ٤٣٤ ، ٤٢

(امروء) القنس ٢٢٠ ، ١١٣ ، ٣٥

(ابن) قيس الرقيب ٢٠٧

القيسي (نوري هودي) ٢٧٦

— ك —

(ابني) كعب ١٧٨

كسرى ١٨٠ ، ١٧٨

كعب بن زهير ٦٣

كعب بن مالك ٧٩ ، ٦٤ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٤

(ابن) كنداج (اسحاق) ١٥٣

كوزحارنن ٨٢

— ل —

ليبد ٥١

— م —

مارية ٥٥

٣٠٥

مالك بن نمط ٦٤

الأمون (الخليفة) ١٦٠

المتني ٢٧٦ ، ٢٤٥ ، ٢٣٣ ، ١٩٢

المتوكل (الخليفة) ١٣٥ ، ١٣٣

ابن (محاسن) ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨

محمد (رسول الله) (ص) : ٤١ - ٧٧ ، ٧٠ - ٠٠٠

محمد بن سلام ١١٣ ، ٧٤ ، ٥٥

محمد بن العلاء (ابو علي) ١٣٣

محمد بن المهيم بن شبابة ١٧٥ ، ١٧٤

محمد (شاعر موصل) ١٦٥

المرزباني ١٨٨

المرروقي ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٠ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢

مسافع بن عبلتاف ٦٤

المستعين (الخليفة) ١٣٦

مسلم بن الوليد ١٨٢ ، ١٣٩

مصعب بن عمير ٤٩ ، ٤٧

مطعون بن حبيب ٤٧

معاوية ٥٨ ، ٥٦

المعز (الخليفة) ١٣٦

ابن (المعز) ٢١٢

المنتصر (الخليفة) ١٦١
 العربي (ابو العلاء) ٢٧٦ ، ١٩٢ ، ٣٣
 معن بن عمرو ٥٦
 المغيرة بن الحارث ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٦٣
 المنتصر (الخليفة) ١٣٦
 المنصور (ابو جعفر) ٨٦
 المنصور (الملك) ٢٣٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٠
 ابن (مهرويه) ١٦٥
 موسى (ع) ٢٠٠

— ن —

ناصف (مصطفى) ٢٦ ، ٢٥
 النجاشي ٢٨
 نشبة بن حنبل ٩٤ ، ٩٣ ، ٧٥
 (ابو) نواس (الحسن بن هاني) ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧٦
 النوبختي : اسماعيل ١٦١

— ه —

هاملت ٢٢

— ٣٠٧ —

هيرة بن أبي وهب ٦٤

المدني « أبو خراش » ٨٤

« ابن » هشام ٥٢

هشام بن عبد الملك ١٢٨

الملالي « حميد بن ثور » ٨٤

هيل « يوسف » ٨٢

— و —

واقد بن عدا الله النيسي ٥٢ ، ٤٨

ورقزورث « ولیم » ١٨

« أبو » الوفاء : ابن سلة ١٦٤

الوليد بن المعيرة ٥١ ، ٥٠

« ابن » وهب - الحسن ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦

— ي —

« ابن » يحيى « احمد » ١٦٥

يوسف « ع » ١٦٨

موضوعات الكتاب



٥	الأهداء
٧	المقدمة

الإضافة الأولى نظرية عمود الشعر

١١	١ - ما هو عمود الشعر
١٤	٢ - المعنى والمبنى
١٧	٣ - اللفظ
٢٠	٤ - الوصف
٢٣	٥ - التشبيه
٢٦	٦ - الاستعارة
٣٠	٧ - المقابلة
٣٥	٨ - الوردن

الإضافة الثانية شعراء النهضة

٤١	١ - لطفيون
٤٧	٢ - المهاجرون
٥٣	٣ - الأنصار
٦٣	٤ - الساميون

المنطق الداخلي

٧٣	١ - حياة أبي ذؤيب
٨٢	٢ - شاعريته وشعره
٨٧	٣ - شعره القصيدة
٩١	٤ - شعره القصيدة (لمطلق الداخلي)
٩٥	٥ - المضمون الحيوي
١٠١	٦ - رصد وقائع المجتمع

الاصناف الرابعة

المضمون البيولوجي

١٠٩	١ - كلية الرؤية
١٠٩	٢ - تعريف المضمون البيولوجي
١١٢	٣ - مميزات المضمون البيولوجي
١١٣	٤ - أحكام قديمة وجديدة على ذي الرمة
١٢٢	٥ - سيرة حياة

الاصناف الخامسة

الرؤية الشعرية

١٣١	١ - سيرة حياة السحري
-----	----------------------

١٣٨	٢ - ناء القصيدة
١٤٨	٣ - الرؤية الشعرية

الاداءات

ديالكينيك القصيدة

١٥٩	١ - سيرة حياة أبي تمام
١٦٧	٢ - ناء القصيدة
١٧٧	٣ - الوعي واللاوعي
١٨٢	٤ - الطلاق
١٨٦	٥ - التحسيد والتعريد
١٩٢	٦ - التصمين

لامانة السابعة

قدرة الكلمة

١٩٩	١ - سيرة حياة ابن الفارض
٢٠١	٢ - سيرة حياته ..
٢٠٣	٣ - شخصيته
٢٠٤	٤ - وفاته
٢٠٥	٥ - قدرة الكلمة
٢١٧	٦ - الوحدة والتنوع

٧ - خامسة

٢٢٤

الاسماء الثمانية

اناقه لشكل

- ١ - سيره حياة الحلي ٢٢٧
- ٢ - بناء القصيدة ٢٣٣
- ٣ - نمو القصيدة ٢٣٦
- ٤ - ختام القصيدة ٢٤١
- ٥ - القوالب الشعرية ٢٤٢
- ٦ - أثر البلاغة في شعره ٢٤٩
- ٧ - لقاية ٢٥٥
- ٨ - الألفاظ الشعرية ٢٥٨
- ٩ - التكرار ٢٦٠
- ١٠ - حبه للحمال ٢٦٥

• • •

- ٢٦٣ - تدويل
- ٢٦٩ - ثمت المراجع

تصويبات

السطر	الصحيحة	الخطأ	المعواب
١١	٢١	الغدوح	لغدوح
١٧	٥٥	هذا جسر	نفسر هذا
٥	٦١	سما	سح
٥	٦٦	كان محمداً	كان محمد
٤	٦٧	نفسر	نفسر
٧	١٠١	مسحة	مسححة
٩	١٠٤	الرهاة	الرهاة
٤	١٣٣	بطر	و نطر
٦	١٣٦	أديج	أما ديج
٧	١٣٧	وري	روي
٦	١٤١	الأخطاء	الأخطاء
٢	١٤٣	ولع	٢ - ولع
ما قبل الأخير	١٥٤	شحوصا	شحوصا
اهامش	١٥٩	تقريب	تاريخ
٥	١٩١	مادة	مادته
١٤	٢٣	أله كبير	أله كل
٣	٢١٠	لم تنأى	لم تنأى

السطر	الصحيحة	الخطأ	الصواب
٥	٢١٣	محي الدين	الى محي الدين
١	٢١٣	لهم	اللهم
١٤	٢١٥	اطلاق	الصلال
الحاش	٢٢٢	كالت	كانت
١٣	٢٣٣	فص ندم	فصائدم
١	٢٥٢	رأي شديد	رأي شديد
١٠	٢٦١	بحي	بحي
١٥	٢٦١	سنتهي	لا سنتهي
الحاش	٢٦٣	اووؤوس	الرؤوس
١	٢٨١	الاصه	الاصاه
٨	٢٨٦	١٩ ٢	تحد
الاحير	٢٨٠	حلي	محمد مصطفى حمي
٥	٢٩٦	١٩	٤٩

وهذا لك أخطاء طبعية نعتق بزيادة نقطه أو نقصان نقطه تركها
لفظة القارىء .

- الخطوط : هدية من الخطاط كنعان هادي
- تصميم الغلاف هدية من امار المهدي ويحيي VIIAY

المؤلف

- ١ - طريق أبي الخصيب شعر ١٩٥٧
- ٢ - نثر شاكر السياب رائد الشعر الحر - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد -
- ٣ - القمح والموسج : دراسات في الشعر الحديث - طبع بمساعدة مجمع المبي العراقي -
- ٤ - مقال في الشعر العراقي الحديث - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد -

تمت الطبع

- ٥ - الأدب التكلمي مفاهيم حديثة في الأدب والنس .

معرفة للطبع

- ٦ - ألوان من القصة العراقية - دراسات

- ٧ - نجيب محفوظ بين الأقصوصة والثلاثية - دراسة

- ٨ - الملح المر - ديوان شعر

- ٩ - دراسات في لغز

- ١٠ - لرحال والزوارق والرطب - رواية

ملاحظات القاري.

DB-38200 7
75-30T
CC

0 1 8







Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University

Bookkeeper[®]

Desiccification for Libraries and Archives

November 2009



KWU - BOST



31142 02885 6469

PJ7561 .B3x

Shay' com

التمن ٥٠٠ فلس

مطبعة دار البعري - بغداد تلفون ٨٩٢٧٩